



المشروع القومي للترجمة

أقدم لك

الدراسات الثقافية

تأليف

زيودين ساردار و هورين فشان لوتن

ترجمة

وفاء عبد القادر

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

558

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

الدراسات الثقافية

تأليف

زيودين ساردار

و

بورين فان لون

ترجمة

وفاء عبد القادر

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٥٨.
الدراسات الثقافية
زيودين ساردار
وبورين فان لون
وفاء عبد القادر
إمام عبد الفتاح إمام
الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Cultural Studies
by Ziauddin Sardar
and Borin Van Loon

الصادر عن دار

Icon Books CUK.

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

« مقدمة »

بقلم المراجع

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب السادس والثلاثون في سلسلة «أقدم لك ..» وهو يدور حول «الدراسات الثقافية» التي تمثل ثورة أكاديمية في مجال الدراسات الإنسانية. ويبدأ المؤلف بمحاولة لتعريف «الدراسات الثقافية»، ويقول أن كلمة «الدراسات» قد توحى بمجال من العمل الأكاديمي، فما الذي تعنيه كلمة «الثقافة Culture»؟ لقد كان «تايلور» عالم الأنثروبولوجيا الشهير يعرفها بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل: المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، وجميع المقدسات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع». وهذا الفهم في تعريف الثقافة سوف يرادف في معناه «علم الأنثروبولوجيا» الذي لا يعني دراسة المجتمع بقدر ما يعني دراسة ثقافة هذا المجتمع. وهكذا تبدو لنا الثقافة - تقريباً - كل شيء؛ ومن ثم فإن الدراسات الثقافية سوف تكون هي أيضاً دراسة لكل شيء! وربما كان في استطاعتنا أن نسوق تعريفاً أبسط للثقافة بأنها «أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري». والاستخدام العلمي لكلمة الثقافة لا يتضمن التهذيب أو تقدم المعرفة؛ فمنذ البدايات الأولى للجنس البشري والثقافة هي أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية، فعادات الجماعة وأفكارها واتجاهاتها تُستمد من التاريخ، وتنقل تراثاً إلى الأجيال المتعاقبة. وإذا كانت اللغة هي أهم وسائل نقل الثقافة، فإن هناك أنماطاً من السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة؛ ومن هنا ظهر مصطلح «الثقافة المادية» الذي يشير إلى الآلات والأدوات، والأسلحة، والملابس... إلخ، بل دخل «المطعم الهندي» بما فيه من ألوان متنوعة من الطعام كالكارى والبهارى، وأيضاً الموسيقى والرقصات ضمن موضوعات الثقافة!

وربما اختلفت الدراسات الثقافية عن علم الأنثروبولوجيا في أنها لا تقف عند ثقافة المجتمعات البدائية، بل تسير إلى مجالات حديثة: كالتطورات العلمية، والحداثة، وما بعد الحداثة، والحركات النسائية، وتأثير ثقافة المجتمعات المتطورة في المجتمعات المتخلفة وتأثرها بها عن طريق المهاجرين..

والواقع أنه كتاب ممتع حقاً، يثير موضوعات طريفة نرجو أن تفيد القارئ.
والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

إمام عبد الفتاح إمام

ماذا تعنى الدراسات الثقافية؟

تعتبر الدراسات الثقافية مجال دراسة «ساخنا» ومشيرا. وقد أصبحت الأكثر جذبا للتقدميين على اختلاف مشاربيهم؛ وذلك لأن الثقافة بوصفها قيمة أو موضوع دراسة فقد احتلت مكانة المجتمع باعتباره موضوعا عاما للبحث بين التقدميين.

تسوّات الدراسات الثقافية مكانة مرموقة وخلقت لها حضورا ملموسا فى مجال العمل الأكاديمي. والفنون. والعلوم الإنسانية. والعلوم الاجتماعية. وحتى فى مجال العلم والتكنولوجيا؛ فقد وجدت لتكون فى كل مكان. ويتحدث عنها كل شخص.



ولكن - على وجه الدقة - ماذا تعنى لدراسات الثقافية؟ يوحى المصطلح دراسات، بمجال رحب للبحث مثل دراسات الأعمال، أو الإدارة. إذن! هل يمكننا القول أن الدراسات الثقافية هى مجرد دراسة للثقافة؟

نحن نعلم ما طبيعة الأعمال. وما طبيعة الإدارة.

ولكن ما طبيعة الثقافة؟ حسن! إنها شئ مختلف. بكل ما تحمل الكلمة من معنى.



يكشف مفهوم الثقافة قدرًا كبيرًا من الغموض، فطبقًا لما يراود بعض علماء الأنثروبولوجيا فإن الثقافة هي نمط السلوك الاجتماعي، بينما يرى آخرون أنها ليست سلوكًا على الإطلاق، وإنما هي - على النقيض من ذلك - مجرد من السلوك. ويرى البعض أن الفنون الحجرية، والصناعات الخزفية، والرقص، والموسيقى، والموضة، والأسلوب الإبداعي بشكل عباد هي مكونات ثقافية. في الوقت الذي يرى فيه البعض الآخر أن الماديات لا تدخل في نطاق الثقافة على الإطلاق.

ولا تزال الثقافة
- بالنسبة للبعض -
موجودة فقط في حيز
العقل.



وقد منحنا عالم الأنثروبولوجيا
الإنجليزي سير إ. ب. تايلور
E.B. Tylor [من عام ١٨٣٢
إلى عام ١٩١٧]
في افتتاحية كتابه «الثقافات
البدائية» ما بعد أقدم تعريف
للثقافة:



الثقافة هي ذلك الكل
المتكامل الذي يشمل المعرفة،
المعتقدات والفنون والأخلاقيات،
والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى
وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه
عضوًا في المجتمع.

هناك أيضا محاولات أخرى لتعريف الثقافة

فتري عالمة الأنثروبولوجيا
الأمريكية مارجريت ميد (١٩٠١ -
١٩٨٧) أن:

الثقافة هي السلوك
المتعلم أو المكتسب من
المجتمع أو العشيرة.



أما ريموند ويليامز (١٩١٢ - ١٨٨٨) أحد
مؤسسي الدراسات الثقافية، فيرى أن:

الثقافة تتضمن تنظيم الإنتاج، وبناء الأسرة،
وإنشاء المؤسسات التي تعبر عن العلاقات
الاجتماعية أو تتحكم فيها، والخواص
المميزة التي يتواصل أفراد المجتمع من
خلالها بعضهم مع بعض.

أما أستاذ العلوم الاجتماعية كليفورد
جيرتز المولود عام ١٩٢٦ والذي يعمل في
جامعة برنستون Princeton فيرى أن:

الثقافة ببساطة هي مجموعة القصص التي
نرويها لأنفسنا عن أنفسنا.

وعلى أساس هذه التعريفات تبدو لنا الثقافة - تقريبا - بوصفها كل شيء، ومن ثم
فإن الدراسات الثقافية أيضا هي تقريبا «دراسة كل شيء»!

ما هو موضوع الدراسات الثقافية؟

ولا يُعتبر افتقار الدراسات الثقافية إلى مجال بحثي واضح ومحدود مبعث رهشة: فنقطة انطلاقها رحبة واسعة جداً. كما أنها تستخدم جميع المفاهيم الغامضة التي تتضمنها الثقافة بوصفها شاملة لكافة الممارسات ودراساتها.

وهو الأمر الذي يجعل الدراسات الثقافية تختلف بشدة عن المجالات البحثية التقليدية



لكل من الفيزياء وعلم النفس والفلسفة مساحة واضحة وموضوع محدد للدراسة.

وإذا كانت الدراسات الثقافية تفتقر إلى إطار نظري أو منهجية بحثية فكيف يتسنى لها أن تؤدي وظائفها المنوطة بها؟

ولكن بالتأكيد لها تاريخها البارز والمميز جداً.

وبعيداً عن الطبيعة الغامضة لموضوع الدراسات الثقافية، فإنها تفتقر إلى مبادئ ونظريات خاصة بها.



كل هذا يجعل من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - القبول بأي تعريف أساسي لطبيعة هذا الوحش المسمى بالدراسات الثقافية: فهي ليست شيئاً واحداً وإنما هي عدة أشياء، حيث تتخذ موقف المنظر الطبيعي العقلاني والأكاديمي من القواعد القديمة الوضعية إلى النزعات السياسية الجديدة والممارسات "نقلانية" وأنماط البحث والتحقيق مثل الماركسية، وما بعد النزعة الاستعمارية، والحركات النسوية، وما بعد البنيوية، وتنتقل من مجال إلى آخر، ومن منهج إلى آخر تبعاً لاهتماماتها ودوافعها.



لذلك فإن الدراسات الثقافية ليست نظاماً، وإنما هي في جوهر الأمر، مصطلح تجميعي لمحاولات عقلية مستمرة ومختلفة تنصب على مسائل عديدة وتتألف من أوضاع سياسية وأطر نظرية مختلفة ومتعددة.



لذلك فكثيراً ما يقال عن الدراسات الاجتماعية أنها «ضد النظام» وإنها نمط من أنماط البحث لا يتقيد بقيود القواعد والنظم.

خصائص الدراسات الثقافية

٢ - على الرغم من كونها كمنزلة منفصلة عن السياق الاجتماعي ، والسياسي ، فإن الدراسات الثقافية ليست مجرد دراسة للثقافة؛ فالهدف الرئيسي لها هو فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي في إطار ما هو جلي في حد ذاته.

١ - تهدف الدراسات الثقافية إلى تناول موضوعات تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة وتهدف من ذلك إلى اختبار مدى تأثير تلك العلاقات على شكل الممارسات الثقافية.

إذا من المستحيل عمليا إيجاد تعريف عملي للدراسات الثقافية؛ فإن هذا لا يعني أنه يمكن أن نطلق: «دراسات ثقافية» على أي شيء. ولا يعني - أيضا - أن الدراسات الثقافية قد تكون مجرد أي شيء. فتاريخ الدراسات الثقافية قد شهدا بخواص محددة متغيرة جعلتها قابلة للتحديد فيما يتعلق بما تسعى الدراسات الثقافية لإنجازه.

٥ - تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بالهياكلية المجتمع الحديث، وأيضا بالخط الجسوري للعمل السياسي. والدراسات الثقافية ليست مجالاً للدراسة عديم الجدوى، لكنها التزام تجاه إعادة هيكلة البناء الاجتماعي من خلال الإنهماك في السياسات الحرجة؛ لذلك فالدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان وتفسيره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية.

٤ - تحاول الدراسات الثقافية أن تظهر انقسام المعرفة وترويضه من أجل تجنب الانقسام بين نمطين للمعرفة أولهما الضمني وهو المعرفة البديهية المبنية على الثقافات المحلية، وآخرهما الأشكال الموضوعية للمعرفة التي يطلق عليها العالمية.

٣ - في الدراسات الثقافية تؤدي الثقافة دورين أساسيين: فهي هدف الدراسة، ومناطق الفعل والنقد السياسي على حد سواء. وتهدف الدراسات الثقافية لأن تكون التزاماً فكرياً وبرجماتياً في آن واحد.



كيف نقوم بالدراسات الثقافية: علاماتية (١)

لكي نتفهم كيفية عمل الدراسات الثقافية؛ فإننا بحاجة لأن نزود أنفسنا بمفاتيح المفاهيم والمبادئ الخاصة بها.
المفهوم الرئيسي في الدراسات الثقافية هو «الدلالة أو العلامة.. Sign»
والدلالة أو العلامة خواص ثلاث رئيسية هي:



وكان لهذه النظرية اللغوية للدلالة في الخمسينيات والستينيات تطبيقاتها مثل: الثورة الفكرية المعروفة بالبنوية . والتي كان لها عظيم الأثر في مجالات شتى من العلم كالانثروبولوجيا . والتحليل النفسي . والنقد الأدبي . والماركسية... وغيرها من التوجهات الفكرية. وما زالت تتبوأ مكانة مرموقة في دراسات ما بعد البنوية.

(١) Semiotics أي مبحث الرموز: لغوية أو غير لغوية (المراجع)

تطورت نظرية العلاماتية نتيجة لجهود عالم اللغويات

السويسري فرديناند دي
سوسير Ferdinand de
Saussure (1857-1913)
الذي افترض أن اللغـ
ظاهرة ثقافية تنتج المعنى
بنظام معين: فاللغة تنتج
معنى بنظام محدد من
العلاقات عن طريق خلق
شبكة من المتماثلات
والمتباينات.



نحن نفهم العلامة «بنت» باعتبارها ليست ولداً - أو امرأة - أو حيواناً - أو إلهاً.



إن المبادئ التي تحكم
اللغويات ونظمها تقوم أيضاً
بتنظيم عدة أنواع من أنظمة
الاتصالات ، مثل الكتابة ،
الفيلم ، والموضة.

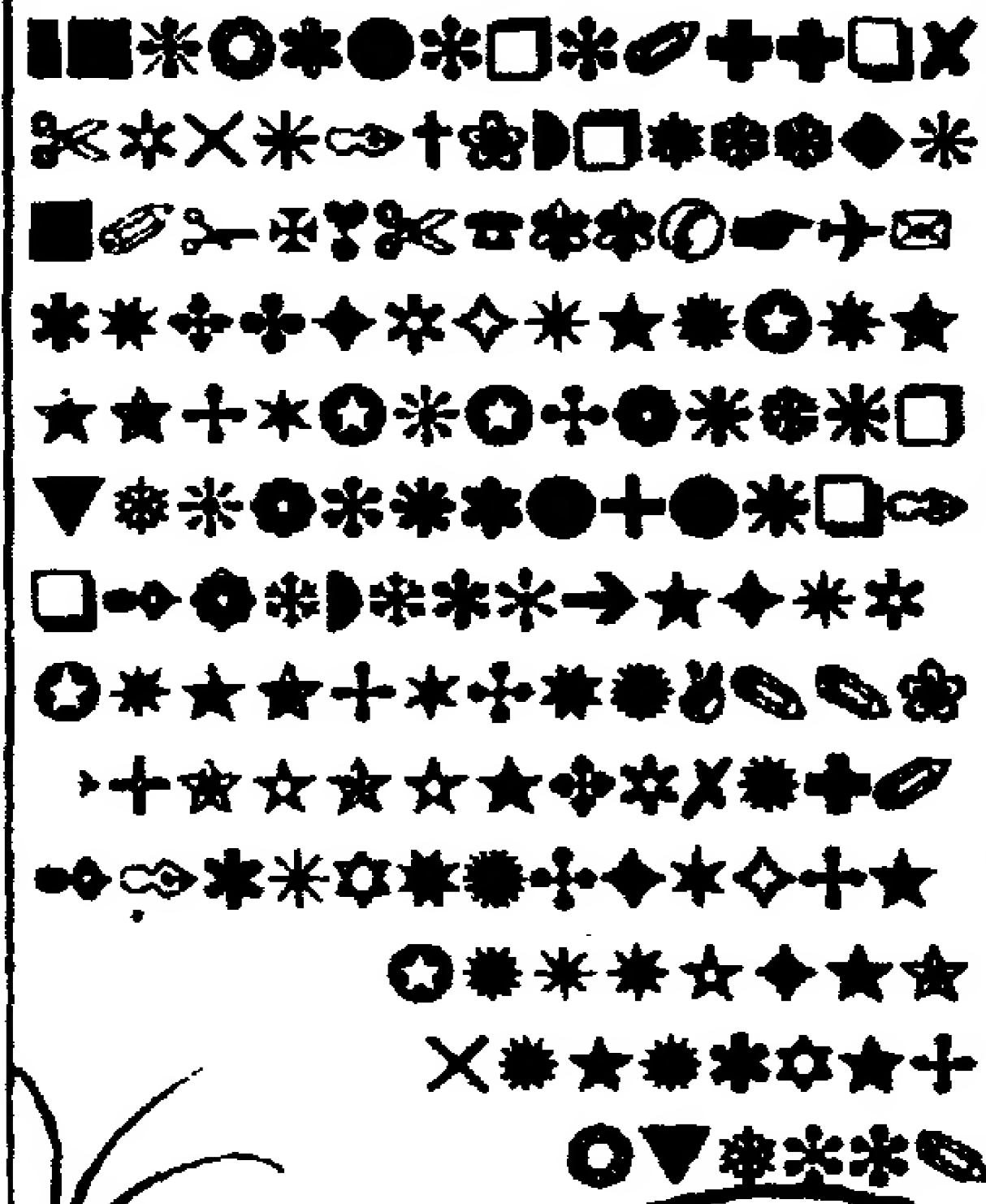
والطريقة التي نلبس
بها ، والتي نأكل بها ، والتي يتم من خلالها
تطبيعنا اجتماعياً وتواصلنا مع الآخرين.
تمكننا من التعبير عن أنفسنا ، وبهذا الشكل
يمكن أن تتم دراستها كعلاقات.



وقد قام أتباع دي سوسير Saussure بتطوير دراسة العلامات من أجل ترسيخ
دعائم الملامح الأساسية للعلامات وشرح كيفية تفعيلها في الحياة الاجتماعية.

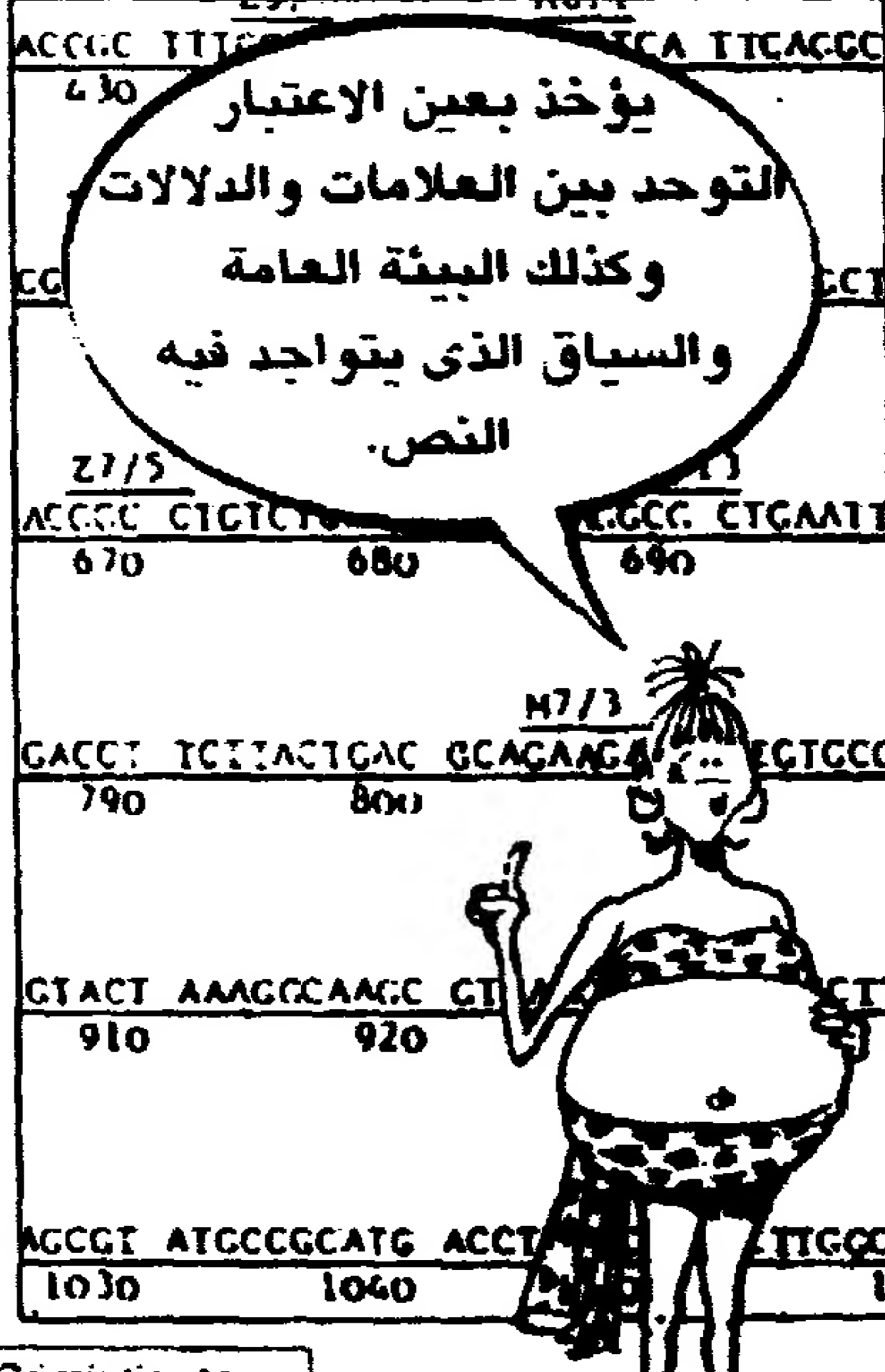
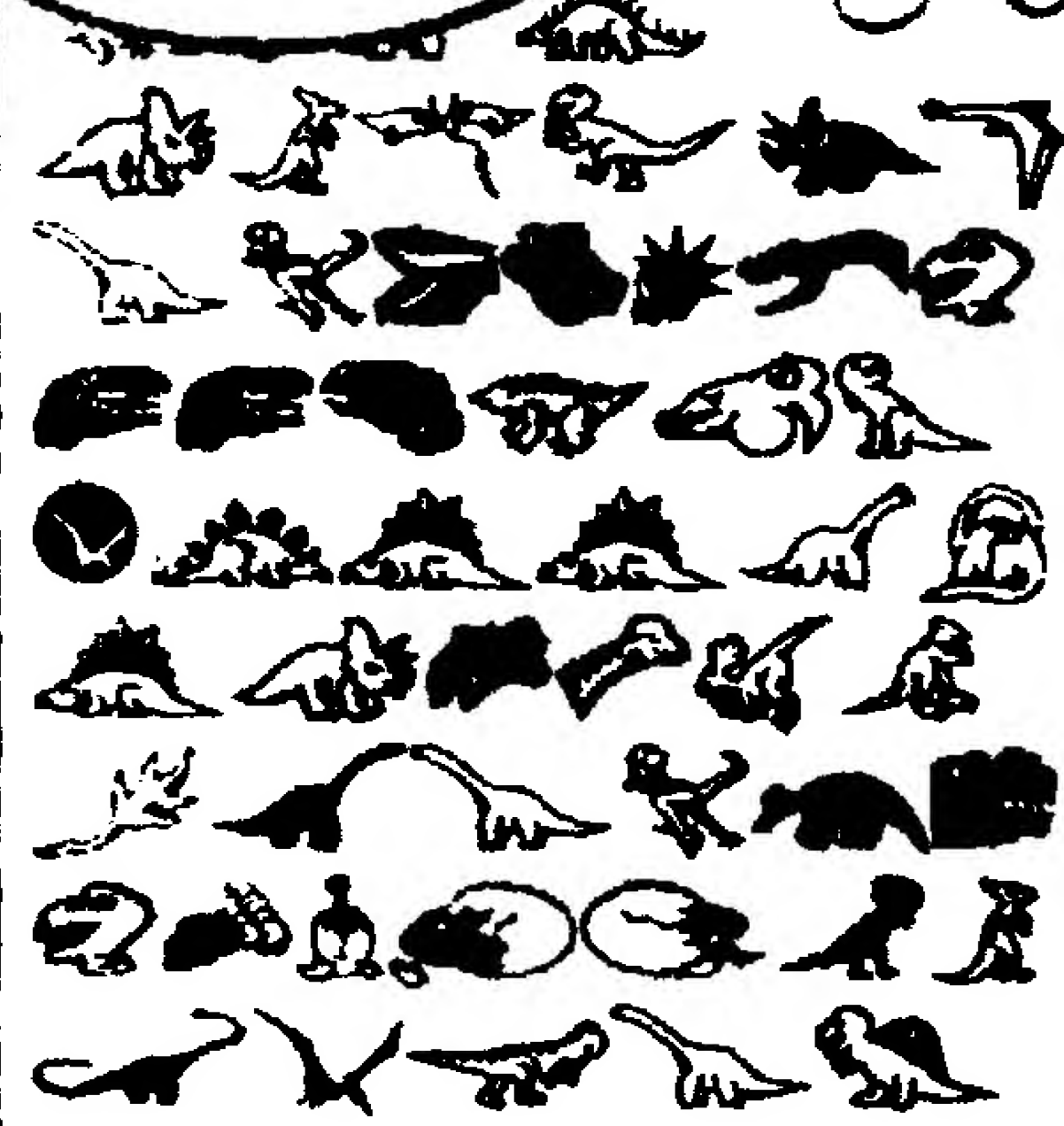
العلامات، والشفرات، والنصوص

كانت العلامات دائماً يتم تنظيمها بوصفها شفرات محكومة بقواعد ضمنية وأخرى صريحة ثم التعارف عليها أو تقبلها من قبل أعضاء ينتمون إلى جماعة ثقافية أو اجتماعية. هكذا يكون بإمكان نظام للعلامات أن يحمل المعاني المحملة بالرموز والرسائل التي يمكن أن يقرأها من لهم باع في فهم الشفرات. والبناء الأول المكون للعلامات والشفرات هو نص يمكن أن تتم قراءته عن طريق علامات ومعانيه المحملة بالرموز.



يمكن تقييم
النص وتقديره إذا
وضع في سياق.

عند فحص علاقات القوى
والعلاقات الاجتماعية:
فالقوى التاريخية المشكلة
للنص يصبح من السهل
إدراكها.



Readers are advised to consult Introduction, Appendixes

تمثيل الآخر

العملية التي تمنح العلامات والمخرجات دلالات معينة يُطلق عليها لفظ التمثيل . ومن خلال هذا التمثيل يتم إضفاء شكل ملموس ومحدد على الأفكار الأيديولوجية المجردة. وبهذا الشكل فإن الفكرة العلامة: «هندي» قد منحت شكلا أيديولوجيا خاصا من خلال الطريقة التي ظهر بها الهنود في الأدب الاستعماري ولا سيما في روايات Rudyard Kipling [١٨٦٥ - ١٩٣٦] ^(١) وروايات E.M. Forster [١٨٧٩ - ١٩٧٠] ^(٢) التي تصور المواطن الهندي على أنه جبان . ومخنث . وغير جدير بالثقة. هكذا فإن الكينونة الممتلئة بخارج نطاق الذات . والعرق . والعشيرة أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية . أو الحضارة هي الآخر.



- (١) ريبارد كيلنج (١٨٦٥ - ١٩٣٦) شاعر وروائي إنجليزي عُرف بتمجيد الاستعمار البريطاني. وهو صاحب العبارة الشهيرة، «الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا أبدا...»! (المراجع)
- (٢) إدوارد مورجان فوستر، روائي وكاتب وناقد إنجليزي تحفل كتاباته بالنقد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي، رفع المشاعر الشخصية درجة أعلى من الأعراف الاجتماعية. أشهر مؤلفاته رواية «الطريق إلى الهند» عام ١٩٢٤ (المراجع).

التحليل الاستطراذى

يربط مفهوم الخطاب بين جميع هذه المفاهيم بسياج محكم ويتألف الخطاب من مجموعة من الأفكار المنتجة ثقافياً واجتماعياً مكونة نصوصاً من شأنها أن تحتوى على دالات وشفرات وتمثلات تصف السلطة فى علاقاتها مع الآخرين. وكنمط للتفكير فعادة ما يمثل الخطاب هيكلًا للمعرفة والسلطة ويبرز التحليل الاستطراذى تلك الهياكل واضعاً الخطاب فى علاقات تاريخية وثقافية واجتماعية أوسع.



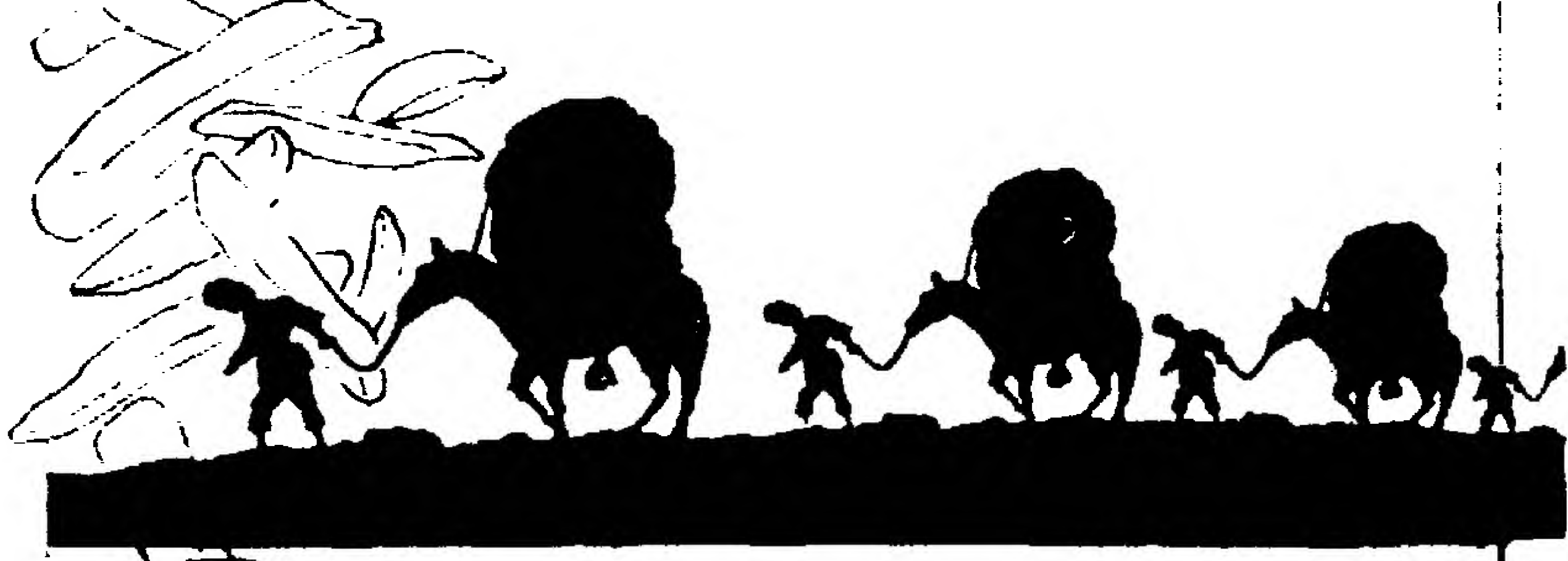
فك شفرة المطعم الهندي

هكذا بإمكاننا أن نرى أن «راج بالتي» مطعمٌ يقع في شارع عادي من شوارع لندن وكلمة «Take Away» تحمل دلالة عن هوية المطعم: فهو مطعم خاص بأبناء الطبقة العاملة، يقع في منطقة عمالية. والاسم Raj يوحي بارتباط استعماري بالهند، ربما يدل أيضاً على اسم مالكة! وكلمة «بالتي» - أيضاً - كلمة ذات دلالة. لكن - على وجه الدقة - ما دلالتها؟

لكن ندرك دلالة النص فلنضع «راجي بالتي» في سياق علاقة مع المطاعم الهندية الأخرى، وتاريخها، ودلالاتها الثقافية في إنجلترا. فقد صنع المطعم الهندي وجوده الملموس في بريطانيا في الخمسينيات بعد وصول العديد من المهاجرين من شبه القارة الهندية.



وكلمة «كارى»^(١) نفسها كلمة ذات تاريخ: فقد كان الكارى بضاعة رائجة فى العصور الوسطى عندما منح الإمبراطور المغولى جانجير Jahangir^(٢) تصريحاً للسير Thomas Roe^(٣) فى عام ١٦٠٥ بتأسيس شركة فى الهند يتكون نشاطها الرئيسى تصدير التوابل الهندية والكارى بصفة خاصة.



وبعد أربعمائة (٤٠٠) عام بعد ما صنع الاستعمار صنيعه وتم النظر للهنود بتقديمهم على أنهم الآخر؛ أصبح الكارى يعنى الحد الأدنى للقيمة فى الطعام [الشكل الأدنى للطعام الرخيص] وكان فى هذا مساوياً للبطاطس المقلية . وحل محلها على عرش الأطعمة الشعبية .
وكمحركة معارضة: فإن الدراسات الثقافية قد تظل مجالاً رحباً للإمكانيات غير المتوقعة .
وغير المتخيلة، غير المدعوة خاصة بالنسبة لهؤلاء الآتين من خارج الغرب .

(١) Curry الكارى هو مزيج من البهارات الهندية (المراجع) .

(٢) يكتب أيضاً «جهانكير» (١٥٦٩-١٦٢٧) رابع أباطرة الأسرة المغولية فى الهند . وهو ابن الإمبراطور أكبر . وكان سكيرا ومدمناً للأفيون . لكنه تمتع بحس جمالى مرهف فشج الفنون لا سيما الرسم (المراجع) .

(٣) سيرتوماس رو (١٥٨١-١٦٤٤) دبلوماسياً إنجليزى . نال شهرة عريضة بما حققه من نجاح فى بلاط الإمبراطور المغولى «جهانكير» وتوقيع معاهدات تجارية معه أعطت امتيازات عديدة للتجار الإنجليز . ثم عمل بعد ذلك سفيراً لدى الإمبراطورية العثمانية . (المراجع) .

والمطعم الهندي نفسه كان يُنظر إليه باعتباره كينونة متوحدة. وكانت جميع المطاعم التي تقدم أطعمة من شبه القارة الهندية الضخمة قى جواهرها هندية. ولكن تناول الطعام الهندي تضمن أيضا تناول أطعمة مختلفة ومتميزة ومتنوعة من الهند وباكستان وبنجلاديش وسيريلانكا والموغال. والطبق المميز لجنوب الهند المعروف باسم خضروات أو غير خضروات Veg or non-veg أما بالنسبة للبريطانيين، فكان الكاري هو كل شيء حتى السبعينيات. وكانت لعبارة «لنذهب لكاري» دلالات خاصة. فقد كان الغلمان عندما تغلق الحانات يذهبون ليتقيأوا ما قد تسموه.



لكن كان Masala للمطاعم الهندية أيضاً باعاً في المقاومة؛ ففي بواكيرها كانت المقاومة تستهدف جهل الزبائن من البيض الكاري الذي ترغب فيه هو الكاري الذي تحصل عليه ، وكان الكاري نفسه يقدم تحت مسميات مختلفة؛ فالشخص الذي يتناول Rogan gosht أو Chiechen Masala أو Prawn Curry كان يأكل شيئاً واحداً باختلاف طفيف في قطع اللحم. أما كلمة «بالتى» Bal- ii فتمنحنا مفتاحاً لنمط آخر من المقاومة.



البالتى هو وعاء أو إبريق أو دلو لحمل المياه بهدف استخدامها في الغسيل والاستحمام.



في شبه القارة كثيراً ما كانت تستخدم لغسيل المراحيض الأرضية القديمة.

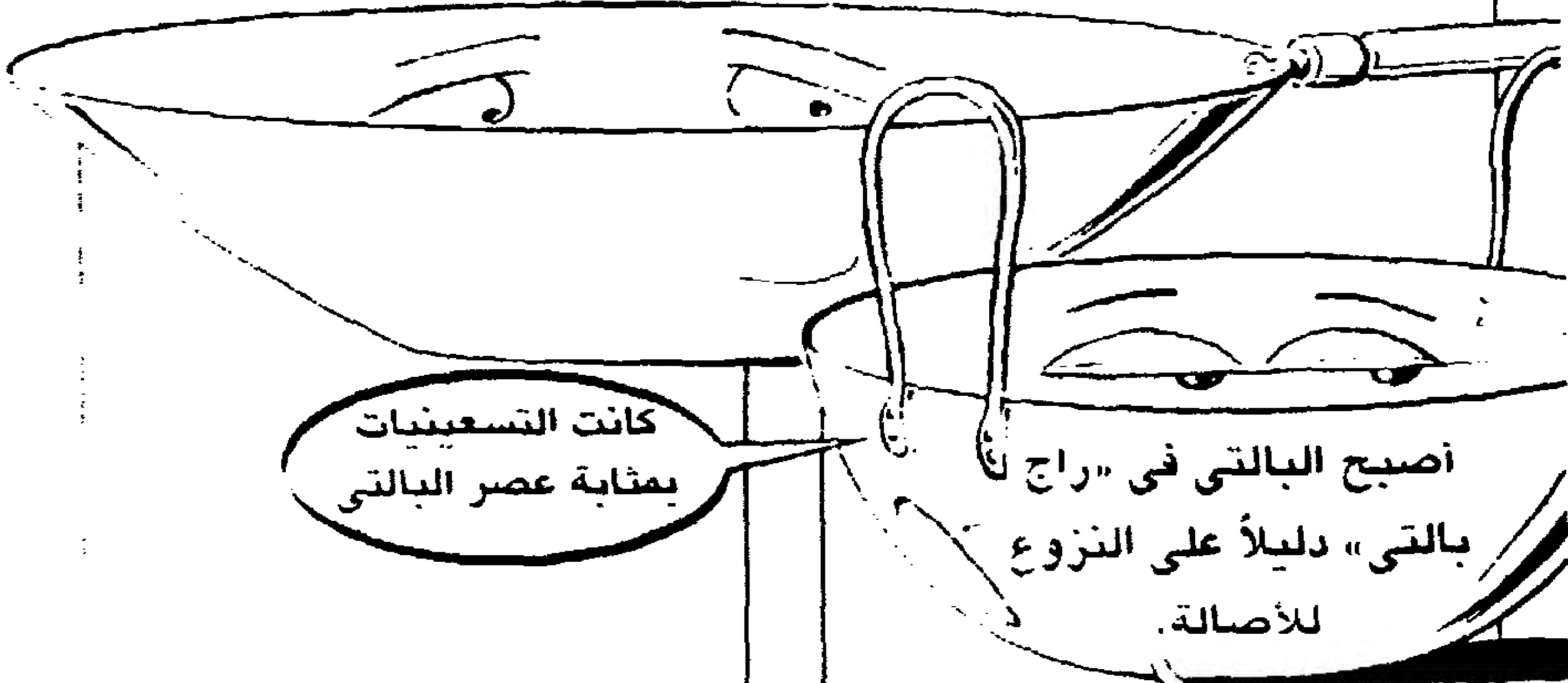
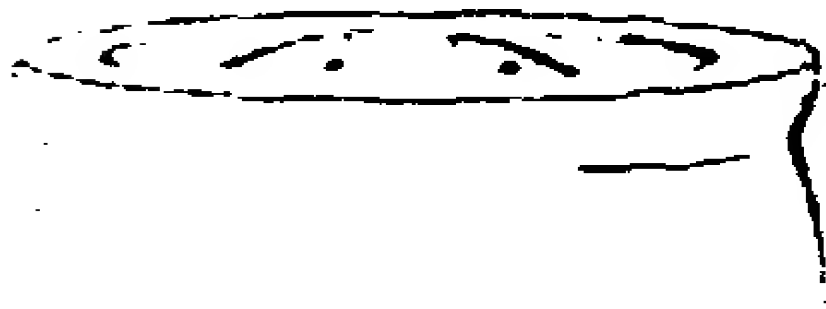
تحضير مطبخ يتميز بالتحضر والتنوع مثل المطبخ الهندى أصبح امراً عميقاً متسعاً وخارجاً عن نطاق القواعد، والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هو: ما نمط العلاقة بين المطاعم الهندية والبالتى؟

يلعب البالتى دوراً هاماً في
الكيفية التي تباع بها المطاع الهندية
لروادها «الأصالة». عندما أدرك الزبون
الأبيض أن الكارى مصطلح متعدد
الاشتقاقات يصف أنواعاً متعددة من
الأطعمة التي تنسم بالتبان أصبح
الطعام الهندى الأصيل مرتبطاً
«بالتندور» أى الفرن الذى يتم فيه طهيـه.



اطاح التندور
بالحدق والكراشي
التي سادت في
التسعينات.

في السبعينيات كانت
جميع الأطعمة الجيدة
والأصيلة تطهى في
التندور.



كانت التسعينيات
بمثابة عصر البالتى

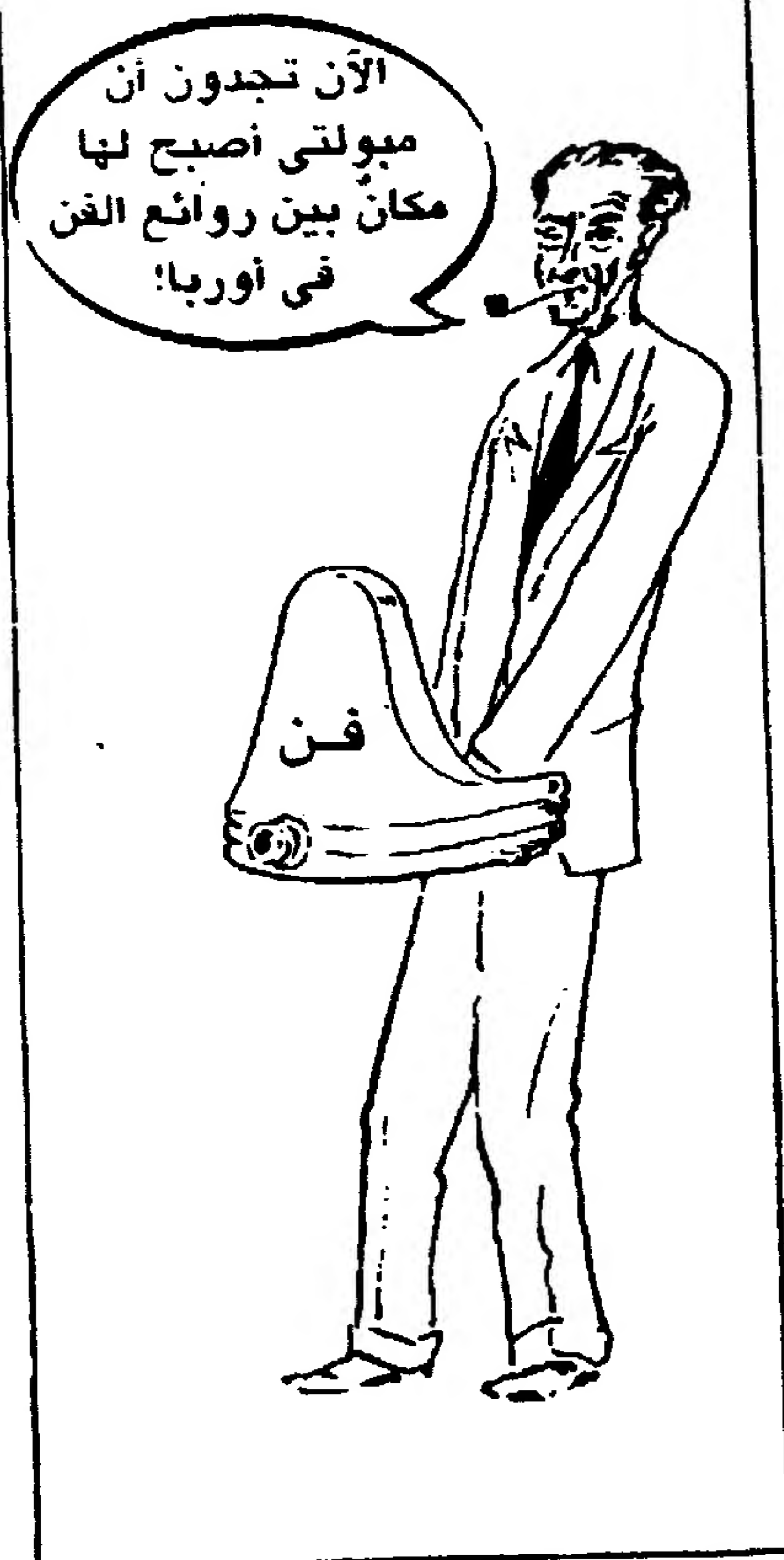
أصبح البالتى فى «راج
بالتى» دليلاً على النزوع
للأصالة.

فى الواقع
كانت «الكراشي
تتظاهر بكونها
بالتى».

وبشكل أكثر عمومية يخفى «البالتي» تحولاً دقيقاً خبرته وجريته مطاعم شبه القارة وما زالت تجربة. ويعد بيع البالتي - كما جاء - إحياء لما هو تقليدي وأصيل في الثقافة الهندية - بمثابة مخرج لمطاعم شبه القارة من أجل استعادة مكانتهم واسترداد تاريخهم في المجتمع البريطاني.

وعن طريق وضع ملصقات مختلفة من أجل تصنيف نوع واحد من الطعام ، كان بإمكان المطعم الهندي الخروج من إطار مطاعم الطبقة العاملة، وتبوؤ مكانة مرموقة في زمرة المطاعم المحدثّة.

والنقطة المفاجئة للبالتي لا تختلف عما فعله مارسيل دوشامب Marcel Duchamp فيما يتعلق بالمبولة المتواضعة.



Handwritten signature or mark at the top of the page.



لقد كانت أسماء المطاعم تكشف عن العلاقة الوثيقة والمتغيرة بين المطاعم الهندية والمجتمع البريطاني . وفي فترة الستينيات كانت المطاعم الهندية تحمل أسماء «كالمهراجا» و«أيام الحكم الأخيرة». وقد وضعت تلك الأسماء لتجديد ذكريات المولعين بالإمبراطورية التي انتهت مؤخرًا. في أثناء المرحلة التالية تغيرت تلك الأسماء إلى «تاج محل» و«الحصن الأحمر» والتي بدورها استدعت صورًا من التاريخ الثرى. وتعاليم الحضارة الهندية التي قمعت الطموحات البريطانية من أجل تحقيق إمبراطورية بينما تحمل تاريخهم. وفي المرحلة الثالثة نجد أن تلك الأسماء كانت تكشف عن علاقتها بالاستعمار. ولم تكن تكشف فقط عن تشربها بعنقيات جديدة بل أيضًا عن الغموض الذي يوحى به الاسم والذي كان يجذب الهنود لتناول الأطعمة الهندية مثل «لاهور كاراهى» و«بومباى براسيرى».

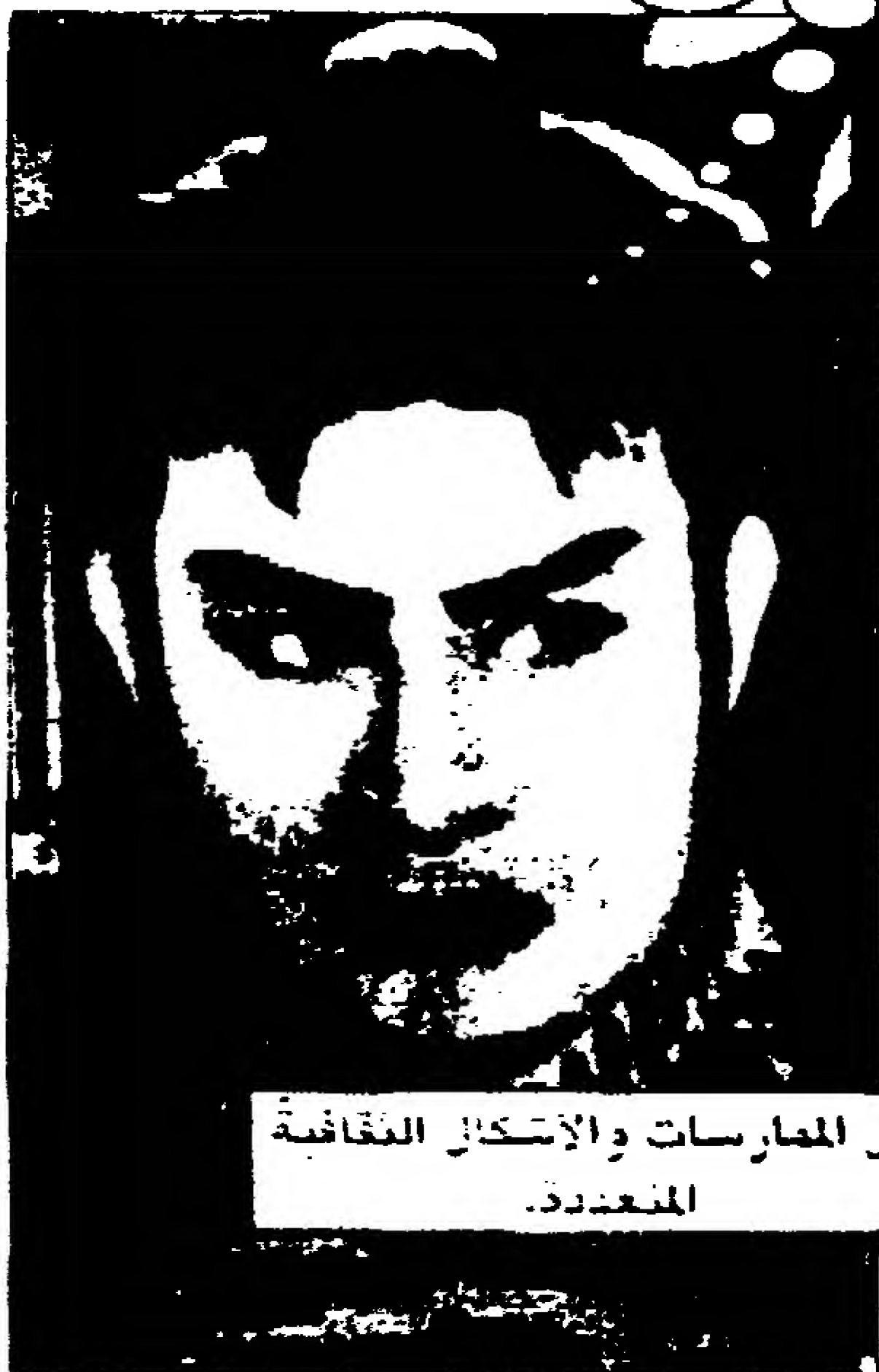
أما في أحدث مرحلة فنجد أن مطاعم شبه القارة الهندية قد غيرت أسماءها مرة أخرى. لتصبح ذات دلالة على أصالة التعبير. وهذا أثر وجود أسماء مثل: «جالابى جنكشن» . و«كافى لازيز» و«سوهو لازيز».

وفي أكثر تلك المطاعم كان مكان الطهى جزءًا من الخبرة في مجال الطعام حيث لا يضمن فقط أن الطعام قد طهى بشكل جيد. بل إنه كان يستعيد تلك العلاقة المباشرة والملموسة بين الأيدي التي تطهو . والأيدي التي تتناول الطعام.

وإذا انتقلنا من التحليل
المنطقي إلى التفسير يمكننا
استنتاج أن المطعم الهندي
بوصوله إلى أقصى شكل من
أشكال الثقافة التقليدية قد جاء
بمعجزة حقيقية بالفعل حين
خرج إلى حيز العالمية، وحين
أصبح ملائمًا لتلك الفئة القليلة
التي تهتم بالمسائل الصحية.



إن استخدام مثل تلك الأساليب الى جانب الدراسات الثقافية قد عمل على تحليل الثقافات متعددة المفاصل فإن الدراسات الثقافية تكون قد قامت بتحليل جميع على تحليل الثقافات المختلفة.



وكل الممارسات والاستكشاف الثقافية
المتعددة.



أصول الدراسات الثقافية:

لقد جاء تعبير «الدراسات الثقافية» من خلال مركز الدراسات الثقافية المعاصرة (CCCS) بجامعة برمنجهام الذي تأسس عام (١٩٦٤).



وقد نشر المركز الأبحاث الأولى المتعلقة بالدراسات الثقافية والتي كانت تهدف بشكل خاص إلى التعريف بالقضاء تم غزوه بعد ذلك ، إلى جانب العمل على وضع الدراسات الثقافية على الخريطة الفكرية. ومنذ ذلك الحين نجد أن ما صدر عن المركز قد اكتسب طابعاً أسطورياً في ذلك المجال.



إن كتابات كل من «ريتشارد هوجارت» المولود عام ١٩١٨ و«ريموند ويليامز» (١٨٨٨ - ١٩٢١) و«إي بي طومسون» (١٨٩٣ - ١٩٢٤) ، و«ستوارت هول» (المولود عام ١٩٣٢) والتي كانت مرتبطة بمركز الدراسات الثقافية المعاصرة في أوقات عديدة ، تعتبر نصوصاً مؤسسية في الدراسات الثقافية.

الآباء المؤسسون:

إن كتابات الآباء المؤسسين قد انتقلت من محيط اجتماعي وتاريخي متفرد

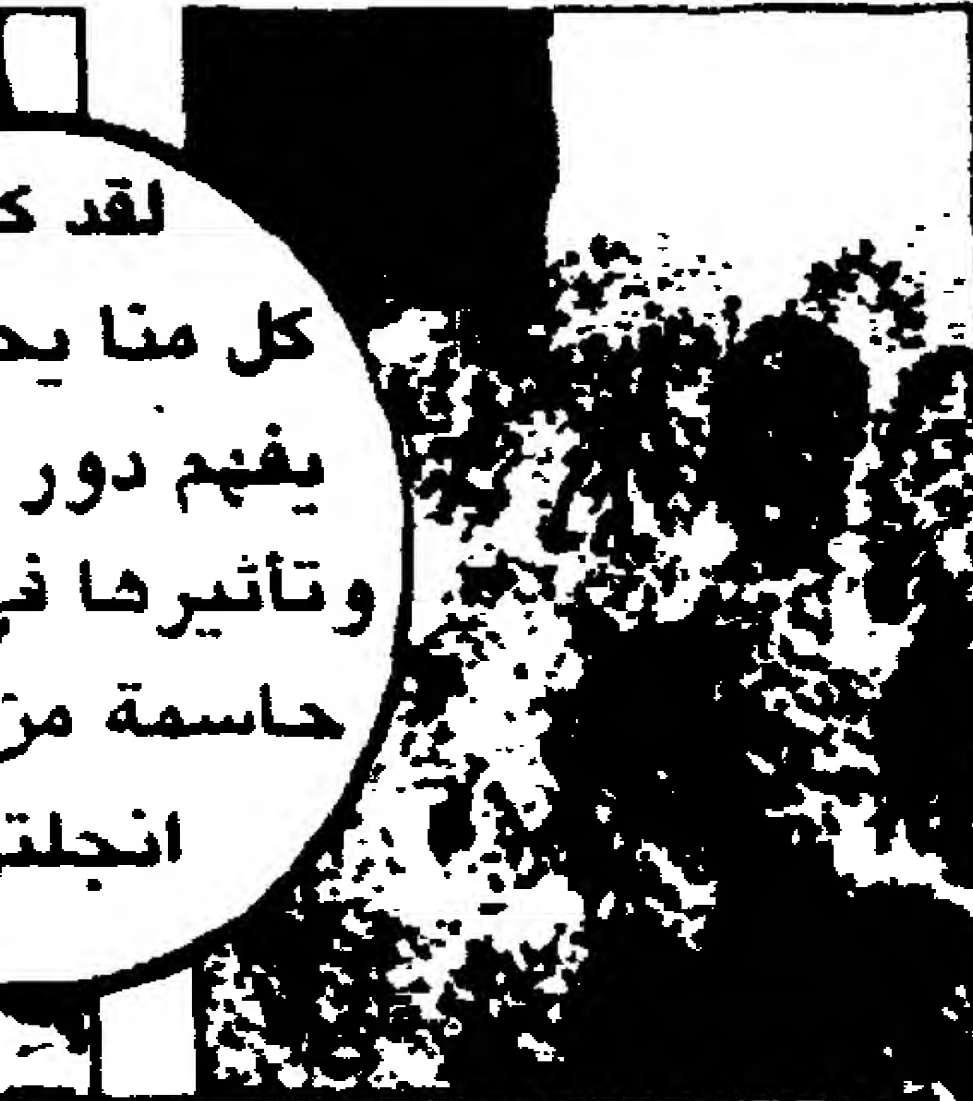
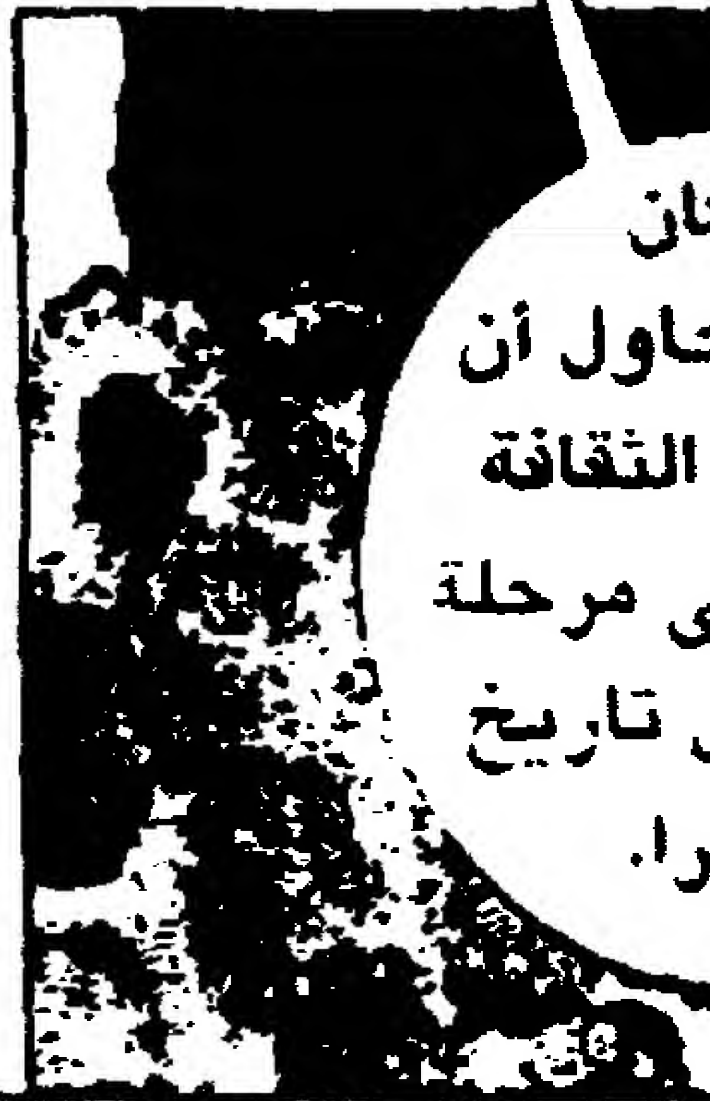
لقد جئنا
جميعاً من جذور الطبقة
العاملة وتعلمنا في
معاهد تعليم الكبار.



لقد كنا في أساليبنا
المتعددة معنيين بمسألة
الثقافة بين الطبقة المعتمدة
أساساً على المجتمع
الإنجليزي.



لقد كان
كل منا يحاول أن
يفهم دور الثقافة
وتأثيرها في مرحلة
حاسمة من تاريخ
انجلترا.



لقد انتهت الحرب العالمية الثانية لتوها ، وزادت فرص التعليم داخل بريطانيا ، وتم تقديم الدعم لتعليم الكبار ، باعتبارها وسيلة لإعادة التعمير بعد الحرب إلا أن سياسات الطبقة قبل الحرب كانت لا تزال في مستواها الطبيعي في تلك البيئة المتغيرة على نحو سريع وعلاوة على ذلك فقد غرست الثقافة الشعبية الأمريكية بريطانيا ، تلك الثقافة التي شكلت الضمير العام وأبرزت الشخصية السائدة في تلك الطبقة من الحياة الثقافية الإنجليزية.

رأى مفكرو الطبقة العاملة مثل: «هوجارت» و«ويليامز» ان منسند حي
التصديق على أن الثقافة الخاصة بعامه الشعب تتعارض مع ثقافة النخبة
(الثقافة العليا) من الطبقتين الوسطى والعليا.
وقد عملوا على نشر الثقافة الشعبية الأصلية للطبقة الصناعية الجديدة.



ريتشارد

هوجارت

بدأ «ريتشارد هوجارت» عمله الأكاديمي بوصفه محاضراً لتعليم الكبار في جامعة «هول» وأسس أكاديمية الأدب الإنجليزي في جامعة برمنجهام. وقد أسس مركز الدراسات الثقافية المعاصرة. وقد أعطى كتابه: «قوائد القراءة والكتابة» (١٩٥٧) للدراسات الثقافية شكلها المبدئي والمحدد وقد اعتمد في كتابه على أفكار أف. ريفس - FR Leavis (١٨٩٥ - ١٩٧٨) في النقاش الأدبي (١).

ويقول هوجارت: إن القراءة الدقيقة للفن يمكن أن تكشف عن شكل الحياة لمجتمع يمكن استشرافه. والفن فقط هو القادر على إعادة خلق حياة جديدة بكل تعقيداتها الفنية وتنوعها.



قالقن وحدد هو القادر على إخراجنا خارج حدود البنية المعقدة على الزمن في تجاربنا اليومية.



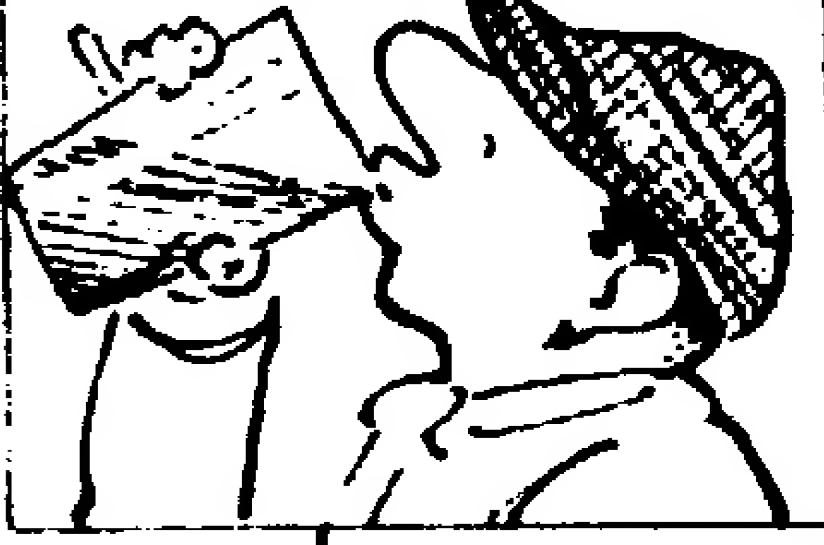
إلا أن الطبقات العاملة أصبحت واقعة بين النخبة الإعلامية والفنية.

وقد عبرت النخبة عن موقفها القوي بأن أعطت شرعية وشفافية لممارساتها وأشكالها الثقافية، وإظهار النقاط التي تنطوي على مدلول؛ ولذا فقد اشتمل الفضال الثقافي على الفضال من أجل الشرعية والوضع الثقافي.

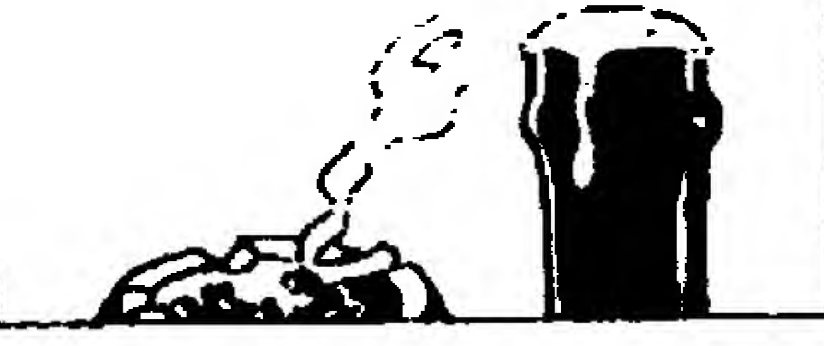
(١) فرانك ريموند ليفس ناقد أدبي ومعلم إنجليزي وقد ساعدته زوجته لأكثر من عشرين سنة في نشر مجلة أدبية (المترجم).

الحياة الحقيقية للطبقة العاملة

يرى هوجارت ان
حياة الطبقة العاملة
مرتبطة تمامًا بثقافة
ما قبل الحرب في
بريطانيا.



وهو يقارن نظرة
الحنين إلى الماضي
لدى الطبقة العاملة
والتي غالبًا ما تم
التحرش بها وتسميتها
بالثقافة العمدة.



أصبحت الحانات
ونوادي العمال مرتبطة
تمامًا بالتركيب الأسري
وانتماء اللغة إلى جانب
الأنشطة الاجتماعية: مما
أدى إلى وجود حياة ثرية
ومتعاسكة إلى حد كبير.

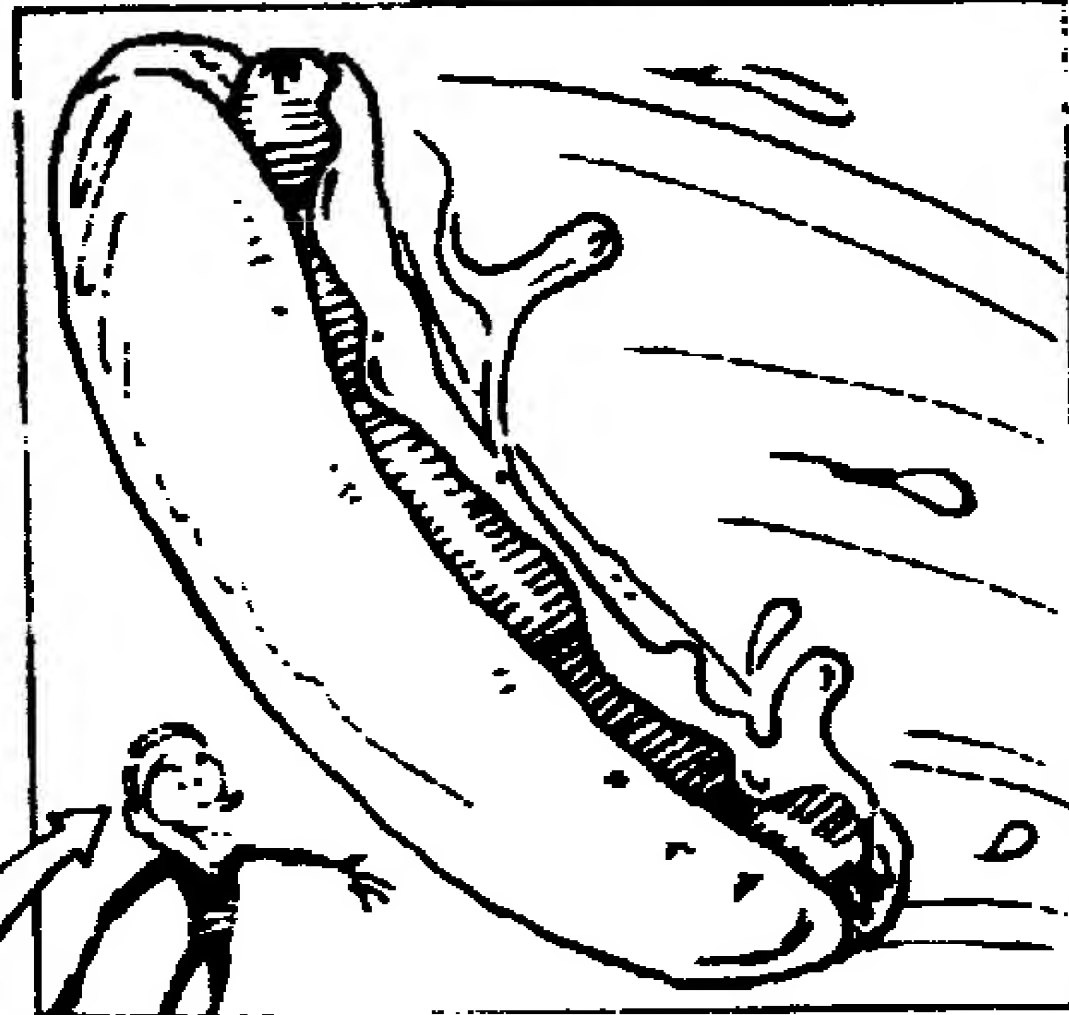


من موسيقى البوب الأمريكية الوافدة والبرامج
التلفزيونية والكوميديا والجريمة والروايات
الرومانسية.



لقد حلت محل
الثقافة الشعبية التقليدية تلك
الثقافة المرتبطة بشكل مباشر ووثيق
بالوضع الاجتماعي للطبقات العاملة.
أولئك الذين ينتجون تلك الثقافة
ويستهلكونها.

لذا فدراسة الثقافة هي دراسة الطرق
والأساليب التي من خلالها تستولي وسائل
الإعلام والثقافة الأمريكية الوافدة على عقول
الطبقات العاملة.



وفي الوقت الذي كانت تتركز فيه
مهمة الدراسات الثقافية على تحليل
الدلول، كان هدفها الحكم على ذلك
الدلول.

فكر

ريموند ويليامز

بدأ ريموند ويليامز حياته الأكاديمية بوصفه محاضراً لتعليم الكبار ، وألقى محاضرات في جامعة أكسفورد ما بين عامي (١٩٤٦ - ١٩٦٠) ، وقد تعرض في كتابيه: (الثقافة والمجتمع ١٩٥٨م) ، و(الثورة طويلة الأجل ١٩٦١) لمبادئ من مبادئ الماركسية.



ريموند
ويليامز

الأول: هو
تمرس رؤية الثقافة
باعتبارها تعبيرات محددة
للتماسك الوثيق للمجتمعات
والآخر هو مناهضة
الحتمية^(١) بكافة
أشكالها.

فويليامز يرى أن الثقافة هي كيان واحد لا يتجزأ ، وأسلوب حياة كامل من الناحية المادية ، والفكرية ، والروحية. وقد تتبّع مراحل تطور الثقافة من خلال جوانبها التاريخية المتعددة وصولاً إلى شكلها الكامل. كما اهتم أيضاً بظهور الثقافة الإنسانية العامة في مجتمعات معينة حيث تشكلها الأنظمة المحلية والمعاصرة.

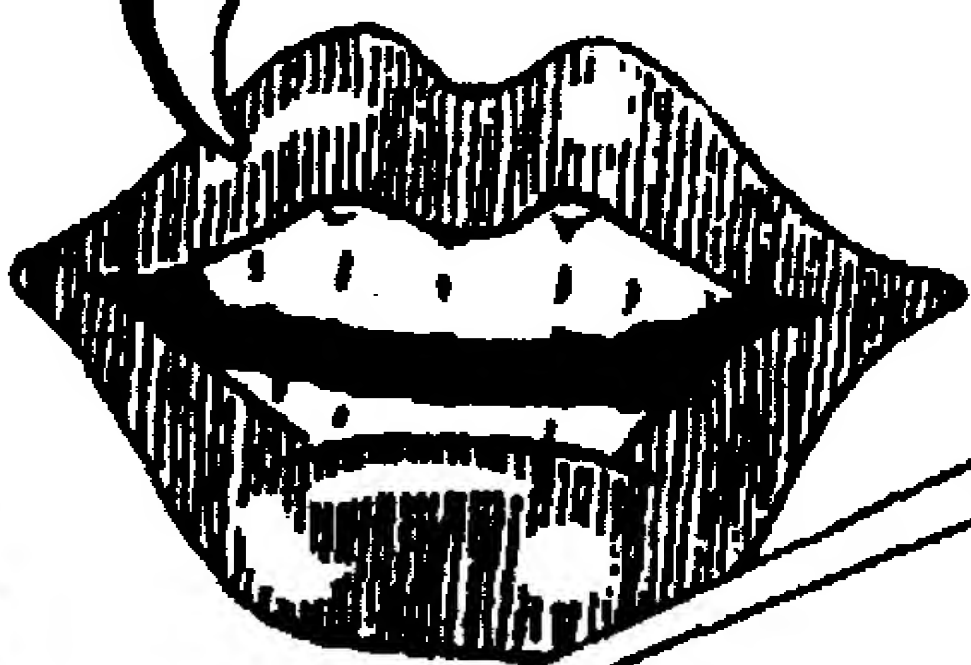
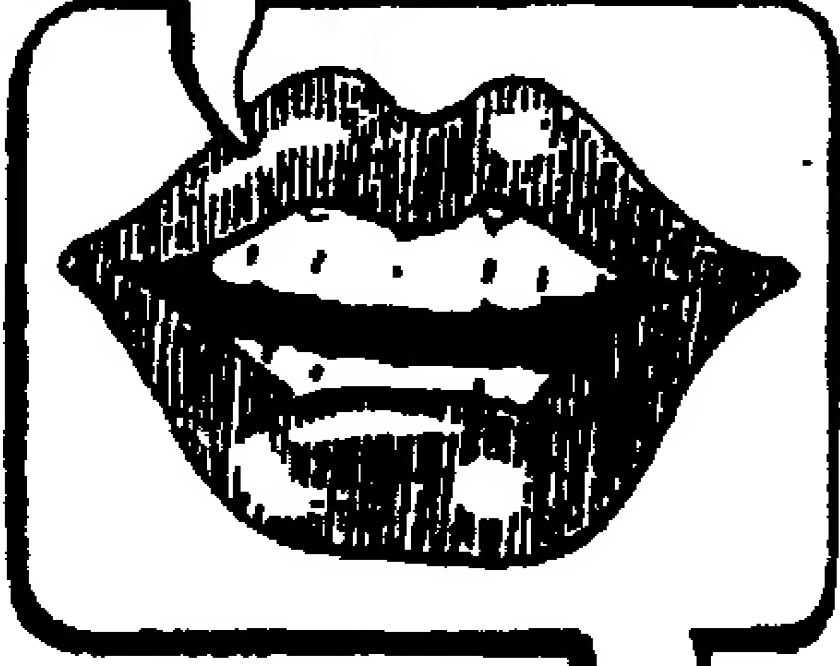
(١) الحتمية: مذهب يقول إن أفعال المرء والتغيرات الاجتماعية هي ثمرة عوامل لا سلطة للمرء عليها.

الحتمية التاريخية في الفكر الماركسي، ويمثل هذا الاتجاه في الفلسفة الكلامية العربية فرقة الجبرية أو القدرية في العصر العباسي.

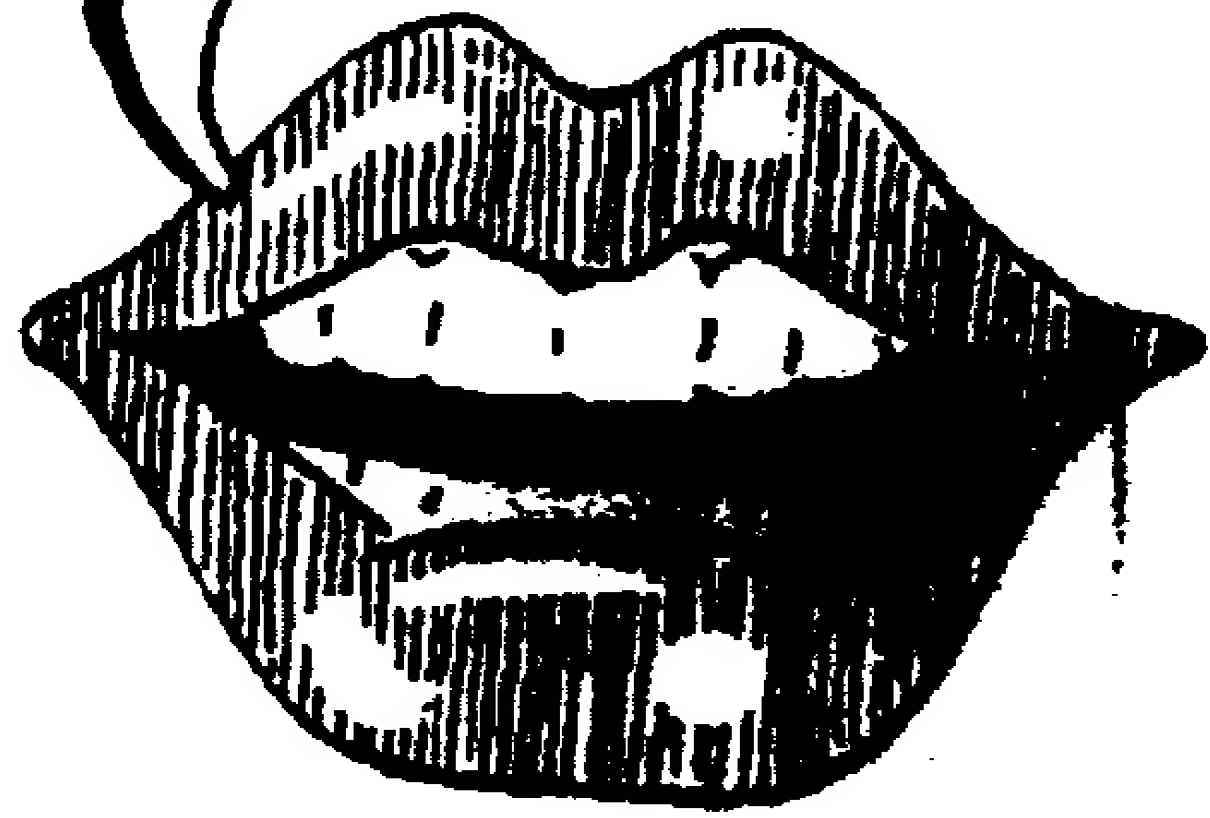
وقد تخطى ويليامز التحليل
الأدبي والفلسفي إلى دراسة اللغة
بكافة أشكالها.

تلك الأشكال التي تُستخدم في
إطارها اللغة لكي تعطي معنى
للتجربة الحية. ويقول ويليامز:
«ليس هناك ما يشبه تلك الطبقات
الدنيا من المجتمع، ورؤيتنا للناس
كتكتلات تجعل ثقافتنا العامة
طيبة وسيئة في الوقت ذاته».

لكن التمرس
على تحديد المدلول -
وهو الشيء الطيب
والموروث والدائم ،
والشيء والموروث
والدائم - ليس
شيئاً يسيراً.



فيمكن أن يستخدم المدلول
لمساندة القراكيب الفكرية ودعمها
كما يعبر عن احتقار الجهود
العامة التي يبذلها البسطاء.
ويؤكد ويليامز في كتابه: (الثورة
طويلة الأجل) أن المجتمع
البريطاني قد مر بالثورة تلو
الأخرى؛ فقد اجتاز الثورة
الصناعية ، والديمقراطية ،
والتحول الثقافي.



إ. ب. طومسون: الطبقة

الواعية

كرس طومسون نفسه
للاشتراك في حملة من أجل
السلام، وهو نائب رئيس حملة
نزع السلاح النووي (CND).
وكان إ. ب. طومسون مؤرخًا
راديكاليًا* استطاع أن يغير فهمنا
للتاريخ البريطاني؛ ففي كتابه
الذي يعتبر نواة لهذا الفكر:
(نشأة الطبقة العاملة في إنجلترا
١٩٧٨) يسعى إلى شرح نشأة
الطبقة العاملة في إنجلترا في
فترة تاريخية محددة، وبهذه
الطريقة يستعيد أهميتها
واهتماماتها وكذلك تجربة
الجمهور الإنجليزي الذي تجاهله
التاريخ التقليدي.

إن اختلافي مع
الماركسيين النظريين
والاجتماعيين هو إصراري
على أن الطبقة هي ظاهرة
تاريخية لا يمكن فهمها
بوصفها بنية ما أو مقولة
ما أو فئة ما.



إن الطبقة ليست مجرد شيء، بل
هي ما يحدث أو يظهر بالفعل في
العلاقات الإنسانية.

(*) راديكالي: هو الشخص الذي يميل إلى إحداث تغييرات متطرفة في الفكر.

تذكر التاريخ

يقول طومسون لكي نفهم الطبقة فمن الضروري أن نراها بوصفها شكلاً ثقافياً ينشأ من مجموعة عمليات يمكن دراستها فقط كما تطرح نفسها خلال فترة تاريخية مهمة.

ليست لثقافة الطبقة العاملة مصادر مختلفة من ثقافة عليا على الرغم من أنها تخلق ساحات جديدة وكاملة للارتباط الثقافي والتلازم إلى جانب النشاط الإبداعي معها.



ويبين طومسون التناقض الذي يمكن أن تحويه تلك المصادر المشتركة، فعلى سبيل المثال: القصة الرمزية الكلاسيكية التي كتبها «جون بنيان» بعنوان: (رحلة الحاج) (١) ٦٨٤ - ١٦٧٨ وحركة الميثودية الدينية في القرن الثامن عشر تلك الحركة التي اختترقت المجتمع الإنجليزي (٢). والمعنى يكمن في الأسلوب المتبع في كل منهما، فمثلاً، لو أن ميكانيكياً تقابل مع دوقة فإنه سيدرك - دون شك - حقيقة وضعه، وكذلك لو وضع في موقف يضطر فيه لتغيير تصرفاته.

(١) جون بنيان (١٦٢٨ - ١٦٨٨) واعظ وكاتب ديني إنجليزي. وتعتبر قصة الرمزية «رحلة الحاج» من أعظم ما كتب وهي مليئة بالمحبة العميقة للجنس البشري. ولهذا نالت إعجاب القراء الإنجليز طوال قرون بأكملها (المراجع).

(٢) الميثودية الدينية Methodism طائفة بروتستانتية أسسها جون وزلي عام ١٧٤٠ د (المراجع).

وينبغي أن تفهم الثقافة من خلال تجارب الفائزين والخاسرين وإسهاماتهم معاً. فلا يمكن أن نصدر أحكاماً بشأن الناجحين فقط بينما تغفل الطرق المضللة، وكذلك القضايا المهمة بل تغفل الخاسرين أيضاً. أحدثت كتابات «طومسون» تطوراً في الدراسات الثقافية، هذا التطور يستحق أن يؤخذ بعين الاعتبار؛ فالثقافة الشعبية العامة ليست ابتكاراً جديداً لمجتمع مستهلك، وهذه الثقافة لها تاريخ، وعلاوة على ذلك نرى أن تفضيل طومسون للثقافة التي توضع من أجل

إن
رئين الثقافة
ومعناها
يستدل عليها
من خلال
الضحايا
والمجنى عليهم
كما يستدل
بالفائزين
المزعومين

الطبقة العاملة على الثقافة التي يكونون عليها بالفعل هو شيء يستحق الاهتمام. ففى وقت من الأوقات لم تتجاوز دراسة المعاني عقدا من الزمان، ثم يأتى بعد ذلك تأكيد طومسون على التغيير الاجتماعى الذى يحوى معنى فى فترة تاريخية مهمة. الأمر الذى يساعدنا على التمييز بين الغث والسمين.



اختلف طومسون مع الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير (٩٨ - ١٩١٨) ذلك الفيلسوف الذي أدخل موضحة البنيوية على الماركسية انظر ص ٤٤.

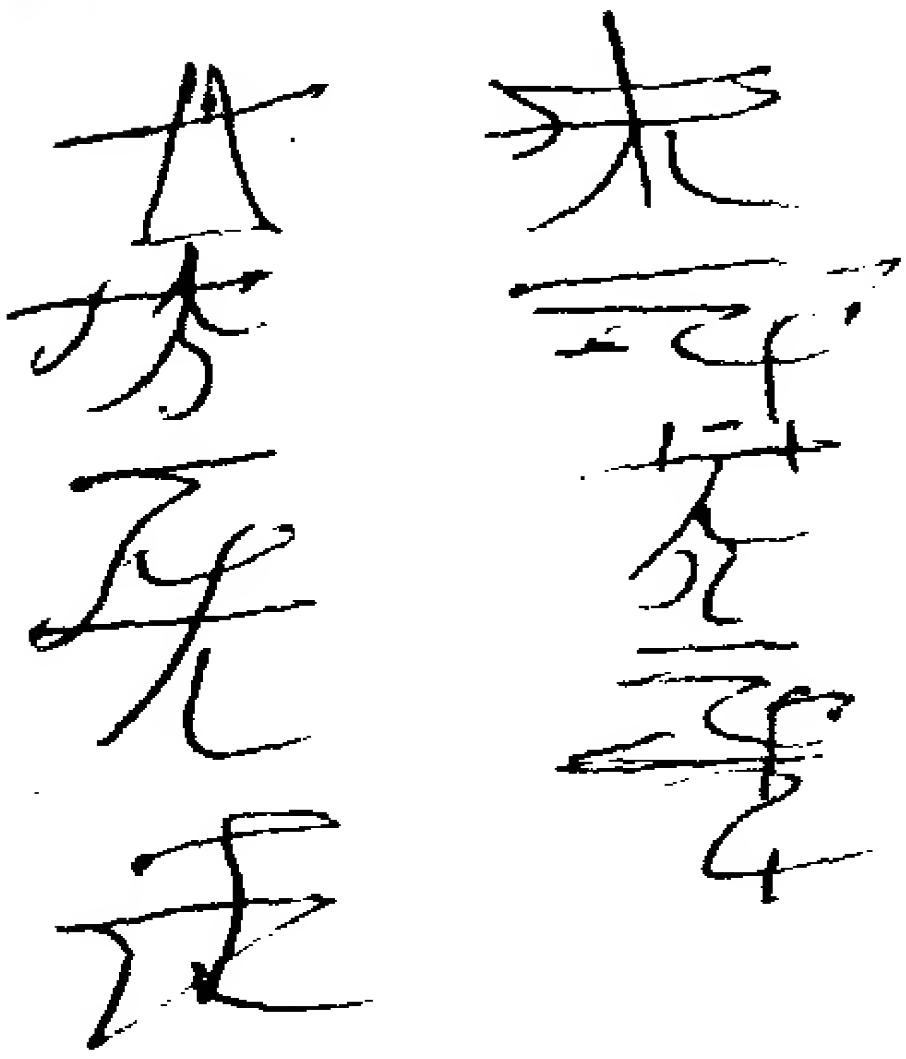
عندما نشر رد المضم على الماركسية الألتوسيرية في كتاب بعنوان: «فقر النظرية» عام (١٩٧٨) وهو الكتاب الذي جعله نموذجاً غامضاً أمام العديد من ممارسي

الدراسات الثقافية. ومع ذلك: فلا تزال هناك عقلانية مبنية على أسس وكذلك منطق ثابت في كل مناقشاته. ومعاركه الضاربة، وبالتأكيد فإن رأيه القائل بأن: «القضايا الخاسرة في انجلترا يمكن أن تحقق نجاحاً في آسيا أو أفريقيا» يعطينا صورة عن التعذرية والانفتاح الجديرين بالاتباع



إن التاريخ ليس إلا شكلاً نحارب داخله ، وقد حارب الكثيرون من قبلنا؛ فالماضي لما ينته . أو يركن إلى الخمول . أو يعدّ مقيداً بحدوده؛ فداخله تنطوي رموز المصادر الإبداعية ودلائلها التي توازر الحاضر. وتعطي صورة مسبقة عن إمكانيته.

ستيوارت هول



فاز هول بمنحة للدراسة في
جامعة أكسفورد وتعلقت
دراسته بالتاريخ الثقافي.
وفي الخمسينيات
والستينيات والسبعينيات من
القرن العشرين انضم هول
لمركز الدراسات الثقافية
المعاصرة ببرمنجهام، وقد انتقل
ستيوارت في الثمانينيات
للدراسة في الجامعة المفتوحة
وأدار ستيوارت نقاشاً بعنوان:
(الأزمة الجديدة) عن الماركسية
اليوم.

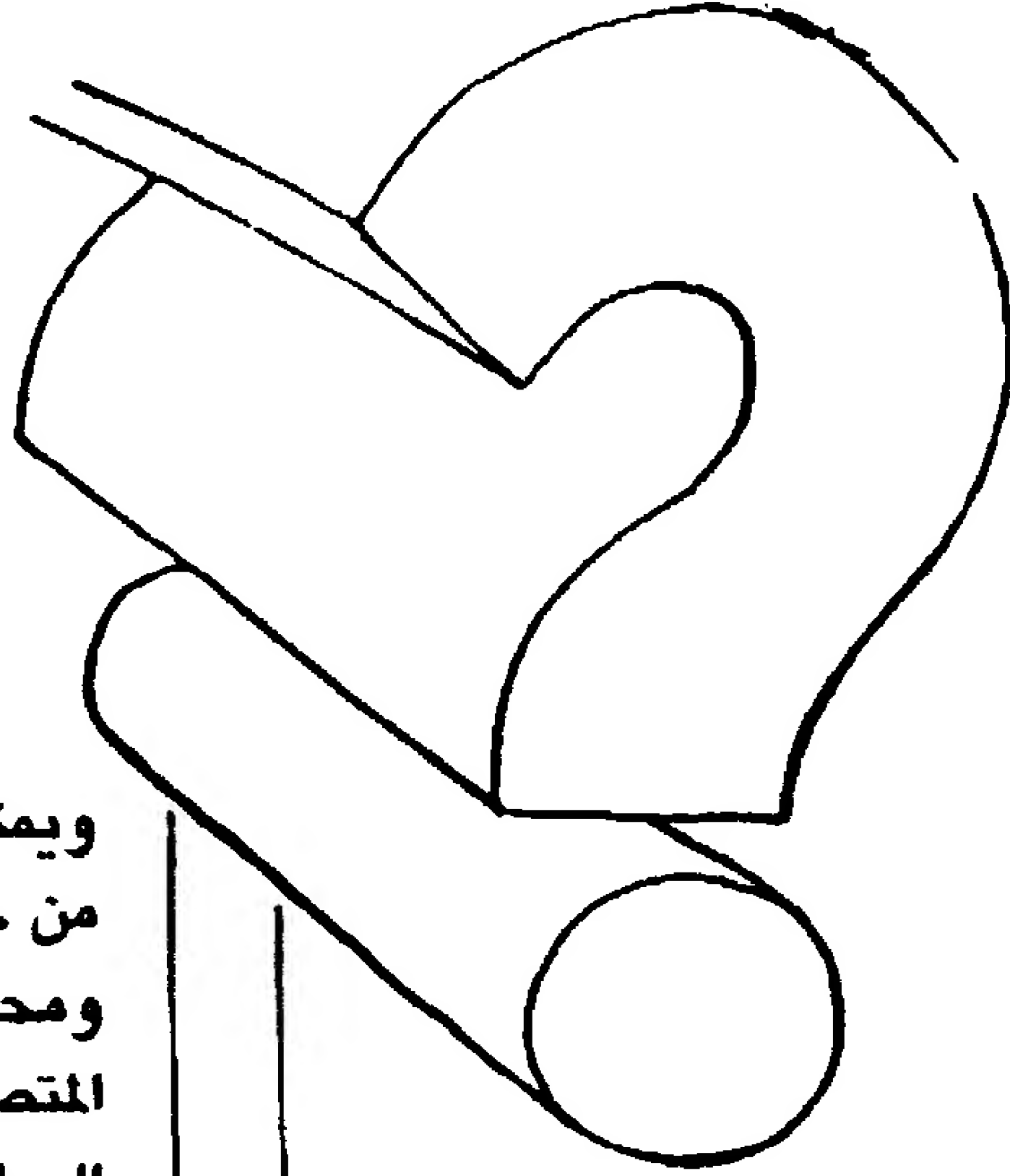
ستيوارت هول - عالم
الاجتماع والناقد - هو من أعظم
الآباء المؤسسين. وبالفعل كما
قال أحد النقاد فإن الدراسات
الثقافية قد نزلت خطأ إلى
الالتفاف حول عدد قليل من
المقالات التي تنطوي على
مشاكل كثيرة والتي كتبها
ستيوارت هول. ولد ستيوارت
في جامسيكا في أوائل
الثلاثينيات. وكان ينحدر من
طبقة متوسطة وعائلة
محافظة. وفي عام (١٩٥١م)

الممارسة الفكرية

كان هول دائم الاهتمام
بمذهب الفعالية إلى جانب العمل
النظري ، وقد آمن بأن الدراسات
الثقافية بحاجة ماسة إلى كل من
المسائل السياسية والنظرية بما
لا يسمح لإحداها بالتأثير سلبيا
على الأخرى.

فالعقل الفكري - كما قال هول
مراراً - يجب أن يبقى دائماً واقعا
تحت تلك الحافة الحادة للمعرفة
والنظرية في الوقت الذي ينبغي
أن يظل ملتزماً بنقل تلك الأفكار
خلف حدود طبقة المفكرين

لأنه بدونها
سيكون العمل الفكري
ممكناً، بينما ستفتقد
أوجه الممارسة الفكرية
كالسياسة مثلاً.



ويمكننا رؤية حياة هول وأعماله
من خلال تلك المقاميم -
ومحاولة التوافق مع تلك القوى
المتصارعة واستغلالها وتحويلها
إلى اتجاهات إبداعية وسياسية.

الثقافة تصنع الاختلاف

كارل ماركس وقد تركز اهتمامي
في تلك الفترة على «الماركسية
التركييبية».

وقد تم التخلي بشكل او
بآخر عن الماركسية في أواخر
الثمانينيات وأوائل
التسعينيات.

ومع ذلك فعلى الرغم من
علاقته الغامضة بالماركسية
فإن هول لم يقبل أبداً أن يكون
الصراع الطبقي هو المفسر لكل
شيء والمحدد له.

وصف هول نفسه بأنه لا
يزال على مسافة قريبة من
ماركس ، ومع ذلك ففي أواخر
الخمسينيات وأوائل
الستينيات يتخلي هول عن
الماركسية بسبب رغبة ملحة
في الاهتمام بالفكر المعاصر ،
وقد تغير ذلك عندما تراجع
الفكر الماركسي في
السبعينيات: «لقد اخترت
نظرية متكاملة لم يسبق
تحليلها من قبل، وهي نظرية



لقد كانت

الصراعات المستندة إلى
العرق والجنس والدين
والأرض جنباً إلى جنب مع
الطبقة المسيطرة على المجتمع:
فالثقافة هي التي تشكل هوية
البشر. مثلها مثل الاقتصاد
تماماً.

كان ستيوارت هول يصر دوماً على أن الدراسات الثقافية يمكن أن يكون لها بالفعل تأثير عملي على الواقع ، كان يتحدى المفكرين بسؤاله: «ما تأثيركم الحقيقي على العالم؟!».

فإجابة هذا السؤال ستحدد ماهية الدراسات الثقافية. وما تستطيعه وما لا تستطيعه على الإطلاق ، وما يجب أن تقوم به . وما تملكه من مقومات.



بحق الرب ما
الفائدة التي تقدمها
الدراسات الثقافية
لأولئك الذين يموتون
في الشوارع؟

ما فائدة فحص
الشكاوى، إذا لم يكن هناك
رد على مَنْ يسأل ليعرف:
هل يلزمهم تناول عقار
لمرض الإيدز؟ وهل ذلك
يعني أنهم سيموتون بعد
يومين أو قبل ذلك
بشهور؟!

الدراسات الثقافية البريطانية

في بدايتها كانت الدراسات الثقافية متأثرة باليسارية الجديدة. وقد رأى كثير من المؤرخين أن نشأة اليسارية الجديدة وتطورها كانا بمثابة نواة للارتقاء بالدراسات الثقافية. وقد نشأت اليسارية الجديدة كرد فعل بريطاني على العدو الروسي لهنغاريا عام (١٩٥٦).



إن قمع ستالين
الوحشي للانتفاضة الشعبية
في الدولة المجرية (الكتلة
السوفيتية) يعتبر حدثا بارزا
بالنسبة للشيوعية الأوروبية
الغربية.

الكثيرون -
ممن شجبوا تيار ستالين
الخاص والمنبثق من
الماركسية قد عملوا على
تشكيل اليسارية
الجديدة

لم يسمح
للطلبة أو المفكرين
أو الجماعات البريطانية -
الذين انضموا إلى الجماعات
ذات الآراء المتطرفة - بأن
يكونوا جزءا من المؤسسات
المهيمنة التي لعبت دورا
مهما في تكوين اليسارية
الجديدة.

عالمية الدراسات الثقافية

لقد انتشرت اليسارية الجديدة في بقاع كثيرة من العالم: لأن المفكرين من غير الإنجليز كان يستحيل عليهم اختراق البناء اليساري البريطاني: وطبقاً لما يقوله ستيوارت هول ، فإن هذه هي النقطة الفاصلة التي نفيدها عندها تاريخ اليسارية الجديدة والدراسات الثقافية البريطانية.

لم يتحد المفكرون
ذوو النزعة الاستعمارية
بشكلها البريطاني فقط بل أكدوا -
أيضاً - على الدور الذي لعبته
القوى الخارجية ممثلاً في
المفكرين ذوي النزعة
الاستعمارية.

وما كان
ليصبح هؤلاء
الدخلاء أي وجود في
غياب تاريخ طويل
من العلاقات
الاستعمارية.

لقد جننا
إلى موطننا
الاستعماري هذا
للداسة؛ وإذا فقد قمنا
بتقديم الأصوات
والرؤى الخارجية
المتعلقة بالمواقف
التقليدية
لليسانية!

ولولا هؤلاء المفكرون - ذوو النزعة الاستعمارية - لم يكن لليسانية الجديدة أو الدراسات الثقافية البريطانية أي وجود. وقد تخطت الدراسات الثقافية البريطانية - من بدايتها - الحدود البريطانية لتخرج إلى حيز العالمية.

توسيع القضايا

ولم تدخل اهتمامات
المفكرين ذوى النزعة
الاستعمارية إلى حيز
الدراسات الثقافية حتى
الثمانينيات. وفي فترة
السبعينيات أصبحت
الدراسات الثقافية
مولعة بالأسلوب وكذلك
بسلوك الطبقة العاملة
من الشباب.

لقد اعتبر
سلوك جماعات مثل
المجدين والمتردين
والمشاركين رمزاً
لمقاومة النظام
السائد.

أسلوبهم في ملابسهم
وتسريحة شعرهم ، وأدائهم
للرقصات في صالات الرقص
تمت دراسته باعتباره رمزاً
من رموز المقاومة.

إن المنظور الضيق
عن الدراسات الثقافية قد
اتسع في التسعينيات ليشمل:
النساء ، والسود ، والطبقات
الكادحة ، والمجتمع المقسم
على أساس عرقي.

وخلال فترة حكم تاتشر - حيث وجدت الخصخصة وسياسات السوق في
إطارها الطبيعي - أصبحت الثقافة الخاصة ، والجماعات الفرعية ، والنساء ،
محط تركيز التحليل الثقافي الذي يسعى إلى كشف التأثير الناتج عن «التحررية»
على العناصر المهمشة من المجتمع. وكما سبق فقد كان التأكيد أو الاهتمام منصباً
على علامات المقاومة (القراءة) وعلى معارضة تلك الثقافة السائدة.

وتشتمل الدراسات الثقافية على
ملحقين مميزين ، أولهما هو:
التعددية الملحوظة الذي تميزها عن
غيرها إلى جانب دراستها
للموضوعات من جذورها . وكذلك
فهي بعيدة عن تلك الدراسات
الخاصة بالشباب والثقافات الخاصة
، والتلفزيون ، والبرامج الجديدة.

لقد ركزت
الدراسات البريطانية
على صورة المرأة ،
والرجل ، وتاريخ
الجنس.

لقد درست
الكيفية التي تم بها تقديم
الماضي في المتاحف.



(١) الرَّجِّي Reggae رقصه شعبية في جزء الهند الغربية شاعت في أوروبا وأمريكا مؤخراً (المراجع).

(٢) نزعة شبه دينية في جزر الهند الغربية قائمة على العنصرية السوداء، وعلى عبادة امبراطور أنيوبيا هيلاسلاسي الذي كان أسفه الراس طقوس قبل توليه الحكم (المراجع).

بنيوية التوسير

أدخل الفيلسوف الفرنسي
لويس ألتوسير «البنيوية»
على الماركسية عام (١٨٩٠ -
١٩١٨) في إطار مجهوداته
للوصول بها إلى مرتبة
العلم، وكان ألتوسير ينظر

إلى المجتمع على أنه تركيبة
كاملة تتكون من عناصر
مستقلة نسبياً هي: الثقافة
القانونية والسياسية .
مخرجاتها أو فعاليتها - كما
يقول - يحددها الاقتصاد في
النهاية .



إنَّ فالامية تكمن في ذلك
التباين في المستويات لا في الدور
المتمثل تماماً الذي يلعبه كل عنصر
لشرح الهوية الكلية
ولذلك: فالماركسية لا تشتمل على أي
مجتمع بل تشتمل على الأساليب
الإنتاجية فقط. تلك الأساليب التي تتطور
عبر التاريخ. وبأنها ما تكون متصلة في
تلك المستويات المستقلة نسبياً عن
التركيبة الكلية.

إنَّ للبنيوية وجهين
أساسيين أولهما: هو معرفة أن
العلاقات المتباينة ضرورية
لفهم الثقافة والمجتمع. والثاني:
أن ذلك يؤدي إلى تخلف تلك
التركيبة عن إدراك هذه
العلاقات.

فالماركسي (الدارس لعلم الماركسية) يرفض فكرة عالمية الطبيعة الإنسانية .
ويؤمن بالفكر المعادي للذرة الإنسانية النظرية. وهذا ينهي دور الفرد : برصه
مثلا واعيا قادرا أن يكون علاقات اجتماعية. فكل له دوره في هذا النظام .
والأفراد ليست لهم الأستية على الظروف الاجتماعية .



لقد استعار
التوسير المصطلح
الإنجليزي «Overdetermined»
الذي يعنى بالعربية «متعدد
الأسباب» (الأكثر تفصيلا) منى
ليشير إلى أن حقيقة المستوى
الاقتصادي أسلوب الإنتاج لا يتم
تفسيرها من خلال مذهب فكري أو
عن طريق الإدارة، بل يوجد في
شكل متفصر في إطار
التكوين الاجتماعي.

هناك محددات كثيرة
اقتصادية وتتناقض مع
بعضها البعض في خلق
مجتمع ما.

لقد استوعبت الدراسات الثقافية البريطانية التحليل الألتوسيري خلال فترة السبعينيات. وهناك ثلاث أفكار مهمة: فالأدوات الأيديولوجية الرئيسية في المجتمع - وهي القانون، والدين، والتعليم، والأسرة لها من الأهمية ما يوازي الأوضاع الاقتصادية تمامًا. فلا الثقافة تعتمد كلياً على الأوضاع الاقتصادية وتعلقاتها، ولا هي مستقلة عنها بالكلية. وكما كان يقول الماركسيون التقليديون مراراً فالأيديولوجية لا تكون إدراكاً خاطئاً.

الأيديولوجية تعطي
تصوراً من خلاله نفسر
أوضاعنا المادية التي
نعيشها ونفهمها.

لذا: فالأيديولوجية
تضع ثقافتنا إلى جانب
كونها تساعدنا على إدراك
هويتنا.

المصطلحات الألتوسيرية (Overdetermined) و (Problematic) التي تعنى بالعربية الأكثر تفصيلاً أو متعدد الأسباب، و «الإشكالي» وغيرها من المصطلحات أصبحت متكررة في دورية الدراسات الثقافية الصادرة عن مركز برمنجهام ولكن هذا لم يرض التوسير: فقد كان ستيوارت هول يبتعد عن استخدامها بينما هاجم إ. ب. طومسون بضراوة فكر التوسير المعادي للزعة الإنسانية وإنكاره لحرية الفرد في تصرفاته (في كتابه: «فقير النظرية» ١٩٧٨) لأنها أفكار تتعارض مع أفكار المؤرخ الذي يناضل من أجل الطبقة العاملة.



تأثير أنطونيو جرامشي

هو أنطونيو جرامشي (١٨٩١ - ١٩٣٧) السياسي النشط والفيلسوف الماركسي ومؤسس الحزب الشيوعي الإيطالي. وقد اعتقد أن حركة المجالس الصناعية في تورين «Turin» وبيدمونت «Piedmont» يمكن أن تترجم تجربة المجالس الروسية. وتبرز من موقف الطبقة العاملة بوصفها قوة تورية.

وقد أعقب إضراباً عاماً حدث عام (١٩٢٢) الاستيلاء على المصانع في شمال إيطاليا وفي الواقع لقد باء ذلك الإضراب بالفشل عندما استبدلت الحكومة بهؤلاء العمال الذين قاموا بذلك الإضراب فلاحين من الجنوب.

لقد تحقق ذلك عندما عززت الطبقات العليا من نفوذها الاقتصادي بأن أوجدوا لانفسيد زعامة فكرية وأخلاقية.

هذه العملية الحيوية التي كانت تجرى على عدة جبهات قد أدت في النهاية إلى تحقيق التوازن بين الطبقات المتصارعة.



لقد أدركتني أن
أرى الفلاحين الذين
تعاطفوا معنا في البداية،
يتعاونون ضد مصالح
طبقتهم.

انتصرت الفاشية
عام ١٩٢٢ أصبحت أنا
بينيتو موسوليني (١٨٨٣ -
١٩٤٥) ديكتاتورا.

الهيمنة

على الرغم من الحصانة التي كان يتمتع بها جراسي لكونه عضواً في البرلمان فإنه سجن في السجون الفاتسية عام ١٩٢٦ وقضى بقية حياته خلف قضبانها. وقد سمح له فراغه في أن يفكر في الهزيمة الاشتراكية. وكذلك في الدور المحوري الذي تلعبه الثقافة في المجتمع. إن أهم مصطلح في فكر جراسي هو «Hegemony» الذي يعنى بالعربية الهيمنة^(١) وذلك المصطلح مهم جداً لفهم تاريخ أى مجتمع وتركيبه، فالهيمنة هي التي تعمل على توحيد المجتمع بدون استخدام القوة.

ولتحقيق هذه
الزعامة نجد أن بعض
المصالحات قد حدثت مع الطبقات
العامة وأدى ذلك إلى وجود
وفاق عام بين الأطراف.



وإن أفكاراً مثل القيم والاعتقادات لم تفرضها مصادر عليا ولم تتطور بطريقة حرة وبالمصادفة، بل تم التفاوض بشأنها خلال مسلسل كامل من العوائق والصدامات بين الطبقات.

وكان جراسي يرى
أن هذه العملية ضرورية لنجاح
الديمقراطيات الليبرالية في بريطانيا
وفرنسا. ومن هنا نرى أن
«التفاوض» و«الوفاق» مصطلحان
أساسيان لفهم الهيمنة.



فالثقافة هي من أهم الأماكن التي يحدث في إطارها النضال من أجل الهيمنة. وهي ساحة الثقافة الشعبية التي تحل داخلها قضايا الزعامة الفكرية والأخلاقية.

(١) وهو يعنى أيضاً «السيطرة السياسية». وقد استخدمت جمهورية الصين الشعبية هذا المصطلح كلما وصفت دور الاتحاد السوفيتي السابق وذلك لهيمنتها على دول العالم الاشتراكي (المراجع).



«المفكرون»

لعب المفكرون دوراً محورياً في تشكيل أفكار «جرامشي» فالفكرة العامة عن المفكرين هي أنهم نخبة قليلة من الأشخاص المتحررين ذوي الذكاء الحاد وعلى خلق طيب. هؤلاء الأشخاص يعملون على تكوين الضمير الإنساني.

إنني اعترض
على ذلك فكل
الأشخاص مفكرون ولكن
ليس كل الأشخاص في
المجتمع يؤدون وظيفة
المفكرين.

وكان جرامشي دائماً في
جانب المفكرين المتوحدين الذين
ينتمون إلى الطبقة الكادحة؛
وبالتالي فصالحهم وحملة لذا
فقد عمل هؤلاء المفكرون على
الدفاع عن حقوق هذه الطبقة.

ولقد أسىء فهم أفكار «جرامشي»
من قبل أنصاره ومريديه على مدى عدة
سنوات. وقد ظهرت مجموعة من
الحركات والجماعات - وكذلك الأفراد -
الذين استوعبوا نظرياته وعملوا على
دراساتها. والدراسات الثقافية كانت من
بينها. إلا أن الدراسات الثقافية لم
تحقق الهدف الذي صاغها من أجله
جرامشي.



لقد خرجنا بها
عن حدود العلاقات والنفوذ
الطبقي لتشمل قضايا
العرق والنوع والثقافة
والاستهلاكية والمعنى
والسعادة.

حسناً! فإن هذا
يتفق مع فكرة
الجندي انظر ص
٧٩.

فطوال تاريخ الدراسات الثقافية اعتاد جرامشي على التعرض
للفزع المهيمنة التي تنبثق من المواقف الفلسفية والفكرية والثقافية
المتنوعة.

انتقادات للدراسات

الثقافية البريطانية

تعرضت الدراسات الثقافية البريطانية لانتقادات شديدة بسبب ضيق الأفق في التفكير ، والوسطية الإنجليزية التي تؤكد بشدة على الطبقة على حساب كل

من النوع والجنس ، واهتمامها الزائد بالمعالجة الرومانسية لأسلوب الحياة المدني ، وطقوس الثقافة الخاصة. إن الحضارة في الدراسات الثقافية البريطانية غالباً ما يتم تقديمها بالصورة الثقافية المجردة.

إن

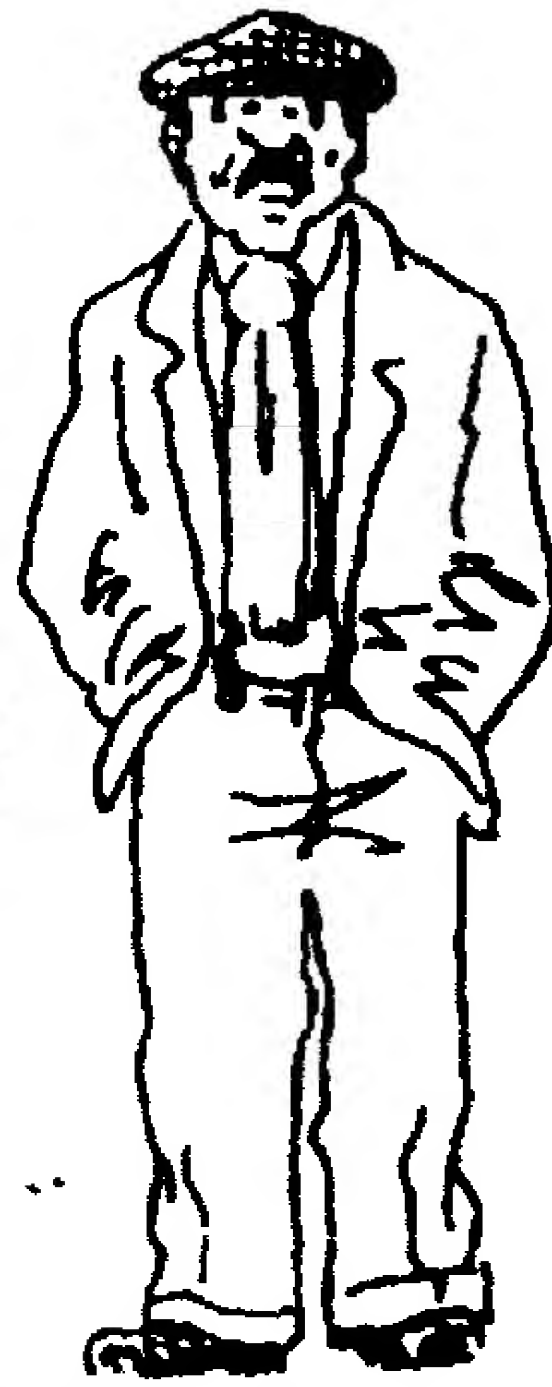
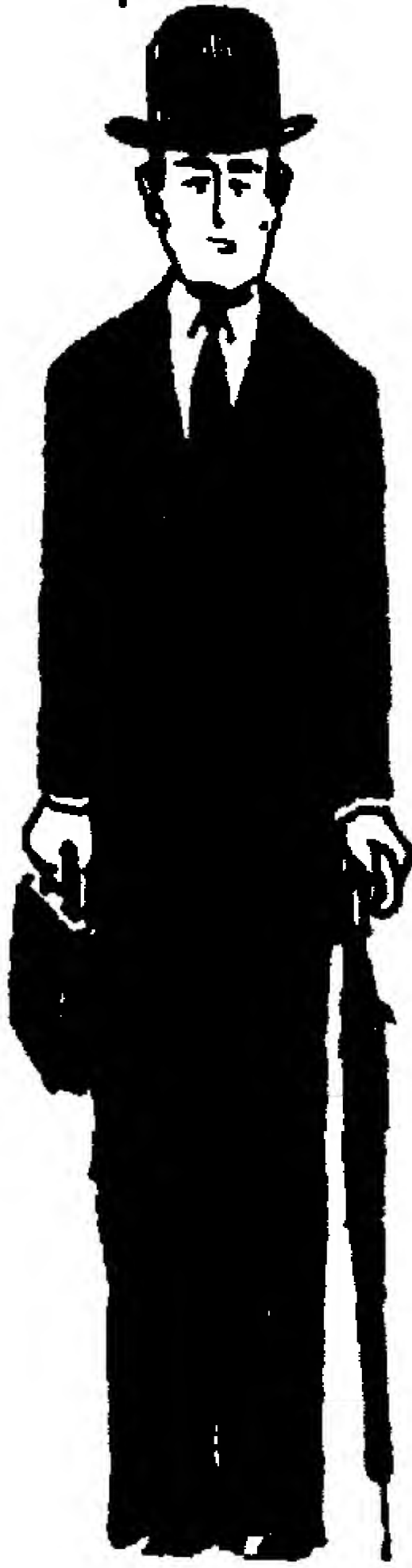
الدراسات الثقافية البريطانية تنشأ في مدن كبيرة مثل برمنجهام ولندن - تلك الأماكن التي نادراً ما تهتم بوجهات نظر المهمشين واهتماماتهم.

إن

الدراسات الثقافية البريطانية تتناول الطبقات العاملة والنساء وذوى البشرة السوداء في حين أن معظم العاملين فيها من الذكور والبيض ورجال الطبقة المتوسطة

إن

الثقافة الشعبية البريطانية تقدم للعالم على أنها طراز فريد يحتذى به.



إن فكرة الفن في الدراسات الثقافية البريطانية تُرى أيضًا على أنها وسطية أوروبية على وجه الخصوص. إن الثقافة الغربية هي الثقافة الوحيدة التي ترى الفنون مصدرًا للمعنى يتم من خلاله إعادة تجديد للحياة

إن الدراسات الثقافية البريطانية قد وجدت أيضًا بعض الأشكال الخاصة بالفن الشعبي على أنها نماذج ثقافية يحتذى بها.

بشتى أبعادها وإن الفكرة القائلة بأن حياة الفرد المدرك تنبثق إلى الرقى بالفن لا تتفق مع الثقافات غير الغربية، وعلى الرغم من هدفها الواضح وهو أن تكون المدافعة عن المهمشين الضعفاء، فإن الدراسات الثقافية قد حافظت على علاقة مستمرة بالحضارة والثقافة الغربية السامية وكذلك تقاليد فترة الاستعمار وما بعدها.

إن للموسيقى التليفزيونية قد تم تحليلها بشكل زائد؛ لذا فإن العديد من التفسيرات التي تتعلق بتلك النصوص مبتذلة وتافهة.

وبشكل مماثل فإن عادة التليفزيون البريطاني، وخاصة أعمال القناة الرابعة، قد أيدت على أساس أنها صور تعزل الشعب والأقليات. وعلى الرغم من أن وجهة النظر هذه تنصر على بقاء الاختلاف إلا أنها في واقع الأمر تحلله عن طريق افتراض العمومية عبر الثقافات والتركيبات الاجتماعية.

أُثِّمَت الدراسات الثقافية البريطانية بأنها ماركسية متخفية، وبأنها غطاء لماركسية معدلة. وهذا النقد له ما يبرره على اعتبار أن الماركسية قد أثرت على الدراسات الثقافية من خلال إطارين محددين: أولهما - الافتراض القائل بأن الدراسات الثقافية التي تقول بأن المجتمعات الرأسمالية الصناعية لا تقسم بالتساوى بين الطبقات والأنواع والأجناس العرقية ما هو إلا افتراض ينبع من الماركسية. بل إن الدراسات الثقافية تذهب لما هو أبعد من ذلك حين تؤكد أن الثقافة هي المجال الرئيسي الذى يتم فيه نشأة هذا الانقسام والنضال من أجله . حيث تقاوم الجماعات المهمشة والخاضعة تلك المعانى المفروضة التي تعكس اهتمامات الجماعات المسيطرة.



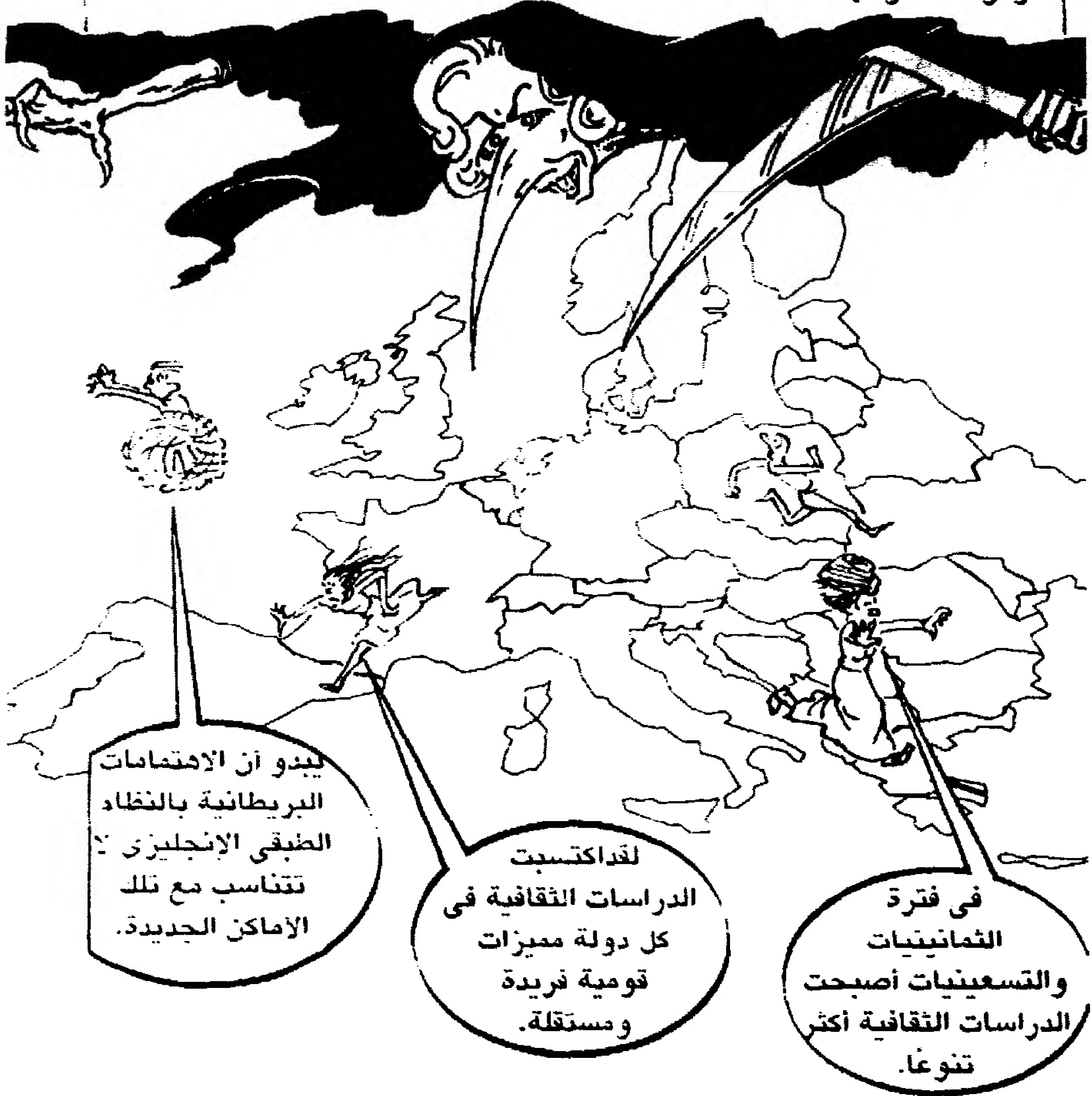
ثانيًا - أن الدراسات الثقافية كما يزعم بعض النقاد قد قبلت الفكرة المادية للتاريخ عند الماركسية واستوعبتها. ومما لا شك فيه أن الدراسات الثقافية تحاول تحليل التركيبات الاجتماعية ومعرفة الكيفية التي استخدمتها القوى الثقافية في إضفاء الشكل التاريخي عليها على وجه الخصوص. وترجع أهمية الثقافة إلى كونها تشكل كلاً من التاريخ والتركيبات الاجتماعية، لذا فإن الدراسات الثقافية لا تتناول التاريخ والثقافة باعتبارهما شيئين منفصلين. ومن جهة أخرى فقد مالت الدراسات الثقافية ككل إلى رفض الماركسية المتراجعة التي تفهم على أنها تمثل الجبرية الصارمة لكل من الاقتصاد والتاريخ.



إنني أعترض
على ذلك الخلط الذي
جاء به مركز الدراسات
الثقافية المعاصرة.

هجرة الدراسات الثقافية

خلال فترة حكم تاتشر (١٩٧٩ - ١٩٩٠) بدأت الدراسات الثقافية البريطانية في الانتقال إلى أماكن أخرى خارج بريطانيا فقد هاجرت الدراسات الثقافية إلى كل من: الولايات المتحدة ، وكندا ، وأستراليا ، وفرنسا ، والهند.



ففي بعض الأماكن أصبح الاهتمام منصّباً أكثر على التحليل النصي والجمالي في حين قل التحليل السياسي. بينما زاد التحليل السياسي في مناطق أخرى وارتبطت بمشكلة المهمشين والحوارات المحيطة بها. ولتر الآن أين وجدت تلك الاختلافات ولماذا حدثت.

الدراسات الثقافية الأمريكية

عَبَرَت الدراسات الثقافية المحيط الأطلنطي في منتصف الثمانينيات ، تلك الفترة التي كانت فيها الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة تمر بحالة من الاضطراب والتحول الاجتماعي، إذ كان الكثير من الدراسات يتجه نحو ارتباط أوثق بسياسة الهوية الاجتماعية ودراسة صور الأشكال الثقافية.



إن الدراسات الثقافية قد غلب عليها طابع المؤسسة الاجتماعية إلى جانب كونها قد أخذت شكل الاحتراف. فسرعان ما اكتسبت لغتها الفنية المنبثقة من لغة العلامات والنظرية الأدبية. فعلى الرغم من مبادئها الزائفة فإنها قد تحولت بالفعل إلى فرع من فروع المعرفة .

ولكونها تقليداً فكرياً فقد أصبحت الدراسات الثقافية في أمريكا نشاطاً منظماً يتسم بالطابع الاحترافي في المحيط الواسع للثقافة الليبرالية. وزاد الغياب النسبي لأي تقليد فكري متبقي من عزلة الدراسات الثقافية الأمريكية - وفصلها عن أصولها السياسية البريطانية: فقد أصبحت حكرًا على العلماء الذين لم يكن لديهم أدنى ارتباط مباشر بالحركات الثقافية والسياسية الموجودة.



ومن غير المدهش
أن تفقد الدراسات
الثقافية في الولايات
المتحدة العديد من
مبادئ الماركسية:
ويرجع ذلك على
وجه الخصوص إلى
أن الماركسية قد
تعرضت لهجوم
شديد من قبل
المعاصرين المتأخرين
، وقد قام الفيلسوف
الفرنسي «جان
فرنسوا ليونارد»
المولود عام (١٩٢٤)
بتقديم الفكرة
الأساسية للعصرية
المتأخرة وهي الشك
إزاء الروايات
العظيمة في كتابه:
«ما بعد
الحداثة» (١٩٧٩).
الذي يعتبر نواة هذا
الفكر.



إن انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة
الشرقية عام ١٩٨٩، وما صاحب ذلك من ضعف الاشتراكية
قد عمل على إبعاد الدراسات الثقافية الأمريكية عن الماركسية.

وتكرر مرة أخرى أنه ليس من المدهش أن تتعرض الدراسات الثقافية الأمريكية للنقد الشديد من قبل الرواد البريطانيين في هذا المجال. ومن هؤلاء الموصوفين تجاوزًا بالبيوراتيين - المتطهرين - الذين أرادوا أن يكرروا التاريخ الشكلي للدراسات الثقافية في أماكن أخرى من العالم. وأقوى نقد تعرضت له الدراسات الثقافية الأمريكية هو رفضها بحجة أنها شكل تعميمي للتحليل النصي، ولوضعها نظريات بلا داع.

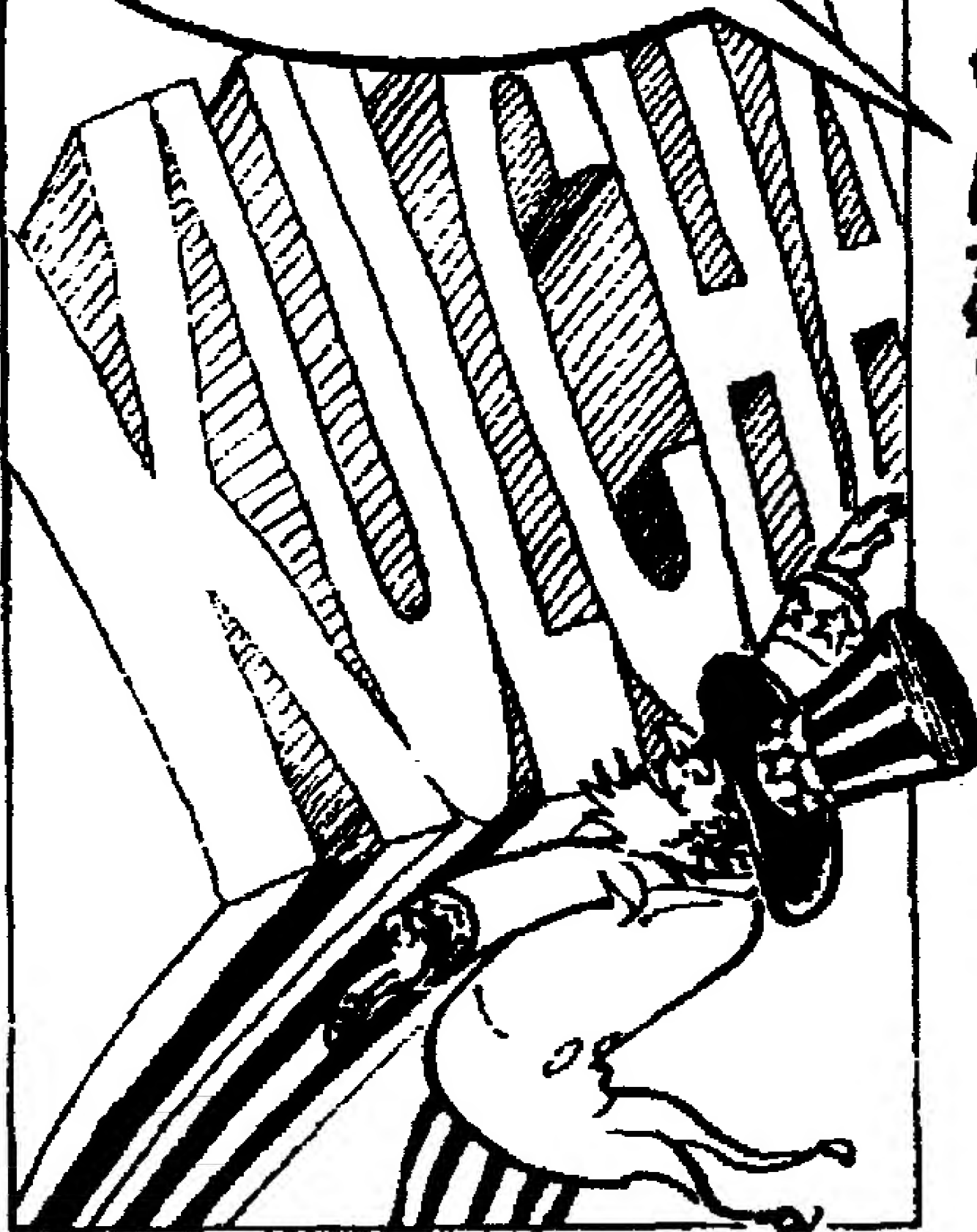
لقد تطورت في إطار محدود يختلف عن تلك الحدود الواسعة للدراسات الثقافية البريطانية.



تحت تأثير ما بعد الحداثة قد زال المغزى من الثقافة نمطًا وعرفاً وعادةً.



لا أعرف ماذا أقول عن الدراسات الثقافية الأمريكية إنني مذهول جداً.



الدراسات الثقافية الكندية

قدمت الدراسات الثقافية إلى كندا تقريباً في نفس الوقت الذي وصلت فيه إلى الولايات المتحدة. واستقرت في المكان ذاته تقريباً في أسس دراسات الاتصال. لكن دراسات التواصل في كندا - دانسا - كان لها اهتمامات تختلف عن تلك الموجودة في الولايات المتحدة وكانت تركز فقط قضايا كندية. إن الدراسات الثقافية في كندا تركز على ما سطر وصفه بالخبرة الكندية. فكلنا لها العديد من الملامح الخاصة والغريبة.



ومن ثم: فإن الدراسات الكندية تُعنى في المقام الأول بالمس...

والقضايا المتعلقة بالجنسية الكندية.



كيف يتسنى

لشعب شعوب الشمال

يعيش في ظل هذه الأسس

السياسية المتخلفة أن يتقدم

في يد ثقافة ام...

متأسفة

وكيف

ستتحسن الثقافة

الكندية في وجه الجبروت

المقاصر من قبل ام...

الجنوبي ؟

ما الذي يضمن

بقاء الهوية الثقافية

الكندية في ظل فنيون

الأفلام والتلفزيون

والموسيقى و...

الإعلام والمنتجات الثقافية

الاستهلاكية التي تنبع من

الولايات المتحدة

الأمريكية ؟

ومن ثم: فقد ركزت الدراسات الثقافية الكندية على تحقيقات م...

بتحديد هويتها الخاصة.

الدراسات الثقافية الأسترالية

مع عسدر زائد من
الأكاديميين
الأستراليين اليساريين
الذين يطوفون حول
أستراليا، ونحن
يتحدثون عن
برمنجهام.

الواقع، فقد لاحظ
أكثر من ناقد أن
الدراسات الثقافية في
أستراليا تنتج أصداء
ساخرة للخريطة
الأصلية للفصح
الإمبريالي البريطاني

كان التقليد
الثقافي في أستراليا
دائم النزوع نحو
التأثر بالبريطانيين.
ومصادقا لهذا التاريخ
الثقافي: فقد تشربت
الدراسات الثقافية
الأسترالية معظم
العناصر المميزة
للدراسات الثقافية
البريطانية. وفي

قد احتضن
الدراسات القديمة
من قبل الدراسات
الوطنية والتاريخية
خلال الدراسات
الادبية في
أستراليا

وقد وجدت
أيضا موقعا مرغوبا
فيه في أقسام الأعلام
والدراسات الإعلامية كما
وجدت في حقل الدراسات
الأسترالية متعدد
الاتجاهات والثرى
بالمصادر.

وكان محور
اهتمام جميع هذه
التخصصات هو
تعريف الملامح المميزة
للحياة الأسترالية.



تأثر تطور الدراسات الثقافية في استراليا بشكل خاص بقرار الحكومة للنهوض بصناعة السينما. ذلك القرار الذي أدى إلى إحياء الأفلام الاسترالية في السبعينيات.

وقد ارتأت المؤسسات المدعومة من قبل الدولة - والتي خولت لها السلطة في تحديد خصائص السينما الاسترالية: أن الأفلام السينمائية ليست مغامرة تجارية بقدر ما هي وسيلة لتمثيل الأمة والتعبير عنها في الداخل والخارج.



ولقد سعت الدراسات الثقافية الاسترالية إلى محاولة معرفة المفهوم الكلي «للشخصية القومية» من خلال الفيلم أو التاريخ أو النظرية الأدبية. وذلك بالتركيز على النصوص والأعراف والأقوال المحلية. وعلى أية حال ، ففي الوقت الذي أقرت تلك الدراسات أن الهوية الاسترالية لا تفيد معنى إلا عندما يتم تحليلها بلغة الدولة ، وأنها تفقد جوهرها حينما تحلل بلغة الطبقات ، أو حينما تعامل على أنها ثقافة خاصة موجودة في بريطانيا ، فإنها - مع ذلك - بينت معالمها التحليلية والنظرية في ضوء الدراسات الثقافية البريطانية.



الدراسات الثقافية الفرنسية

شهدت فرنسا تحولاً جذرياً أثناء الستينيات. وحدثت أبرز التغيرات على يد حركة «طرد المستعمرين»: ففي فيتنام تم إقصاء الفرنسيين المستعمرين إبان الانتصارات العسكرية للفييتناميين «أنصار الحركة الشيوعية الفيتنامية». أما في شمال أفريقيا، فقد أثمرت ثمانية أعواد من الحرب الوحشية في الجزائر عن استقلالها عن فرنسا في عام ١٩٦٢، حتى جاءت الاضطرابات الطلابية الشهيرة في عام ١٩٦٨: فمحت السياسات الفرنسية جذرياً.



ولندرك مدى تعقيد السؤال: «ماذا تعني فرنسا»؟ ينبغي أن نضرب
في الحسبان ذلك الانقسام الشمالي الجنوبي الذي حدث في فرنسا:
فهناك بعض المناطق مثل كورسيكا وبريتاني والأقاليم الشرقية ألحقت
أو استقلت من فرنسا منذ فترة مضت.



أما السؤال المتعلق بشن حد
الفرنسيون؟ فهو أكثر تعقيدا من
سابقة: إن شكل المهاجرون من
أوروبا الشرقية والوسطى
والشرق أوسطية من سكان
أفريقيا في مجملهم الخلف
العرقى في فرنسا كما كانت هناك
مجتمعات كبيرة ناطقة بالفرنسية
في دول أخرى مثل بلجيكا
وسويسرا وشمال أفريقيا
(وأجزاء أخرى في أفريقيا).

وقد طرأ سؤال
كبير على الدراسات الثقافية
الفرنسية عما إذا كانت المعرفة
الثقافية (مثل إتقان اللغة) هي
الأساس الجوهري لكونك
فرنسياً؟

بداية .
انتهجت فرنسا سياسة
التماثل بمعنى أن هدفها
الأسمي هو رفع المستوى
الثقافي للمهاجرين لنظيره
في الفرنسيين . وهكذا يتم
مماثلتهما في الأمة
الفرنسية.

ولقد أخفقت تلك النظرية،
ومن ثم استبدلت بنظرية
«التزامن أو الترافق التي وصلت
إلى درجة مخطط لمنهج دراسي
يُعطي مفهوماً أوضح للثقافات
والأوطان الأصلية «مسقط
رأس» المهاجرين.

ولقد تسبب «البوريون» - وهم أناس فرنسيو الجنسية أفريقيو الأصل وقد حددوا هويتهم تبعاً لشقائاتهم المختلفة - في إحداث مشكلة متعلقة بالهوية الفرنسية. ولقد كان لهؤلاء البوريين أثر ثقافي قوى على فرنسا وبخاصة من خلال موسيقاهم الفذة - وهي خليط من الموسيقى الجزائرية الشعبية وموسيقى الروك.

بدأت
حركة البوريين في
السبعينيات حينما قام
مجموعة من شباب
شمال إفريقيا بتشكيل
مجموعات
مسرحية.

وحدثت
مسرحيات
الفرنسية، وما سبقت
بعض العربية، وهي
تصور حركات الحركة
مع الحركات المسرحية
والتناقضات
المخفية.

ولكن
مثل تعدد الثقافات
الأمريكية الفرنسية
جاء من الدراسات
الثقافية
الفرنسية.

ويقول بعض المنظرين أن التجربة الاستعمارية تعني أن الاستعماريات الفرنسية السابقة اشتركت في علاقة ثقافية وطيدة بفرنسا، وأن للثقافة الأفريقية الفرنسية هي جزء شرعي من الدراسات الثقافية الفرنسية؛ ولكن إقحام الثقافة الأفريقية في الثقافة الفرنسية أثار سؤالاً وهو: كيف تعمم التجربة الأفريقية الفرنسية؟
ألا توجد مجموعات ، وثقافات خاصة، وطبقات عرقية متعينة، يدخل التجربة الأفريقية؟

ولقد تم تشكيل الجمهورية
الفرنسية أيضا على يد اندخلاء.
ولفترة طويلة كانت ألمانيا هي الند
الرئيسي لفرنسا. وعند عام
١٩٤٥ أصبحت الولايات المتحدة
تمثل ذلك الند من خلال تأثيرها
الثقافي والاقتصادي الكبير.

كما أصبحت عملية التربة فرنسا
موضوعا رئيسيا للدراسات الثقافية
الفرنسية. ولقد حلت الأفكار
والثقافة الاستيعابية التي تربط بين
نماذج الثقافة الفرنسية مع
الشعوب بداية. ومن ثم يسر
إلى مدى يحرك النموذج الأمريكي



وتحتل الأسئلة الشائعة مثل: ماذا تعني فرنسا «كدولة»؟ ومن ثم
الفرنسيون «الشعب»؟ والفروق في المجتمع الفرنسي «النوع والسفر»
والجنس والطبقة. ملحوظا زانغة تعطي للدراسات الثقافية الفرنسية
حيويتها المميزة. وتعني «تعبعا» أن فرنسا تعيش في محنة.

«بيير بورديو»

بيير بورديو (وُلِدَ عام ١٩٣٠): هو عالم اجتماع وتربوي يُعدّ من أهمّ المناصرين للدراسات الثقافية الفرنسية. وقد أوضح في سلسلة من الكتب العلاقة الجوهرية المركبة بين النضال من أجل النفوذ الاجتماعي، واستخدام المنتجات الثقافية من خلال الجماعات الاجتماعية المختلفة. وقد قام «بورديو» بطرح السؤال التالي: من الذي ينخرط في مثل هذا النوع من الثقافة؟ وما أثر ذلك؟

وقد أوضح «بورديو» ومعاونته «الين درابيل» في كتاب L'Amour de L'art: Les Musées d'art Européens et leur public أنه يتم تقسيم زوار المعارض الفنية التي تديرها الدولة وفقاً للطبقة والحدود التربوية.



تعمل المعارض
الفنية على خدمة
الطبقة المثقفة التربة .
وقد أخذ هذا الاستيـار
طابع الشرعية من
خلال عقد مقارنة بين
الذوق السليد والمختل
والأساليب الشرعية
وغير الشرعية .

وستلما أوضح
بورديو في الامتداد
الفنية لا تتبع أي نوع
من المنطق المؤسسي
القياسي الخفي
وبالأحرى أنه قد
استبدال فروق مدون
بالنسبة للفروق
الطبقية؛ وبالنسبة
تقوية الفروق بين
الطبقات والتأثير على
حق الطبقة الخاصة في
إقرار نفوذها على
الطبقات الأخرى . وقد
استخدم «بورديو» المجر
الاقتصاد في إثبات
هذه النقطة .

إن الملكة الثقافية هي
القدرة على قراءة الشفرات
الثقافية وفهمها . إلا أن هذه
القدرة ، ومن ثم الملكة
الثقافية لا يتم توزيعها بين
الطبقات الاجتماعية بشكل
متساو .

بدون
شك إنه لتمثال
قدر



تمتلك الطبقات
العامة ملكة ثقافية
قاصرة: وبالتالي فإن
هذه الطبقات تفسر في
معركة النفوذ الثقافي
وعند استعمال الملكة
الثقافية في ممارسة
الذوق، فإنها تصبح ذات
فائدة عظيمة لأولئك
الذين لديهم ملكات
ثقافية، وتصبح ذات
فائدة في الترقية التي
تملكها الطبقة الحاكمة
بوصفها مبرراً لكونها
الطبقة الحاكمة، وقد قام
بورديو بمناقشة هذه
النقطة في عام ١٩٨٠.



الدراسات الثقافية الخاصة بالجنوب الآسيوي

ازدهرت الدراسات الثقافية في الجنوب الآسيوي بصورة أكبر من الولايات المتحدة. وفي واقع الأمر ، فإذا كان علم البيلوغرافيا الشامل للدراسات الثقافية جنوب الآسيوية الخاصة بثيناي لال (١) تشبه أي شيء ، فإنه يمكن العثور على الشخص صاحب هذا التفكير. فمثل انكريكيت [فرقع لوز]..



(١) Vinay Lal المولود عام ١٩٦١. وقد كتب عام ١٩٩٦ بيلوجرافيا بعنوان «الدراسات الثقافية لجنوب آسيا» (المراجع).

لقد تطورت الدراسات الثقافية لجنوب آسيا من خلال الدراسات الثقافية للعلوم. وقد رسخت المؤلفات

الرائدة - مثل: العلوم والثقافة ١٩٧٨

لجيت سينغ أوبروي (١)، والتجاسس

لكلود الفارنى، «الإنسان الصانع:

التكنولوجيا والثقافة في الهند.

والصين، والغرب في عام ١٩٧٩.

وكتاب «أشيس ناندي»: «العلوم

البديلة» في عام ١٩٨٠ الأساس للنقد

المدعم للمعاصرة والأمراض التي

تصيب المذهب العقلاني في العلوم الغربية.

وفي بداية الثمانينيات أكدت الأعمال الجديدة

الحادرة عن جماعة استثنائية وعلوم الوطنيين

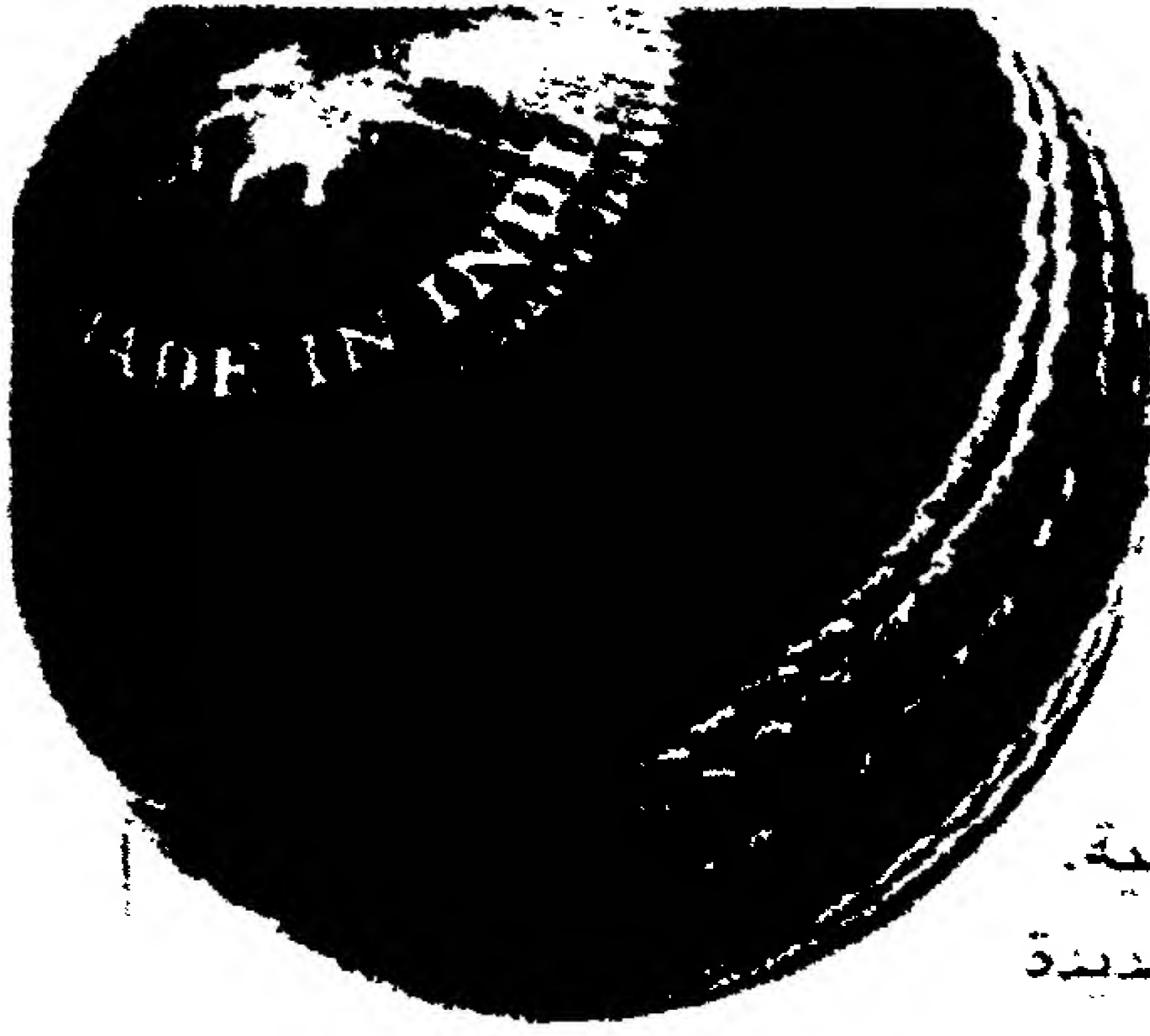
ومقرها «يوميات»، والأعمال الأخرى الصادرة عن

العديد من الكتاب مثل: ديبال كومار، سيف

قيسفاناثان، قيينا داس، انه قد توجيه العلوم

الجوهرية في الهند من خلال الاعتقاد بأن جميع

المعارف هي تداخلات سياسية.



Jit Singh Vheroi (١)



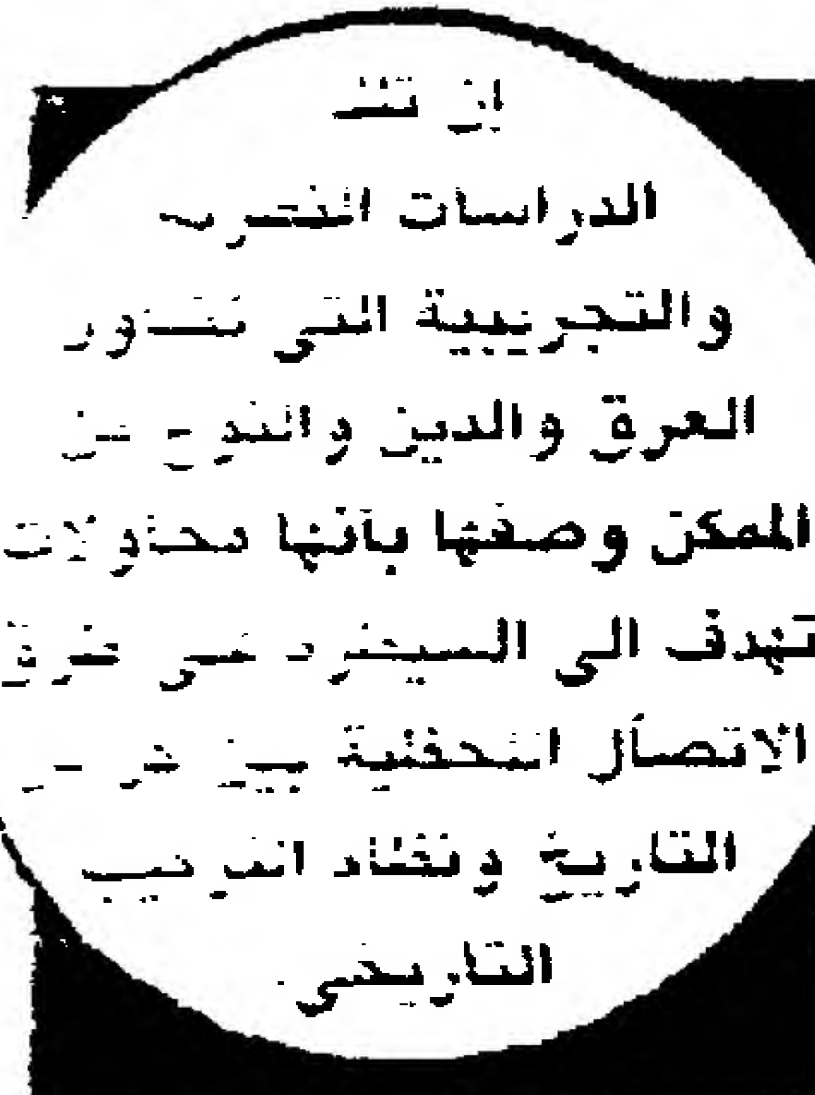
مركز دراسات المجتمعات النامية:

هناك ثلاثة مدارس متميزة للدراسات الثقافية، وكثيرا ما تتصارع مع بعضها البعض في جنوب آسيا.

إن العلماء في مركز دراسة المجتمعات النامية بدلهي والذي تم تأسيسه عام ١٩٦٣ يمارسون بحثا خاصا للدراسات الثقافية، مستندا من الإثقال المحلية لمعرفة الاجتماعية، فاعدا راجني نوبار وأستيس ناتدي، ود. ل. شيت النظرية، ومرو غيرهم، قد عقدت فكرة الثقافة، وأثارت الرب في التصنيفات المعيارية للسياسة والاقتصاد والعلم.



إن علماء هذا المركز يهتمون بشكل كبير بثلاث قضايا عامة: الأولى - تتعلق بتجربة الانغماس في مجتمعات ما قبل التحضر إلى مجتمعات متحضرة.



إن تلك

الدراسات الضربة

والتجريبية التي تتناول

العرق والدين والنوع من

الممكن وصفها بأنها محاولات

تهدف إلى السخرد على طرق

الاتصال المحفنية بين خ

التاريخ ونظام التريب

التاريخي.



وتتعلق القضية الثانية بخوارات. وهنا نجد أن عدم الفيد غابا ما يستلزم باعتبار د أسلوبا نظريا محفرا على دراسة عملية صنع الحضارات.



إن الثقافة تحتفظ بقوتها الداخلية ليس فقط من خلال الحوار مع الآخرين. ولكن من خلال بقاتها في عزلة تامة.



وتتضمن المسألة الثالثة تضاء الحضارات من عملية التهميش السياسي من قبل الدولة والسيطرة الأيديولوجية لكل من العنصرية والاشيوية والميل العلمي والعقلانية والعنصرية الثقافية.

ويأتي التركيز هنا على آلية التهميش والخطط التي تستخدمها الثقافات المختلفة من أجل مواجهة تلك الأزمة.



مركز الدراسات المعاصرة أو «Teen Murti»

تقوم مجموعة مختلفة من العلماء بمركز الدراسات المعاصرة التابع
لمكتبة «نهر» ومتحفه التذكاري والمعروف باسم «Teen Murti» بممارسة
شكل ثقافي يغلب عليه الطابع الاصطلاحي. هذا ويهتم علماء
مثل «راجان» و«جيتا كومار» بالسينما، والرقص، وثقافة الشارع.
بقدر اهتمامهم بالإنجليزية الهندية والسيطرة العالمية. وربما
يكون أكثرهم شهرة هو «عيجز احمد» وهو عالم ماركسي.
ومترجم لـ ghazals لشاعر الأوردي الكلاسيكي
«غالب» (١٧٩٧ - ١٨٦٩) (١).



(١) ميرزا أسد آ خان غالب شاعر هندي أنحدر من أسرة أرسقراطية الفرس في تيباب في الهند
لكنه سرعان ما وقع في العوز والفناء فكان ذلك قادرا على تصوير حياه المعذبين في الهند
(المراجع).

«دراسات الجندي»

ويقع مقر تلك الجمعية بالقرب من جامعة دلهي. ولسانها الناطق باسمها هو الجريدة السنوية: «دراسات الجندي» كتابات عن المجتمع والتاريخ في جنوب آسيا التي صدرت للمرة الأولى عام ١٩٨٢. والمصطلح «جندي» مستمد من بحث لجرامنتي على هامش التاريخ. تاريخ جنسية الجندي الاجتماعي عام (١٩٣٤).

لقد استخدمت

كلمة «الجندي»

لأول مرة باعتبارها

وصفاً شاملاً للجماعات

المختلفة المحكومة والمستغلة

والتي تفكر بشكل واضح إلى

الوعي الطبقي.



إننا

نستخدم هذا

المصطلح في عدد

جمعية الجندي

لنصف الفلاحين

والمتمردين الذين

انقضوا ضد

المستعمرين

البريطانيين بشكل

مستمر أو لنصف

الشعب

ككل.



يمثل الجنود المرءوسون

التابعون الاختلاف

الديموغرافي بين سكان الهند

ككل، وهؤلاء الذين يمكن

وصفهم بالنخبة.

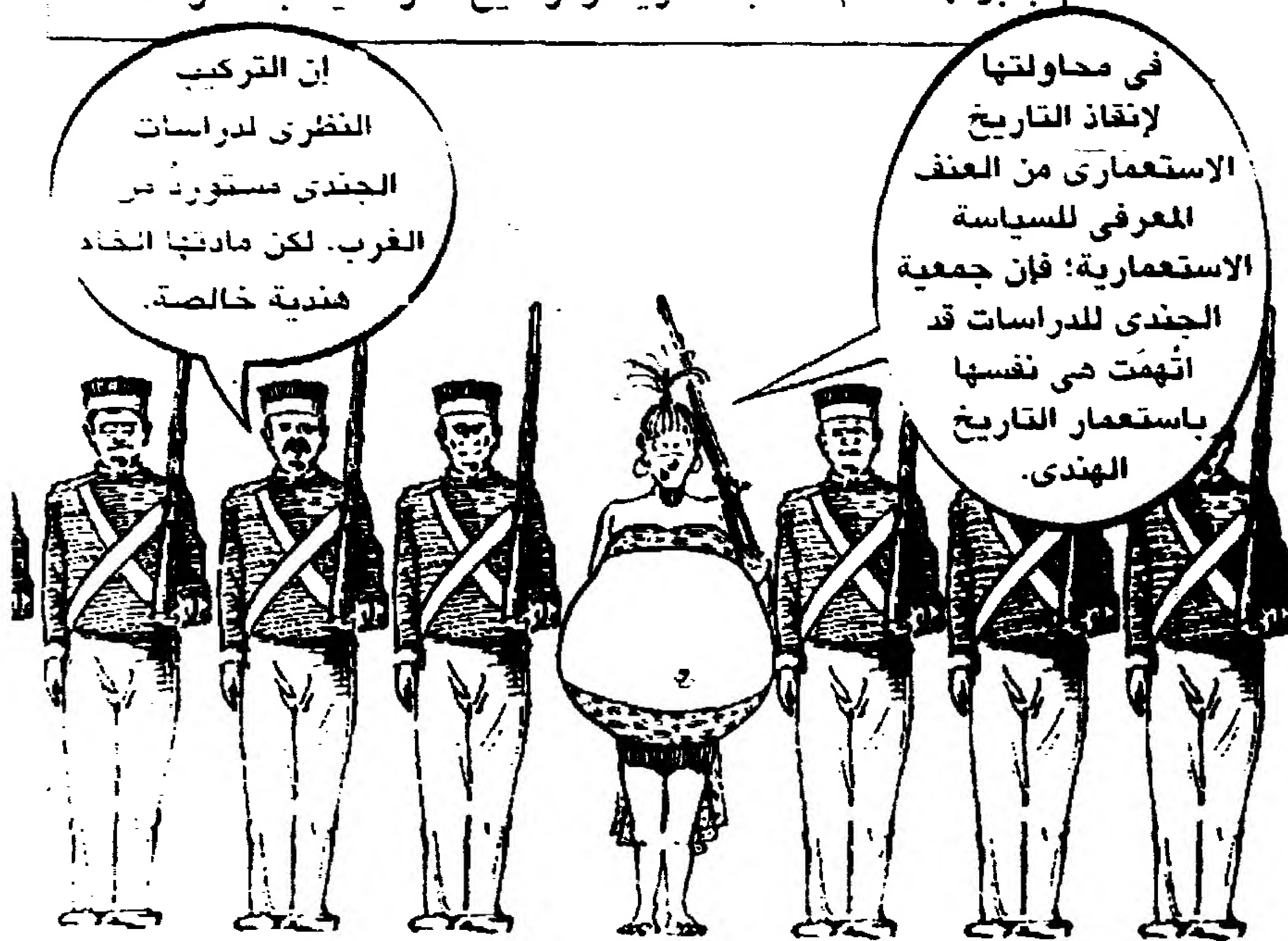
إن دراسات الجندي في
جوهرها مدرسة للتاريخ الهندى
الاستعماري. وهدفها الأساسي هو
كشف الإسهامات التي قام بها
الشعب بمفرده بعيداً عن النخبة
ومناقشتها ووصفها. وبث الوعي
لدى الفلاح أو الجندي.

إن عملنا يصلح
من مسار التاريخ ويقدم
نظرية للوعي والتغيير بحيث
يكون المتعدون أو التابعون
هم قوى التغيير.



وتتضمن جمعية الجندي للدراسات
علماء مثل رانا جيث جوها، وشاميد
أمين، ويجانندرا باندي، وساميت
باركر. وتتضمن أيضاً أشهرهم على
الإطلاق جياتري تشاكرا فورتى
سبيفاك. وقد أثرت الجمعية بشكر
قوى على الدراسات السياسية
والتاريخية والنقدية في جنوب آسيا.

على الرغم من ذلك ، فإن النقاد الهنود قاموا بإتهام الجمعية
بقبولها لحكم النخبة نظريا، وترسيخ الماركسية جملة واحدة.



تأثير غاندى

تمتاز الدراسات الثقافية في جنوب آسيا بشيئين مهمين: أولهما يتعلق بالتأثير الذى أحدثه غاندى (١٨٦٩ - ١٩٤٨) مؤسس الهند المستقلة المعاصرة على الثقافة الهندية . وتأثير رؤيته باعتباره زعيم الحزب «الخضر» . وقد أسفر تأثير فكر غاندى على العلم البيئى عن تكوين حركة بيئية هندية قوية لدى الأفراد العاديين.



نحن
الفلاحين .
والريفيين كان لنا
دورنا الفعال في
عملية تقسيم
التطور.



وفي محاولات
من أجل كشف علاقة
إنسانية أو طرد بين كل
من البشر
والطبيعة.



إن الدراسات الثقافية في جنوب آسيا قد تناولت تلك القضايا بشكل مباشر وهذا واضح بشكل جلى في أعمال: فاندانا شيقا وطارق بنورى.

منزلة الإنجليزية

تتعلق السمة الأخرى بدور
الإنجليزية ومكانتها في الهند.
إلى أي مدى نستطيع وصف
اللغة الإنجليزية بأنها لغة
الشعب؟



كيف تستطيع
اللغة الإنجليزية
التعايش بشكل
سياسي مع اللغات
الهندية؟

ما علاقة اللغة
الإنجليزية
بالتركيب الطبقي
والطائفي؟

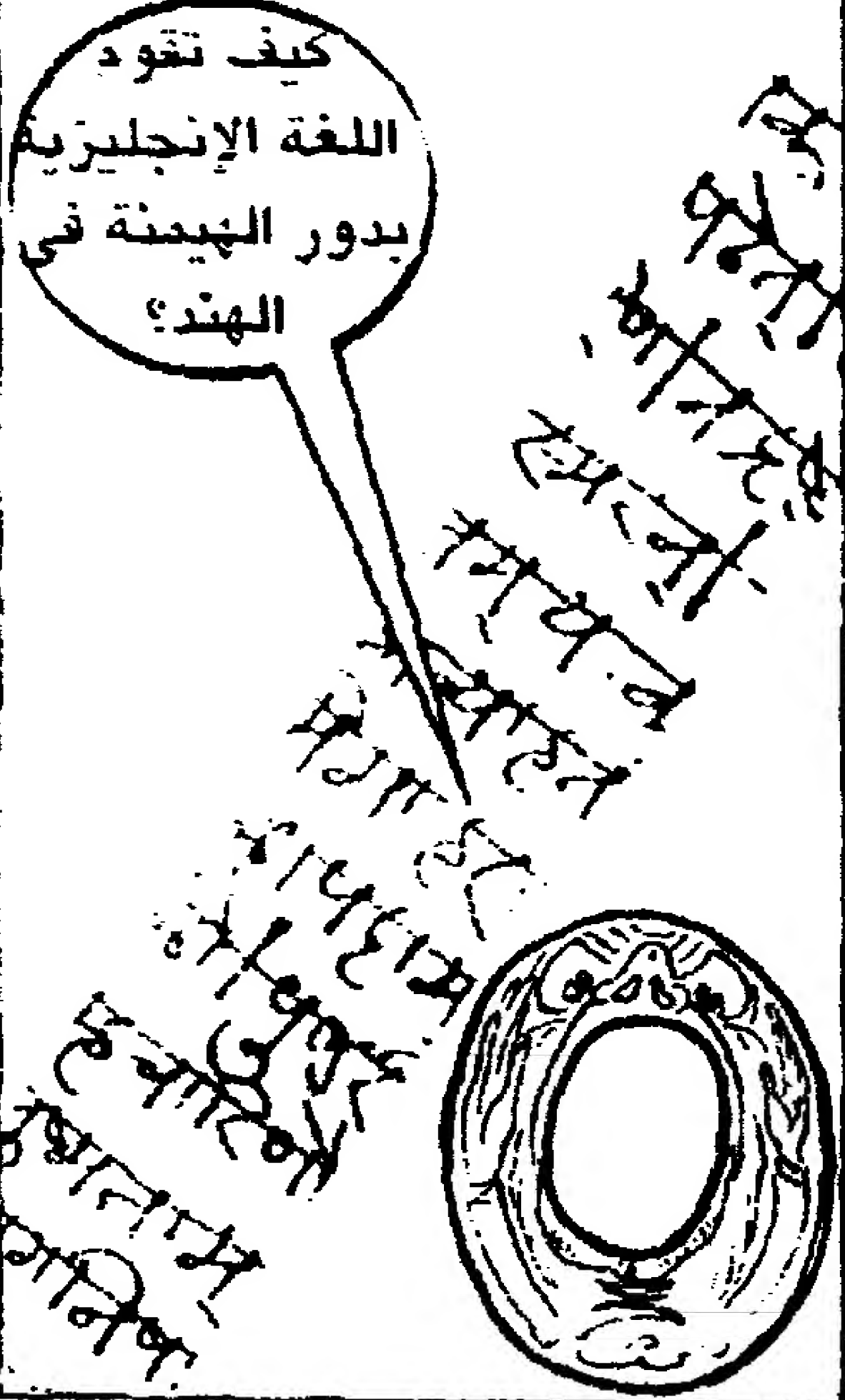


ما السمات
الخاصة للإنجليزية
الهندية؟



تلك الأسئلة هي محور اهتمام
الدراسات الثقافية في جنوب آسيا
كما أنها العمود الفقري في أعمال
علماء مثل رتيغاسويني .
وفيرانجياوسوسي . وراجيسواري
سفدرارجان

كيف تتقود
اللغة الإنجليزية
بدور الهيمنة في
الهند؟



أشيس ناندي

وُلِدَ أشيس ناندي عام ١٩٣٧. وهو عالم نفس وناقد ثقافي. يمكن وصفه بأنه أبو الدراسات الثقافية في جنوب آسيا. كان شغله الشاغل هو جعل الدراسات الثقافية عملاً محلياً بحثاً يعتمد على التصنيفات الفريدة لشبه القارة الهندية في مجالات المعرفة والهوية ويعد «ناندي» نفسه من ضحايا التاريخ. ومجموعة الأفكار الغربية مثل العلم والعقلانية والتنمية والدولة المستقلة سياسياً.



يسعى ناندي إلى توحيد صف الضحايا، وزيادة وعيهم بالكارثة التي
حلّت بهم.

نستعرض هنا الطيف من أفكار فاندى . ونبدؤها أولا بأفكاره عن الاستعمار



زاد الاستعمار من
معاملة المستعمرين
بوحشية وفي الوقت
نفسه. وبالقدر نفسه
زادت وحشية
المستعمر.

أما بالنسبة
للقبيلة فالامر له
بمختلف كثيرا.

والتأمل والاستبطان هي صفات
نسائية: لذا فمن غير القبول ان تكون
تلك هي الثقافة العامة. ومن صور
التحول - أيضا - وضع النساء
العنيفة ومبادئها في مقدمة اهتمامات
الحياة الاستعمارية البريطانية.

إن ما قامت به القوى
الاستعمارية الاوربية في
مستعمراتها كان ينظر إليه في
الوطن الاصل على انه ثقافة عامة
وسياسية جديدة. وقد غيرت سياسة
الاستعمار بريطانيا نهجها عن طريق
التهاج القمع والتصريح بان الشفقة

الشرقي المقولب

أحلت النزعة الاستعمارية التصور المرضى عن الشرقي بأنه غريب يمكن التنبؤ بما يفعل . محل العرف وسط الأوروبي في وصف الآخرين بأنهم همجيون لا يمكن فهمهم . وكان الهندي - في هذا الوقت - متدينًا لكنه يؤمن بالخرافات ، ماهرًا لكنه تائه ، غنيًا بشكل مربك لكن به جبن النساء .

وفي ذلك الوقت تطور رأى آخر فقد كانت طريقته المثلى للتحرر من تلك القوالب أو التصورات هو عكسها: أى أنه مؤمن بالخرافات لكنه روحاني ، غير متعلم لكن حكيم . تغلب عليه صفات الأنثى لكنه هادئ .

يا صغيري
يا لك من خجول!
عندما تكبر ستكون
شرقيًا مؤمنًا بالخرافات
وروحانيًا وغير متعلم
وحكيمًا وتغلب عليك
صفات الأنثى
وهادئًا.



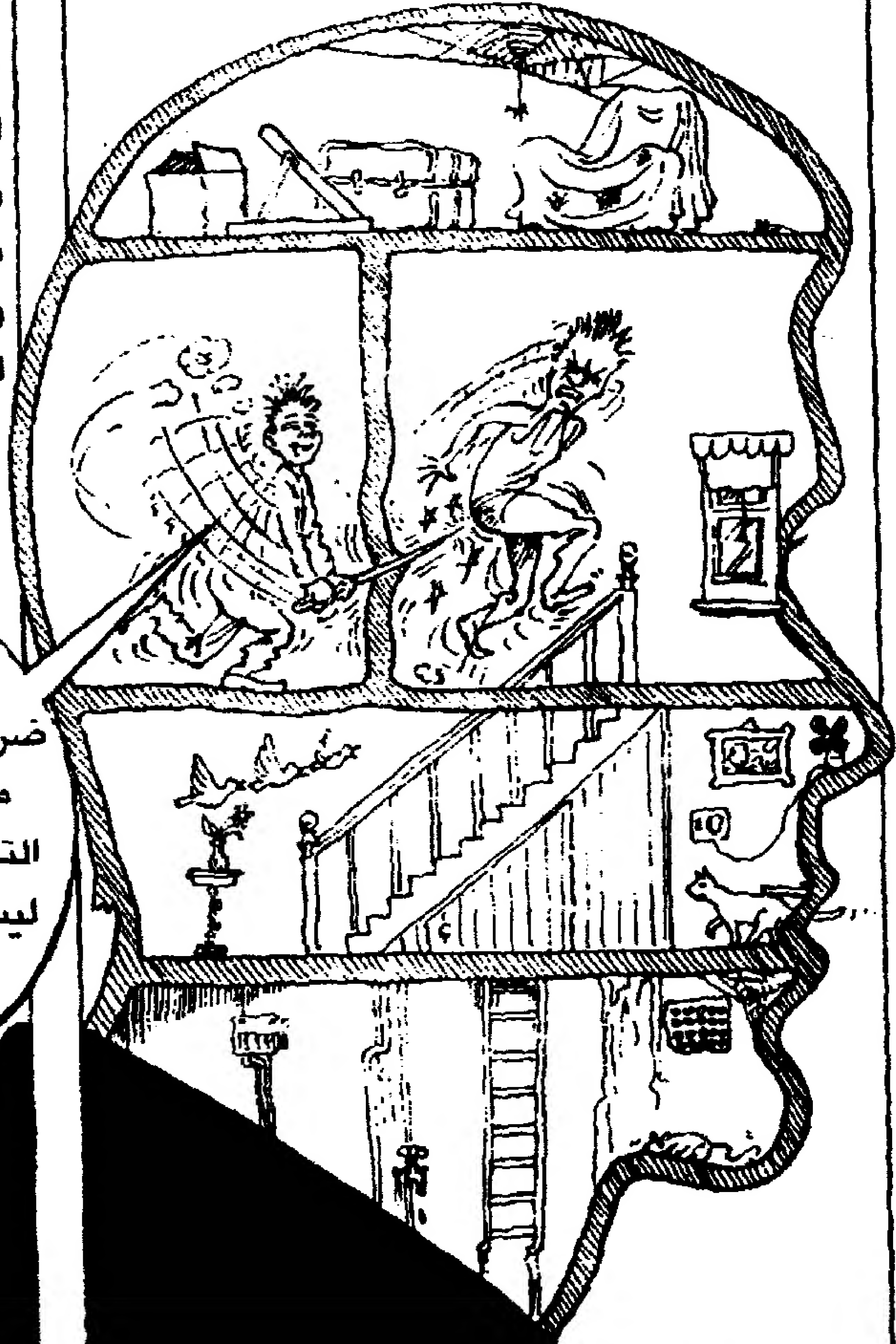
لا يمكن أن يكون
الاستعمار مطلقًا إلا أن
يكون عامًا وزاد من تأييد
تصوراته عن طريق
السيطرة على لغة
التحدى لضحاياها.

إن صرخة
ضحايا الاستعمار
كان من المفروض أن
تسمع بلغة أخرى لا
يعرفها المستعمر أو
حركات مكافحة
الاستعمار التي
روضها هو.

الذات النافذة

للمجتمعات
التقليدية القدرة على
التعايش مع الجوانب
الغامضة للثقافة
واستخدامها في بناء
دفاعات نفسية
وتجريدية ضد الغزو
الفكري أو الثقافي.

إن الثقافة
التقليدية تتطلب
ضرورة الاحتفاظ بنفاذية
معينة للحدود داخل
التصور الذاتي. إن الذات
ليست محددة بإحكام أو
منفصلة آلياً عن
اللاذات.



هذا هو الجانب
الأخر لاستراتيجية
النجاة - ومفتاح الرؤية
الهندية للعالم بعد فترة
الاستعمار.

لقد تم ترويض المنشق. تنقسم جميع أشكال المقاومة والانشقاق ضد القوى المسيطرة إلى نوعين: الأول يتسم بالعنف ، بينما يحسم الآخر بالعنف. يفترض ناندي نوعاً ثالثاً وهو المنشق الذي يشبه اللاعب الذي لا يشترك في اللعبة. هذا الذي لا يشترك في اللعبة ويلعب لعبة أخرى مختلفة تماماً وهي لعبة رفض رؤى المستقبل وتصوراته إن المستقبل نفسه ليس إلا حالة من الإدراك. والهدف الرئيسى من اللعبة هو تغيير المستقبل عن طريق تغيير الإدراك البشرى للمستقبل. إن الغرب يقوم بتحديد ما هو ثابت وعام من أجل إخماد رؤى الثقافات الأخرى، لكي يضمن أن أفكاره وتصوراته الماضية والحاضرة ستستمر في المستقبل.



للخروج من هذا التركيب، يجب على الثقافات غير الغربية - كما يؤكد ناندي - أن تحدد مستقبلها بما يتفق مع أطرها ومفاهيمها مبنية رؤيتها في لغة تتفق مع طبيعتها. حتى لو كانت لغة غير مفهومة على الجانب الآخر من السياج العالمى للتقاليد الأكاديمية الراسخة.

ما الحل؟

إن تحررنا من المعاناة التي طالت يجب أن يكون داخل الغرب وخارجه .



على الحضارات غير الغربية أن تكون واعية لكل من: قوى القسوة ، ومصدر
الأسى ، إضافة إلى إدراكها لقواها الداخلية الموجهة التي تخلت عن طبيعتها. علينا
فعل ما هو أكثر من مقاومة الغرب فقط . عليها أن تحول ثقافتها إلى ثقافات
تقاوم!

تعد منطقة الدراسات الثقافية هي الأكثر حساسية من الناحية الأيديولوجية؛ فقد كانت العلوم - وما زالت - بمثابة طوطم الثقافة العلمانية الأوروبية . وقد كان الصراع على مر العصور بين أيديولوجيات العلوم وأيديولوجيات الدين متمحورا حول الادعاء القائل بأن العلوم تمتلك المصداقية بتفرد تفتقر اليه الدراسات اللاهوتية والميتافيزيقية [ما وراء الطبيعة] التي يعدها العلمانيون في مصاف الهراء.

وقد أثبتت معقولية هذا الادعاء المانع من النجاح الملحوظ الذي أحرزته العلوم في تغيير المعرفة الإنسانية والظروف المادية.



ولكن مناقشاتك الفلسفية تعتد بشكل أساسي على المعرفة العلمية التي يفترض أن تكون موضوعية وتقسم «بالتحرر القيمي».



ومما يدعو للسخرية ، أن «التحرر القيمي» هو بمثابة وعي زائف كالذي ينسبه الفلاسفة العلميون لمن يقدم آراء مغايرة.

إن ممارسة العلم شأنها شأن أي دراسة منهجية تتشكل بشكل جوهري من الالتزامات القيمية.



وقد توغلت القيم في العلوم بوسائل شتى؛ فأول نقطة للدخول هي اختيار المشكلة موضع البحث - اختيار المشكلة - مَنْ الذي يقع على عاتقه الاختيار؟ وعلى أي أساس يتم الاختيار؟ هكذا نجد أن لكل من المجتمع والواقع السياسي للقوى ، والتماس ونسق القيم ، أعظم الأثر على العلوم البحتة نفسها.



وتلعب القيم أيضاً دوراً بارزاً في تحديد ما يُنظر إليه باعتبار مشكلة، ما الأسئلة التي تُطرح؟ وما الإجابات الناجمة عنها؟ على سبيل المثال، يمكن أن يُعتبر مرض السرطان مشكلة أكثر خطورة من مرض البول السكري على الرغم من أن كلا المرضين يمكن أن يؤدي إلى عدد الضحايا نفسه ، هنا تلعب الاهتمامات السياسية والأيدولوجية دورها في جعل مشكلة ما خارج بؤرة الاهتمام بينما تولى جل عنايتها إلى مشكلة أخرى.

وقد تناول *for the Record* معظم هذه النقاط في عظمه الرائد: «المعرفة العلمية ومشاكلها الاجتماعية» الصادر عام ١٩٧١. وقد قاد عدد من النقاد أمثال: ميلاري وستيغر روز بتعزيز هذه الأفكار. ولكن هناك قصة طويلة عن تحقير العلوم تقف خلف هذه التحليلات والتي تتضمن معارضة حامية الوطيس في الفلسفة وتاريخ العلوم. ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية: عمد فلاسفة العلوم إلى تقديم تعاليمهم كما لو كانت



موضوعية ومتحررة قيمياً؛ شأنها في ذلك شأن العلم نفسه. بينما خرجوا - في واقع الأمر - من عبادة الوضعيين المنطقيين الملتزمين بل المناضلين خلال ثلث العشرينات في حلقة شيناء.

من الممكن إنقاذ
جوهر العلوم استبدال
المبدأ الأخلاقي بالمنطق
التأكيدي. ألا وهو التقدير
الذاتي.

كارل بوبر

(١٩٠٢ - ١٩٩٤)



وكان لتلك البصيرة النافذة أعماق الأثر في الفعل الإنساني بصفة عامة والسياسات بشكل أكثر خصوصية ، وذلك عندما تم تطبيقها من قبل Popper في كتابه: «المجتمع المفتوح وأعداؤه» (١٩٤٥) والذي كان ذا تأثير عظيم. لكن عندما حاول تطبيق ذلك وتجسيده في العلم المنطقي واجه مشاكل غير قابلة للحل. وقد حمل توماس كوهن Thomas Kuhn لواء الثورة الحقيقية في فلسفة العلم مقدما عصر ما بعد الحداثة في النسبية في كتابه «بنية الثورات العلمية» (١٩٦٢) إلا أن كوهن وقع في مأزق النزعة الانتصارية في تدريس تاريخ العلوم: فقد افترض في العلم دائماً أن يكون صادقاً ومتطوراً بشكل دائم. وكان ذلك بمثابة صورة وردية لا يمكن دحضها بالوجهة العادية للعلم.



أسوأ ما في الأمر، أن هناك أناساً قد يبدو عليهم أنهم علماء بمعنى ما ، وينكرون ما ثبت مؤخراً أنه حقيقة علمية هل يعني هذا أنه حتى الآن ليس بوسعنا أن نجعل العلم منزهاً عن الأخطاء؟ وأن بعضاً من افتراضاته الموثوق في صحتها ليست إلا ادعاءات زائفة؟ إجابة المؤرخين التقليدية لهذا التهديد تكمن في دحض مزاعم هؤلاء العلماء من الجانب الخاسر وإظهارهم بصورة الناقصين علمياً وأخلاقياً.

«النموذج يتغير»

استشعر كون إفراط القاريخ التقليدي للعلم في البساطة. فقد أدت دراسته المستنيرة لأرسطو إلى إنارة بصيرته وإدراكه أن لكل مجموعة من النظريات صلاحيتها الخاصة. وانبثق عن ذلك الاعتقاد فكرته الرئيسية عن «النموذج»... التي تعتبر الأساس الراسخ الذي تركز عليه أساليب حل المشكلات في العلم، إلى أن تنتج أزمة عن عدم القدرة على التطور وتراكم الشسذوذ عن القاعدة.



وقد فتح هذا التقدير المقبول مجالات رحبة للبحث في مجال الحقيقة والتطور ومن خلال قهراة واحدة لكون يتضح أنه العلم يتسم بالنسبية الاعتبارية.

وقد أدركت مدرسة بوبر
Popper التضمينات
الأيدولوجية لفلسفة كون
Kuhn وسعت جاهدة
لتفنيدها ، ومن اضطرابات
الستينييات ، انبثق بول
فيربند Paul Feyarobend
الذي أنهى نظرية المعرفة
الكلاسيكية كمدخل لفهم
العلوم.

لقد ذهب إلى
الادعاء بأنه العلم قد
حل محل اللاهوت
بوصفه عدواً أساسياً
للحرية.

وفي كتابه الصادر عام ١٩٧٥
تحت عنوان «النظرية المضادة» ،
أوضح فيربند Feyarobend أن أي
مبدأ للمنهجية العلمية أو الممارسة
العلمية الجديدة ممكن أن يتم
دحضه من قبل عالم جليل - فقد
كان جاليليو مثلاً رائعاً
للفوضوية ، هكذا يتجلى لنا أنه لا
يوجد شيء يدعى «المنهجية
العلمية».



وبعد أن أسدل الستار عن Feyerabend ، انتقلت الريادة من مجال الفلسفة إلى مجال الدراسات السلوكية للعلوم. وكانت النغمة السائدة في ذلك الوقت هي التبصر وفضح الزيف. وبحلول أواخر السبعينيات تطورت الدراسات الثقافية للعلوم لتصبح موضوعًا مفضلًا للنمو يندرج تحت عناوين متعددة مثل «العلوم ، التكنولوجيا والمجتمع» . «دراسات سياسة العلوم» والدراسات الاجتماعية للعلوم.



وخلال حقبة الثمانينيات افتتح كل من Burmo latour و Steve Wool- garsn موجة جديدة في الدراسات الثقافية للعلوم بنشرهما كتابهما الرائد «الحياة العملية» عام ١٩٧٩ والذي حمل العنوان الثانوى: «البناء الاجتماعى للحقائق العلمية» . وقد كان هذا العمل بمثابة دراسة تهكمية ، تبني فيها الباحثان فروض السذاجة الزائفة.



أما بالنسبة لمفاهيم «الحقائق» أو «التقدم» - سواء أكانت نتاجا لنشاط ، أو دوافع علماء القبائل - فقد تم تصنيفها في نهاية الأمر من قبيل الصدفة ، وقد خلف Latour و Woolgar حشداً من الباحثين كان أبرزهم Karin Knorr - Cetina و Steve Fuller اللذان أخذوا على عاقتيهما دراسة الأنثروبولوجيا ، وعلم الاجتماع ، وعلم الأديان ، وثقافة العلوم.

الذود عن العلم

الرجل والمرأة وغيسرهم
ممن يقتسمون إلى أية
عقيدة أيديولوجية أن
يتكلموا في مساوئية
الهجوم المضاد الذي شنه
كل من Paul Gross و
Mormon Leavin في
كتابهما «الخرافة: اليسار
الأكاديمي ومعاركه مع
العلم» (١٩٩٤)، ولم يكن
لهذا المنظور المتعجل نقطة
تركيز حادة. ولكنه كان
مدعونا من جانب علماء
الفيزياء. وقد قام آلان
سوكال بنشر بحث شهير
يتسم بالتخيل في
جريدة ذات سمعة
محترمة وهي «Social
Science» في عام ١٩٩٦.
تظاهر سوكال بأنه
يتناول الجاذبية الكمية
بينما كان يصوغ ادعاءات
عشوائية، ويعطي حقائق
زائفة ونظريات وضعها
في السياق الخاطئ.
ومناقشات خاصة
بمجموعة من الكتاب
الذين عكفوا على دراسة
علم الأجسام
والدراسات الثقافية
للعلوم. وقد غلف بحثه
كله في عباءة الدراسات
الثقافية.

Transgressing the Boundaries TOWARD A TRANSFORMATIVE HERMENEUTICS OF QUANTUM GRAVITY Alan D. Sokal

Transgressing disciplinary boundaries ... [is] a subversive undertaking since it is likely to violate the sanctuaries of accepted ways of perceiving. Among the most fortified boundaries have been those between the natural sciences and the humanities.

—Valerie Greenberg, *Transgressive Reading*

The struggle for the transformation of ideology into critical science ... proceeds on the foundation that the critique of all presuppositions of science and ideology must be the only absolute principle of science.

—Stanley Aronowitz, *Science as Power*

There are many natural scientists, and especially physicists, who continue to reject the notion that the disciplines concerned with social and cultural criticism can have anything to contribute, except perhaps peripherally to their research. Still less are they receptive to the idea that foundations of their worldview must be revised or rebuilt in the face of such criticism. Rather, they cling to the dogma imposed by the Enlightenment hegemony over the Western intellectual tradition that the properties of nature can be summarized briefly as follows: that there exists an objective reality whose properties are independent of any individual human beings; that these properties are indeed of humanity as a whole, that these properties are governed by "eternal" physical laws; and that human beings can obtain knowledge of these laws by following "rational" procedures and epistemological strictures prescribed by the scientific method.

But deep conceptual shifts within the natural sciences have undermined this Cartesian-Newtonian paradigm (Bohr 1963); revisionist studies have cast further doubt on it (Latour 1987; Aronowitz 1991); and poststructuralist critique has exposed mainstream Western science as a fiction concealed behind the "reality" of the natural world. It has become increasingly apparent that "reality" is at bottom a social construction, and that "knowledge" is far from being

لم يلاحظ أي
شخص خدعتي إلا بعد
قوات الأوان، بما يؤكد أن
كل ما تحتويه الترجمات
الثقافية للعلوم قد أصبح
تمهيناً، لدرجة أنه بوسع أي
شخص أن يزعم أي شيء
ويذهب في مزاعمه إلى
أبعد الحدود.

لزاماً على الاستدلاليين
وانحسار المساواة بين

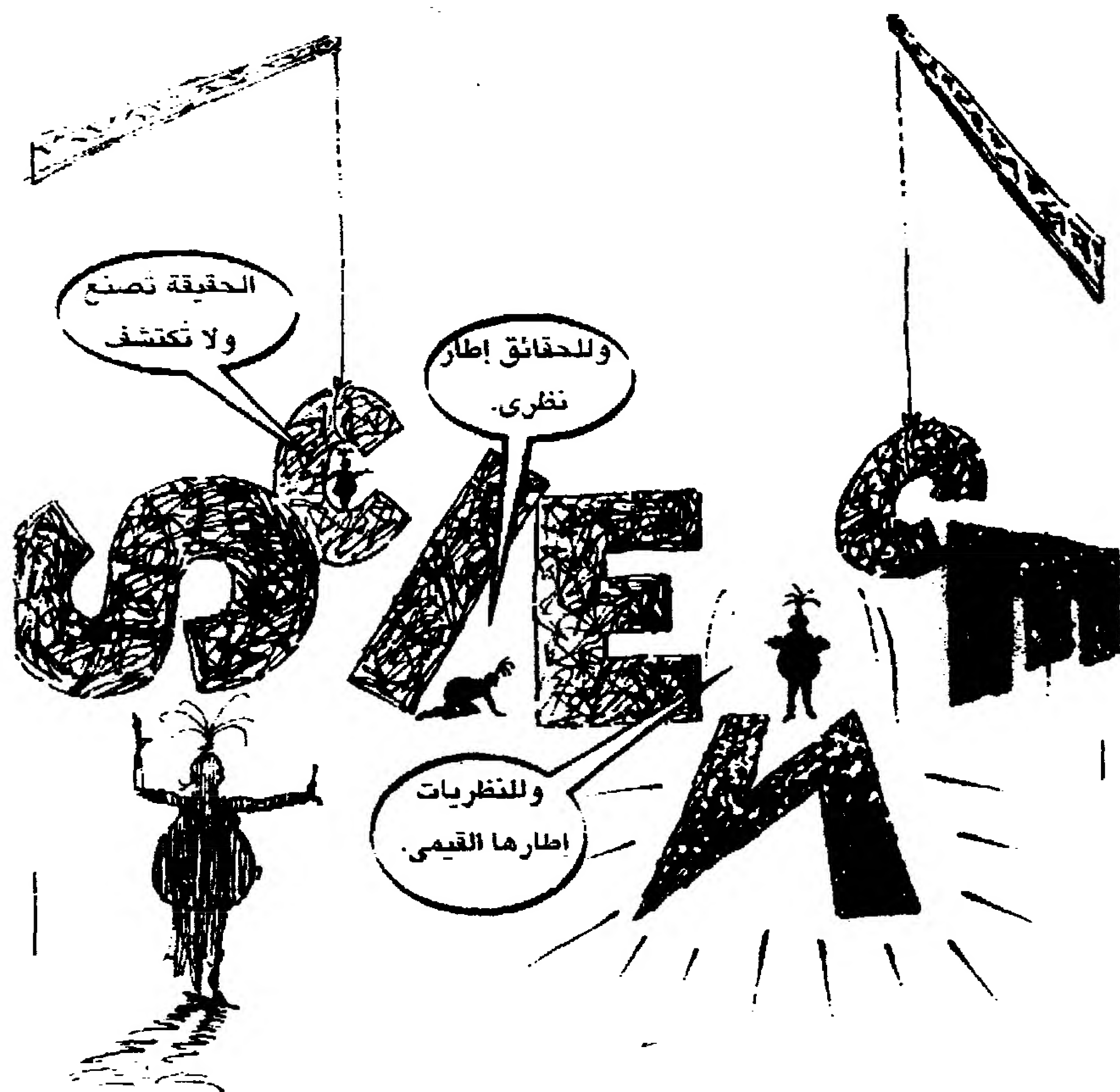
كان لزاماً على انصار
العلم والدايفيين عنه أن
يكون لهم رد فعل، فكان



المؤلف

«لقد أخذ سوكال
على ملاحظة
تقنية»

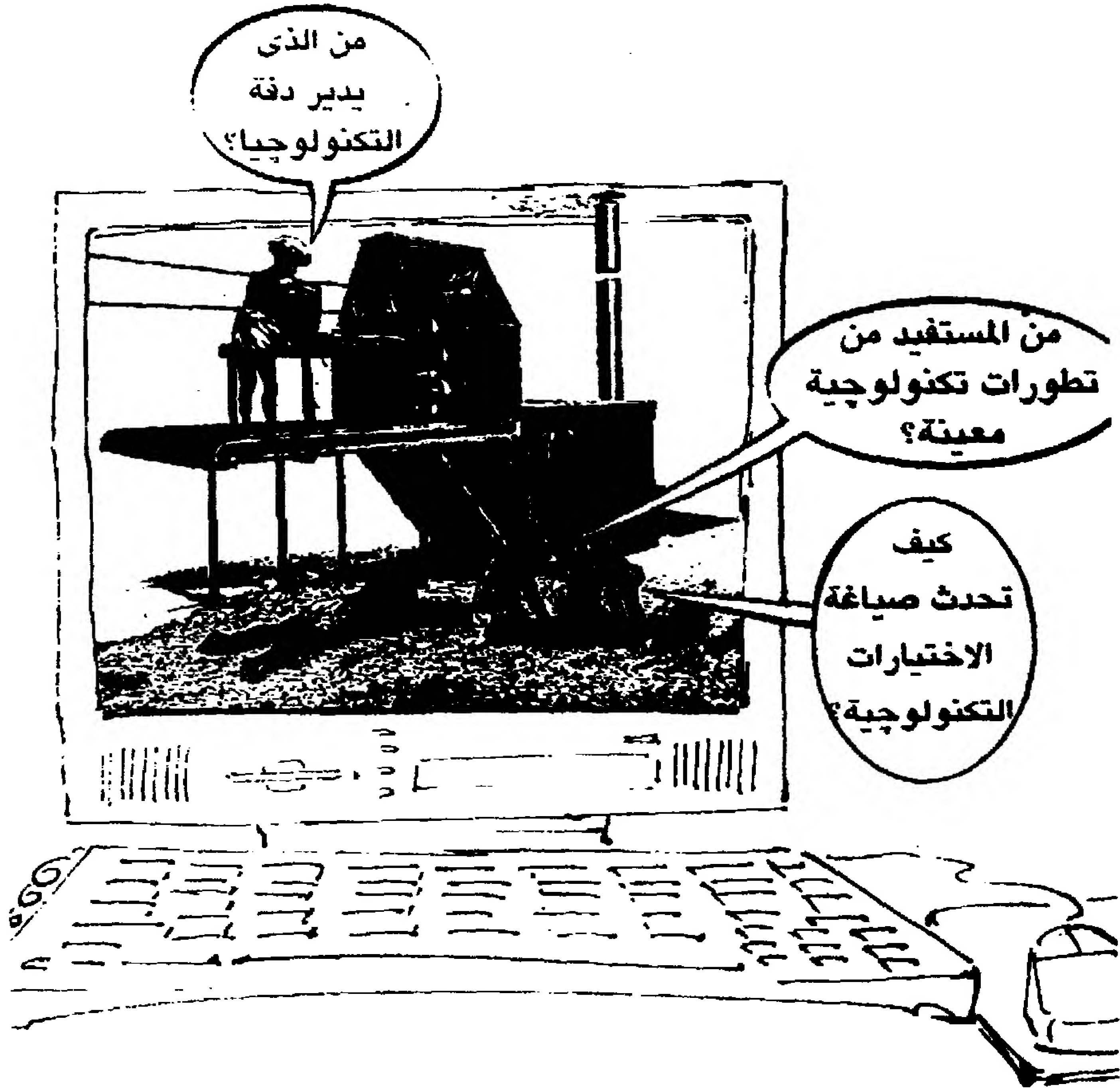
فى الوقت الحاضر تم إدماج الفرضية الأساسية للدراسات الثقافية للعلوم فى الشكل التالى: إن المعرفة العلمية قد تُم ترسيخ دعائنها ثقافيا واجتماعيا ، أى إنها لم تُكتشف.



وقد حولت هذه التوكيدات كلية فهمنا للعلم ، جاعلة من المستحيل على العلم ان يصلح دوره الاول بوصفه سبيلا أمثل ووحيداً للحقيقة والحضارة أياً ما كانت محصلة الحروب العلمية.

النظرية التكنولوجية الثقافية

تقبوا الفكرة القائلة بأن التكنولوجيا استقلالية مكانة محورية في التفكير التحديثي. ويعتبر التحديد التكنولوجي بمثابة همزة الوصل بين التطورات في مجال التكنولوجيا من ناحية ، والتطور الاجتماعي من ناحية أخرى. ويُفترض في التكنولوجيا نفسها أن تكون محايدة وخالصة من جميع الشوائب الثقافية والأيدولوجية: وقد أدت هذه الصورة إلى اتساع الهوة بين المجتمع والتكنولوجيا . وتعميق العلاقات السلبية بين الطرفين: الأمر الذي أدى بدوره إلى منعنا من طرح الأسئلة الحرجة مثل:



هذا وتضع نظرية الثقافة التكنولوجية على كاهلها طرح مثل هذد الاستئلة: فهي تضرب بجذورها في أعماق العلوم ، والتكنولوجيا والدراسات المجتمعية: STSS^(١). التي انبثقت في الستينيات للمرة الأولى وقامت بتطوير العديد من الأطر النظرية. من أجل شرح الأصول الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيا. وقد أظهر الـ STSS أن التقنيات الخاصة تجسد القوى الثقافية والاجتماعية التي تقف وراء تطورها.



(١) هذه الأحرف Stss هي اختصار «العلم» والتكنولوجيا، ودراسات المجتمع... Science... Technology. and Society Studies (المراجع).

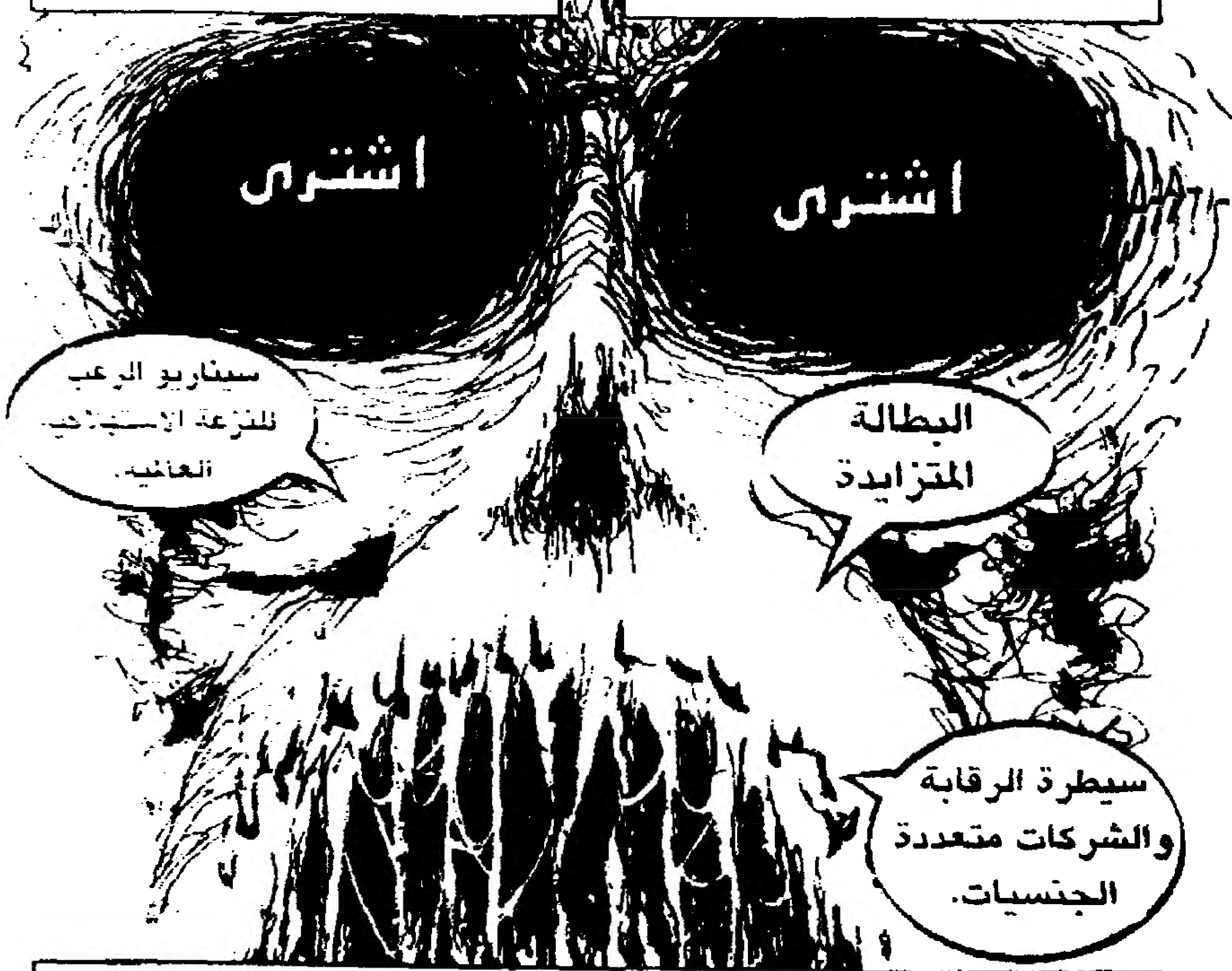
ويؤكد مصطلح «الثقافة التكنولوجية» العلاقة الوثيقة بين التكنولوجيا والثقافة كما يجبرنا على إدراك أن كل ما هو تكنولوجي . وكل ما هو إنساني لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.



Stanley Aronoutz _ Michael Menser يظهر تأثير كل من مايكل منسر وستانلي اورنوتز في علوم التكنولوجيا والثقافة التحكمية (١٩٩٦).

تقوم نظرية الثقافة التكنولوجية أو الدراسات الثقافية للتكنولوجية بدراسة العلاقة المعقدة بين كل من: التكنولوجيا والبشر: لكي نتبين كيف يقوم التقدم التكنولوجي بالتأثير على الدوائر الثقافية . أو مَنْ يتسمتع بفوائد التطور التكنولوجي ثقافياً أو اجتماعياً أو سياسياً. وغالباً ما يتم استخدام التكنولوجيا في خلق خرافات أو أساطير ، واستخدام

أنماط منها من أجل السيطرة والاستغلال. وعلى سبيل المثال: فلننظر إلى التطور الذي عرفه على تكنولوجيا الكمبيوتر وظهور الانترنت. فإعلانات الكمبيوتر الالامعة تعرض تلك التطورات بوصفها بوابة العبور نحو آفاق رحبة للاتصالات. والمعلومات عن طريق وجود سماء ديمقراطية الكترونية: في المستقبل القريب.



اشترى

اشترى

سيناريو الرعب
للنزعة الاستبدادية
العائيد.

البطالة
المتزايدة

سيطرة الرقابة
والشركات متعددة
الجنسيات.

فنظرية الثقافة التكنولوجية تبين الجانب المظلم لتلك التطورات. وبدلاً من الوصول بنا إلى ديمقراطية الكترونية: فإن الانترنت ربما يقود العالم إلى مزيج سريالي لحرب نفسية . أو قد يقودنا إلى الاندماج في النظام الإقطاعي.

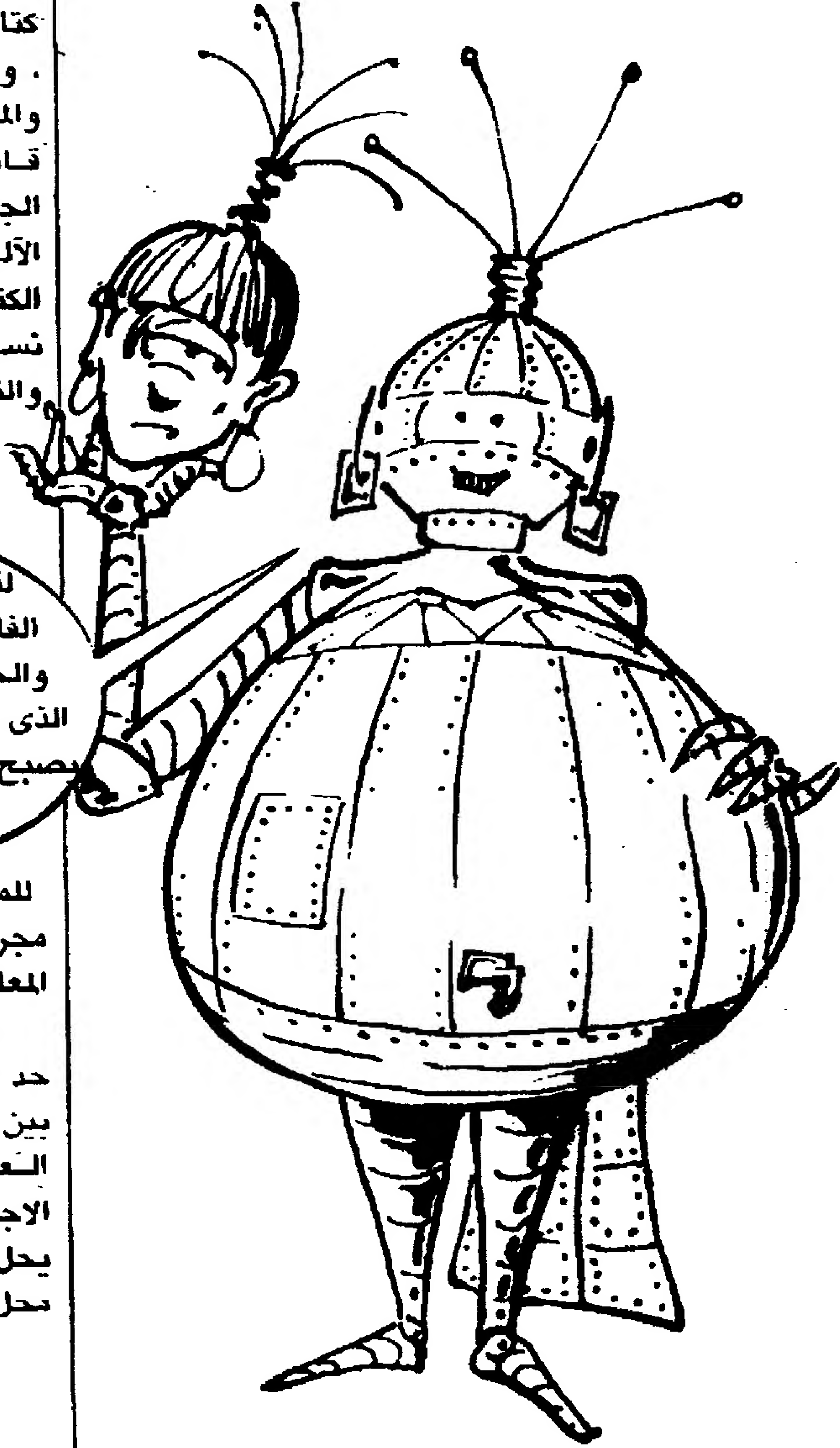
الإنسان الآلى عند هاراوى

ربما تكون دوناً
هاراوى هي المناصر
الأشهر للثقافة
التكنولوجية: ففي
كتابها الشهير «القرود
والإنسان الآلى»
والمرآة» (١٩٩١)
قامت بتقديم الفكرة
الجديدة عن الإنسان
الآلى. وكان ذلك
الكتاب بمثابة نقد
نسوى لاذع للعلوم
والتكنولوجيا.
فلم تعد الكائنات
الحية مواطن

لقد ذابت الحدود
الفاصلة بين الإنسان
والحيوان: ففي العصر
الذى تتكاثر فيه الأصوات
يصبح كل من الذات والآخر
شيئاً واحداً.

للمعرفة بل أصبحت
مجرد وسائل لمعالجة
المعلومات.

ونحن الآن أمام
حد فاصل جديد يقع
بين روايات الخيال
العلمي والواقع
الاجتماعي: حيث
يحل الإنسان الآلى
محل البشر.





لقد ابتكر كل من العالمين الأمريكيين Mantres و Clynes مانفريد كلينز . Nathan Kline وناثان كلين مصطلح «Cyborg» - الإنسان الآلى - فى الستينيات ليشيراً به إلى الإنسان الآلى المتطور الذى يستطيع البقاء فى بيئة صعبة خارج نطاق الأرض. وينظر للإنسان الآلى بوصفه كائنًا حيًا يمكن التحكم فيه بواسطة دمج كل من علم الأحياء . والتكنولوجيا. ولقد شرحت هاراوى الإنسان الآلى بأن عرفته بأنه صورة نظرية تجمع بين الكائن الحى والآلة المصنوعة، وأيضاً كمخلوق فى عالم ليس للنوع فيه أهمية. وهذا ما تم تزييفه فى الممارسات الثقافية والتاريخية على وجه التحديد.

إن هذه المخلوقات ليست ذات قيمة فهى لا تمثل جزءاً من النظام، وهى بعيدة عن فلسفة «الهولزم»^(١) ولكنها تحتاج إلى الارتباط بها فيبدو أن لديها ميولاً طبيعية مؤيدة للسياسات ذات الوجهة الواحدة، ولكن دون التعبير عن ذلك.

تقول هاراوى: «لقد أصبحنا الآن مجرد آلات ، وعلينا أن نهىء أنفسنا لقبول فكرة: أن يكون لدينا قرابة مع تلك الآلات . وعلينا أيضاً ألا نخاف من تجزؤ هويتنا أو تناقض وجهات النظر».

فلو أننا تحملنا بالفعل مسئولية العلاقات التكنولوجية الاجتماعية فلن نكون بحاجة إلى إخضاع التكنولوجيا بل علينا إعادة بناء حدود جديدة للحياة اليومية عن طريق ارتباطنا الجزئى مع الآخرين بالاتصال مع جميع أجزائنا..

(١) الهولزم: Holism مصطلح أطلقه سماتس على فلسفة معينة تنتمى إلى مدرسة الفكر البيولوجى كما أقامها الفيلسوف الفرنسى: هنرى برجسون احتجاجاً على النظرية الميكانيكية التطورية التى شاعت فى القرن التاسع عشر.

الاستشراق

انتهت الامبريالية الأوروبية التي سادت طوال القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر؛ وذلك - في الأغلب - مع حلول منتصف القرن العشرين. بحصول العديد من المستعمرات السابقة على استقلالها. ولقد كان للامبريالية أثر عميق في الشعوب التي خضعت للاستعمار.



ولكنها
نجحت في
تحويل ثقافتنا
وإدراكاتنا عن
ذواتنا.
إنها لم
تسلبنا
ثراءنا
الاقتصادي

وعلى الرغم
من تفكك الاستعمار -
على المستوى النظري -
- زالت الامبريالية
متواجدة في أشكال
متعددة.

وأحد الأشكال الصارخة للأوجه التي تعبر بها الإمبريالية عن نفسها هو ما يطلق عليه الآن: الاستشراق: نسبة إلى كتاب المفكر والمثقف الفلسطيني الأصل، الأمريكي الجنسية (إدوارد سعيد المولود في عام ١٩٣٥) وقد صدر كتابه في عام ١٩٧٨ وبعد ذلك الحين بدأ توصيف الاستشراق باعتباره أوسع نطاق سردي يحل في طياته الربط بين الثقافة الغربية والفكر الإمبريالي. وعلى الرغم من أن الاستشراق ينظر إليه - بشكل عام - بوصفه نظرية عامة للتخيل، فإنه قد تم توجيهه لدراسة الإسلام والمسلمين بشكل خاص.

كيف أثر الاستشراق - وما زال يؤثر - في الإدراكات الغربية عن الإسلام والشرق الأوسط؟ لقد أشار سعيد إلى أنه في الوقت الذي كان الفرنسيون والبريطانيون منهمكين في توسيع نطاق مستعمراتهم وترسيخ دعائم نفوذهم، تشكلت أيضاً لديهم الأفكار السلبية المرتبطة بالشعوب الخاضعة للاستعمار، ففي خضم الأعمال الأدبية والدراسية كان يتم تقديم المستعمرين بوصفهم أناساً يغلب عليهم التذني، وضيق الأفق، والفساد الأخلاقي، والنزعات الطفولية الساذجة وقد خلص سعيد إلى أن:



«تمت صياغة التصورات عن الشرق في إطار الهيمنة وسياسات الخضوع».

فالشرقيون لا يمكن تعريفهم أو فهمهم إلا في نطاق خضوعهم وتأثرهم بالحزب الحاكم المهيمن.

وقد لعبت الخلفية الاجتماعية ، والسياسية ، والدينية ، والأكاديمية ،
والتاريخية للاستعمار دوراً مؤثراً ومروعاً ، اتسم بالديمومة التي تؤثر في
الامبريالية وتتأثر بها. وعلاوة على ذلك، فإن نسق القيم الذي هيأ الفرصة
واسعة للإمبراطورية للاستغلال الإمبريالي ، لم يكتف بتشكل نمط الرواية
في مطلع القرن العشرين لكتاب مثل: رويارد كبلنج ، وفورستر ، وجوزيف
كوزاد فقط ، بل كان ذا أثر عظيم في صياغة أعمال روائية لكتاب قلما ربطنا
بينهم وبين الاستعمار ، فهم على سبيل المثال: جين أوستون ، وتشارلز
ديكنز ، وتوماس هاردى ، وهنري جيمس.



بالفعل لم
تكن هناك أى رواية
أوروبية تخلق من
الامبريالية.

وقد عرّف سعيد الاستشراق بشكل أكثر تحديداً على النحو التالي:

١ - إنه التقليد الكلاسيكي لدراسة منطقة ما من العالم عن طريق لغاتها وإبداعات مفكرينها. ومن هذا المنطلق، فالكاتب أو الباحث أو الأستاذ الأكاديمي الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تناول الشرق والكتابة عنه يصبح استشراقياً ويتجلى لنا الاتجاه سعيد بتوضيح أن الاستشراق بهذا الشكل محصور في نطاق نفوذ مبادئ من يُطلق عليه: «الخبير الاستشراقي» وفرضياته.

٢ - ويُرجع التعريف الثاني لهذا التراث الأكاديمي إلى كونه «نمط من التفكير المبني على الفوارق المعرفية والعلمية الموجودة بين الشرقي والغربي»، ويرى سعيد أن هذا التعريف محض خيال أدى إلى انبثاق من الملامة.



٣ - ويؤكد سعيد أن الاستشراق ما زال مهيمناً على الشرق بوصفه نمطاً من التفكير الذي ينبثق عادة من التفصيل المحدد للإنسان إلى ما وراء الإنسان العام. ويستشيد على ذلك من تحليل أعمال شاعر عربي ينتمي إلى القرن العاشر تعددت سياستها تجاه الفكر الشرقي وعنه. في مصر والعراق أو الجزيرة العربية. وبالمثل فإن آية واحدة من القرآن تُعتبر الدليل الأمثل للزرعة الحسية المتعذر استئصالها لدى المسلمين.

٤ - وأخيراً عرّف سعيد الاستشراق بوصفه مؤسسة مشتركة للتعامل مع الشرق من منظور صياغة وجهات نظر خاصة تنسم بالهيمنة والنفوذ. عن طريق القيام بدراسته ووصفه والتحكم فيه وباختصار. فالاستشراق بوضعه. هو طريقة غربية مهيمنة تهدف إلى السيطرة وإعادة الهيكلة وفرض الهيمنة على الشرق.

الاستشراقيون الأوائل

لم يكن لإدوارد سعيد السبق في تناول التصورات الغربية عن اللا - غربية. أو تقديم عقيدة الاستشراق، فقبل أكثر من عقد من نشر كتاب إدوارد سعيد: «الاستشراق» سبق الكاتب والأكاديمي السوري عبد اللطيف طيباوى الذى نحا نحواً مماثلاً في دراسته عن المستشرقين الناطقين بالإنجليزية عام ١٩٦٥. وتجلى هذا الموضوع - أيضاً - فى كتاب: «أوروبا والإسلام» للمؤرخ التونسى وعالم الفلسفة: هشام دحايت الذى قدّم مجادلات، ومناقشات ودلائل دامغة عن الكيفية التى يُقدم بها الأوربيون الإسلام . والتي يلاحظ أنها تتماثل مع ما كتبه سعيد . وجدير بالذكر - أيضاً - أن عالم الاجتماع الماليزى (سنيّد حسين العطاس) قد تناول هذا الموضوع فى عمله الذى يشتمل على بذور تطور الفكر الاستعماري: «أسطورة السكان الأصليين الكسالى» عام ١٩٧٧ .



لقد حددت كيف
أن القوى الاستعمارية قد
تبنت صورة عن الماليزيين
القلبيين والجاويين من القرن
السادس عشر حتى القرن
العشرين - وكيف أن هذ
التصورات قد شكلت
أيديولوجية الرأسمالية
الاستعمارية

كما يوجد كتاب كثيرون تناولوا هذا
للموضوع الشائك . منهم: أنور عبد الملك .
وعبد الله لاورى، وطلال أسد . و. م.
بانيكار وراميل تابار . وهم الذين كانت
لهم إسهامات نصية هائلة عن الاستشراق
قبل صدور كتاب إدوارد سعيد.

إذن! لماذا استحوذ سعيد على جل الاهتمام بينما ظل كل من طيباوى وهشام والعطاس مجهولين إلى حد كبير؟ السبب هو أن المكان الذى ترعرع فيه الكتاب وأبدعوا بنات أفكارهم يلعب دوراً مهماً؛ فطيباوى كان يعمل فى مجال الدراسات الإسلامية، وهذا المجال يُعتبر مجهولاً نسبياً بالنسبة للغرب ، وديجايت عاش فى تونس وكتب بالعربية على الرغم من ترجمة أعماله إلى الفرنسية ، ثم إلى الإنجليزية وكان موقع العطاس فى سنغافورة حيث عمل فى مجال علم الاجتماع مُركزاً على الإدراك الحسى للعالم الثالث.



الانتقادات التي وُجّهت لسعيد:

كان موقع سعيد هو نيويورك . وقد نجح في تغليف نظريته بسياج من النظرية النصية التي أصبحت المجال الأوسع انتشاراً والأكثر أناقة بين المثقفين. وعلى الرغم من أنه كان يتناول تقليداً موجوداً بالفعل فإنه أدمج قراءة لمؤرخ ما بعد البنيوية: مايكل فوكو [١٩٢٦ - ١٩٨٤] لإضفاء بريق تحدثي على مادة قديمة الأثر الذي يكسبها صفة عالمية. وكان ينظر للاستشراق بوصفه نظرية عامة عن التصورات الخاصة عن الآخرين وثقافتهم. ومع ذلك كان هناك اختلاف الموقع، والموضوع، والعمومية.

ردود أفعال لدخل سعيد تتناول اتهامات له بأنه صنع من الشرق الأوسط حالة خاصة.



هنا توجد ترجمة

وُجه لسعيد نقد غايةً في الحدة من جانب عالم الأثروبولوجيا
البريطاني: إرنست جلنر [١٩٢٦ - ١٩٩٥] والذي خاض ضد سعيد
معارك حامية الوطيس. وأيضاً من جانب الماركس الأكاديمي الهندي:
عيجاز أحمد. فقد ذهب جلنر إلى أنه إذا كان هناك بعض إنجاز
للإمبريالية فهذا لا يعني أنها خاطئة أو جائزة أكثر من شيء غير
استعماري.



وجه عيجاز أحمد في كتابه الشارح المستفيض «في النظرية» اتهاماً
لسعيد بأن لديه معيارين للتقييم فيما يتعلق بالناموس الأوروبي
الإنساني.



وكان لسعيد مستويات مزدوجة ومتناقضة متماثلة انسحبت على فوكولت
وبعض كتاب الجناح الأيمن. والذين يُعول عليهم في تحليله. ويذهب عيجاز إلى
القول بأن تناقض سعيد يعبر عن نفسه بجلاء في الفصل الواحد. وفي النهاية
فقد خلص عيجاز إلى اتهام سعيد بأنه يختار إلى التوجه الأصيل ويعتقد بشكل
مبالغ فيه على حشد من الكتاب دون أن يقر بفصلهم عنه أو تأثره بهم في عمله.

خطاب ما بعد الاستعمار

لقد أنتج الاستعمار نوعا من الكتابات النقدية التي تندرج تحت عدة مسميات: دراسات ما بعد الاستعمار ، نظرية ما بعد الاستعمار ، خطاب ما بعد الاستعمار. إذن مصطلح «ما بعد الاستعمار» لا يتضمن «بعد النزعة الاستعمارية».



جياترى شاعرافورتى سبيثاك

تعتبر سبيثاك -
الرائدة النسوية الهندية
، وعضوة الدراسات
التجمعية الثانوية -
إحدى أشهر مناضلي
الحركة النقدية لما بعد
الاستعمارية، ومن
منطلق كونها مناهضة
شرسة للتاريخية .
ومترجمة لجاك دريدا
فإنها تناضل ضد
التاريخ الرسمى المهيمن
الذى يقدم - على سبيل
المثال - التاريخ الهندى
فى مصطلحات مستمرة
ومتجانسة فيما يتعلق
بإقطاب الدولة
والإداريين البريطانيين.
ويكمن هدف سبيثاك فى
تخطيم الفكر التاريخى
والنقدى نفسه -
مناهضة البناء التاريخى
الإمبريالى.

وتهدف سبيثاك إلى
إعادة وضع مقالات
غير الغربيين فى
فضاءات وسيقات
جديدة تماما حتى
يتسنى خلق صفة عالمية
جديدة للعالم يصبح
فيها التمايز والتغاير
المعيار الأساسى.

يعد مصطلح

«العالم الثالث» بمثابة شئ من
صنع الغرب يهدف إلى تحجيم
الثقافات غير الغربية ويعبر عن
الكيفية التى يراهم الغرب بها ويتعامل
معهم من منطلقها فى قالب
تمثيلى إمبريالى.



وعلاوة على ذلك: تذهب سيبقال للاعتقاد بأن النقد التقدمي الراديكالي غالباً ما
 ينجم عنه افتراضات امبريالية. وعندما تلح الرائدات النسويات في الغرب على
 الارتقاء بالفردية، والمساواة بين المرأة والرجل بوصفها مطلباً أساسياً فـتـجـر
 يضاعفن بذلك - دون وعي - من القيم الامبريالية.
 وقد جاهدت سيبقال أيضاً ضد صياغة فضيلة الاختلاف المستمر: فمن وجهة
 نظرها: يُعد صانعو رومانسية الاختلاف مخطئين بتحويل المركزية حول العرق



هو مى بها بها Homi Bha bha

يقوم الباحث الاكاديمى البريطانى الأسود (هوى بها بها) بتوظيف التحليل النفسى فى استقراء الظواهر التاريخية للاستعمار . فالخطاب الاستعماري - كما يصوره بها بها - يعانى توتراً نفسياً داخلياً يؤكد على أن العلاقة بين القوى الاستعمارية والشعوب المستعمرة دائماً متناقضة.

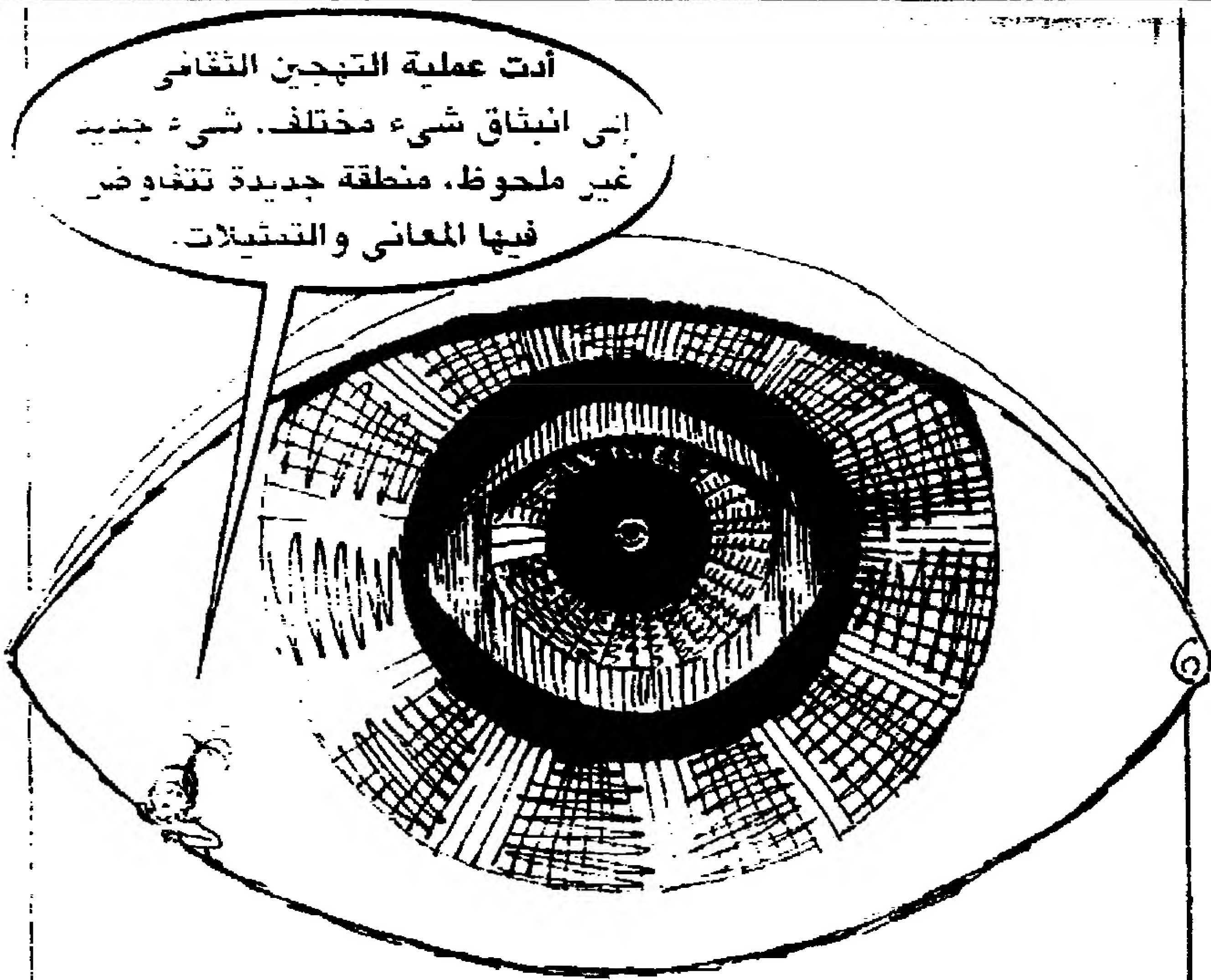


وحتى إن السكان الأصليين - الذين تشربوا المبادئ الأوروبية وشبوا عليها - قد تبوءوا مكانتهم في المؤخرة من قبل القوى الاستعمارية وقنعوا بعملهم في المستعمرات السابقة. ويوحى هذا الإجراء بتناقض الخطاب الاستعماري: ففي الهند - على سبيل المثال - خلف البريطانيون وراءهم طبقة عاملة من الإنجليز الملونين.



يؤكد بها بها Bha Bha أنه ليس بمقدور الديمقراطية الليبرالية أو الحتمية التاريخية الماركسية أن تواكبا التعددية الثقافية؛ فالنزوع إلى جعلها كونية وتاريخية يجعل من التعددية الثقافية شيئاً هلامياً مُضِلّاً. وعلى أية حال، فالثقافات المختلفة غير قابلة للقياس، ولا يمكن تصنيفها في أطر كونية. ويهدف «بها بها» - كما يوصى عنوان كتابه: «موقع الثقافة» (١٩٩٤) - إلى فكرة الفراغ الثالث.

هذا الفراغ الثالث هو عملية التهجين التي لم تكتف بمجرد احتلال مكان التاريخ الذي أنشأها، بل إنها ترسخ هياكل جديدة للسلطة مولدة أولويات سياسية جديدة.

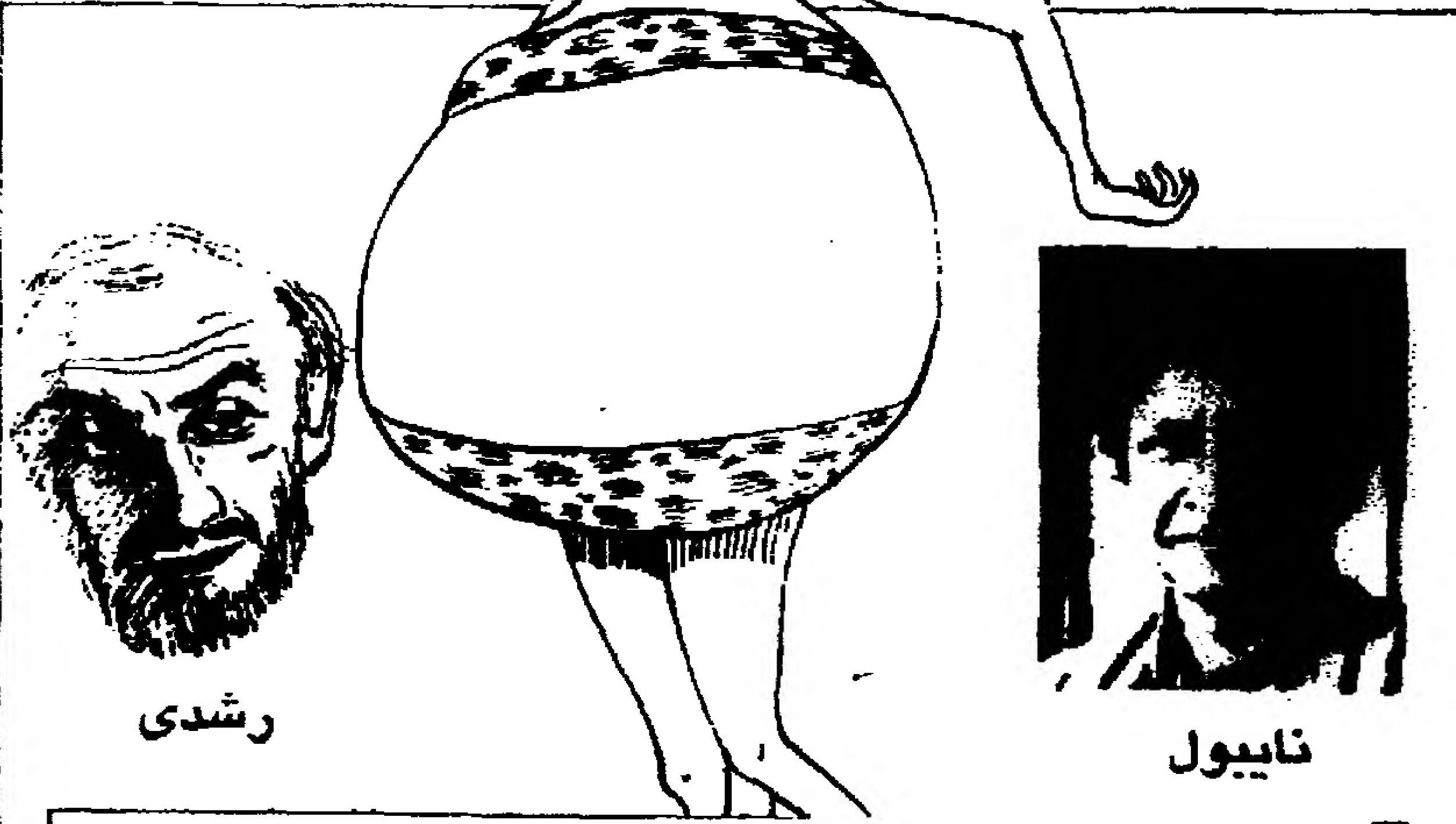
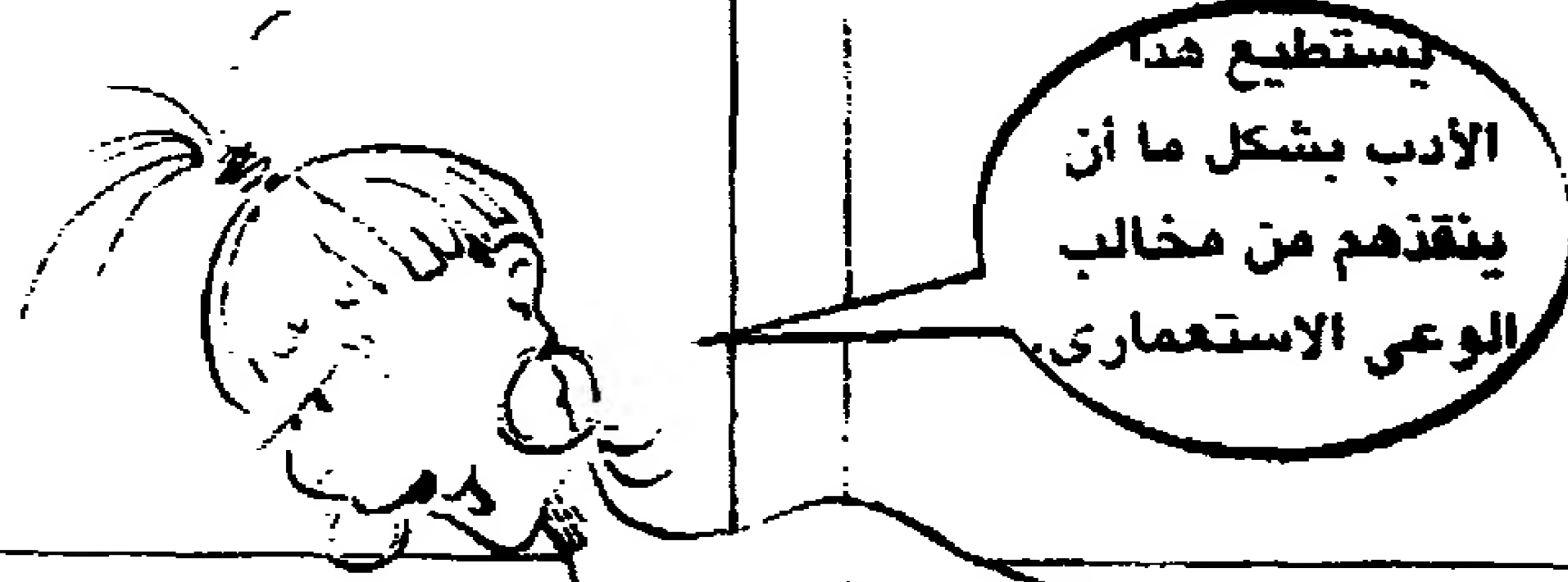


أدت عملية التهجين الثقافي إلى انبثاق شيء مختلف، شيء جديد غير ملحوظ، منطقة جديدة تتفاوخر فيها المعاني والتشكيلات.

أصبحت عملية التهجين موقعا للمقاومة وقلبا استراتيجيا لعملية السيطرة التي تحول وتغير النظرة المحدقة لمن يتبوأون مواقع المؤخرة المضطهدة في أعين السلطة.

تتحدى الناقدة الأنجلو - باكستانية سارا سوليري Sara

sule ri ، المعتقدات الخاصة بلغة خطاب ما بعد النزعة الاستعمارية ، التي جعلت البون شاسعا بين كُتاب الثقافتين: الغربية وغير الغربية. وقد أكدت في كتابها «علم الخطاب في الهند الإنجليزية» الصادر عام ١٩٩٢ أن كلاً من الكتاب المستعمرين والمستعمرين قد تأمروا وتواطئوا من أجل إنتاج روايات مفرضة مثل: سلمان رشدي ، و ن. س. ناييول اللذين سقطا في براثن الفضول العقائدي.



وقد قدمت فكرة الهند الإنجليزية لتؤكد أن هناك تمايزاً بين التاريخ الاستعماري ، وتاريخ ما بعد الاستعمار ولتبرز الاستمرارية والتواصل بين الزاچ والهند الحديثة^(١).

(١) الراج Raj.. هو عهد الحكم البريطاني في الهند. والمصطلح يشير باستمرار إلى السيادة البريطانية على الهند (المراجع).

نظرية التعددية الثقافية وانتقاداتها

تعتبر نظرية التعددية الثقافية بمثابة عقيدة تصف الأعراق للأفراد الذين يحيون في تناغم تعددي. وترى هذه النظرية أن الاختلاف بمثابة تعدد للهويات وحالة من حالات الوجود الإنساني، وفي هذا الإطار التعددي يمكن النظر إلى الهوية بوصفها منتجاً لحشد من التقاليد والممارسات والمعاني. وتراثاً ثابتاً ومجموعة من الآثار والخبرات المشتركة بها وخضعت نظرية التعددية الثقافية لانتقادات لاذعة في كونها منهجاً لتفهم الاختلاف.



واتجهت نظرية التعددية الثقافية إلى إعادة إنتاج الساري. والأشياء النمطية للثقافة. وهي بذلك تركز على التجليات السطحية للثقافة، الأمر الذي يجعلها تبدو كما لو كانت دخيلة؛ فهي ترى الثقافات المختلفة من منظور اختلافها عن الثقافة الإنجليزية، وليس في إطار الأنسقة الثقافية الخاصة بها.

العرق والهوية

تعتبر المعتقدات المتعلقة بالعرق، والهوية، والتباين بمثابة المحك الرئيسي للدراسات الثقافية. والآن أصبح من المقبول على نحو شائع أن ننظر إلى العرق على أنه مفهوم من صنع المجتمع.

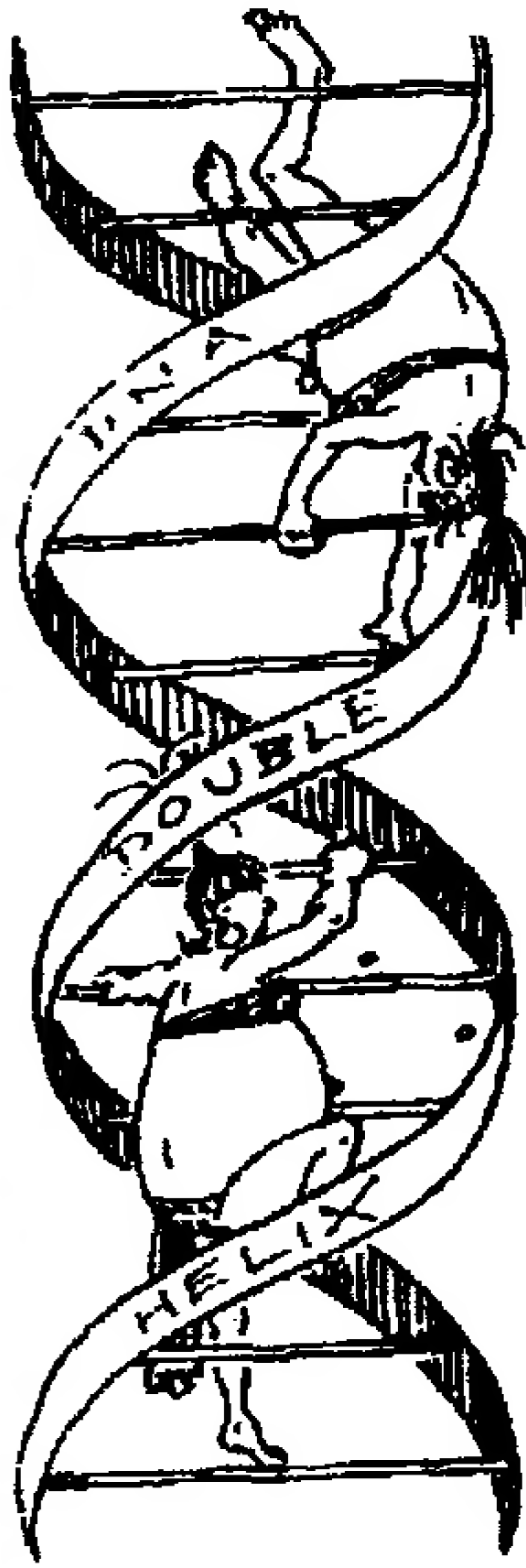
تطورت النزعات العنصرية بوصفها مجموعة من الأيديولوجيات والمبادئ العلمية الزائفة بعد عصر النهضة. ولا سيما عندما دخلت أوروبا عصر التصنيع، وشهدت تلك الحقبة نقشي الفكر الاستعماري: فقد أصبحت النزعة الاستعمارية سمة كونية تقضى باحتقار الشعوب غير الأوروبية. والنظر إلى تلك الشعوب كمادة خاضعة للاستغلال.

قام التحديث بتوليد أنماط مختلفة من العنصرية.



دائمًا ما يُنظر إلى الثقافات غير الغربية باعتبارها عقبات تعترض سبيل التطور. وهذا الاعتقاد بدوره قد أدى إلى التمييز العنصري ضد هؤلاء المؤرخين خارج التحديث أو ضده.

بينما تطور مفهوم العرق عبر القرون...



ليس هناك أي اختلاف بيولوجي بين الجينات التي ينجم عنها «عراق» «سلالات» مختلفة.

يذهب نقاد نظرية التعددية الثقافية
إلى القول بأن الهويات مؤلفة من
علاقات القوى. وغالبا ما يتم تعريف
تلك الهويات من قبل الآخرين
[الخارجين عن نطاق الذات] وقد خلقت
التعريفات الغربية للعرق نمطا من
الهويات العرقية عن طريق تقديمها في:
الروايات، والمسرح، والفنون
التشكيلية، والأفلام، والتلفزيون،
والوثائق، والموسيقى، والصور
الفوتوغرافية.

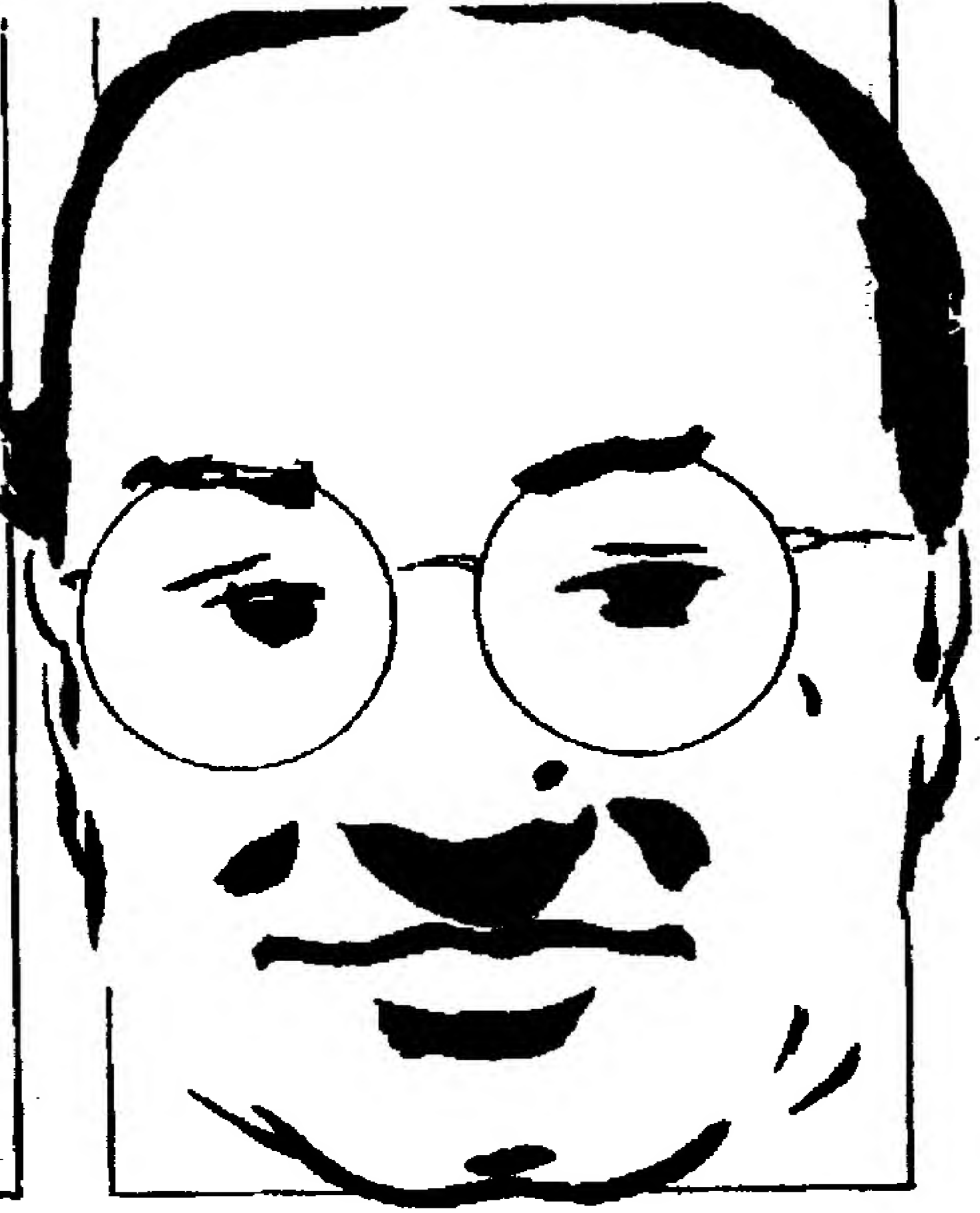
رائع يا عزيزتي واتان
هل يمكنك أن تظهرى على
نحو أكثر سوادا؟



ولذلك فبإمكان الهوية العرقية تكوين «خيال اجتماعي» كبير
من شأنه تقسيم المجموعات العرقية المختلفة إلى مجتمعات تخيلية
عن طريق ربطها جميعا بالادب والرد المرئي الذي يقع في دائرة
الإقليم، والتاريخ والذاكرة.

حاول عالم الاجتماع الآسيو -

بريطاني «على راتاني» بأنه في إطار الثقافات العنصرية أصبحت الهويات العرقية عنصرية. وهذا يحدث عندما يكون الخطاب المحدد حيويًا وشعبيًا ومرتبًا بشكل أساسي بالدلالات الثقافية مثل: الدين؛ وذلك من أجل إضفاء صفة الشرعية على موضوعات تشكيل الموضوع، والتضمين، والصد، والتمييز، والتدني، والاستغلال، واللفظية، والفساد، والإيذاء البدني، والعنف كما أوضح أن الهويات العرقية التي تعرضت للاضطهاد العنصرية دائمًا ما يشار إليها بالازدواجية.



رشيد أريان (وُلد عام ١٩٣٥) فنان
آسيوي بريطاني

استطيع القول بأنني

آسيوي ، هندي ، باكستاني ،
بريطاني ، أوروبي ، مسلم ، شرقي ،
علماني ، حدائي ، ما بعد حدائي. ولكن
ماذا تعني كل هذه الأشياء؟ هل تحدد
هويتي؟ هل أستطيع قبول كل منها كجزء
من حياتي؟ أم ينبغي علي أن أختار شيئًا
أو آخر طبقًا لما يعتقد شخص آخر عن
هويتي؟ ليس لدي مشكلة في أن أقول
أنني جميع هذه الأشياء مجتمعة ،
أو أنني لست شيئًا منها
على الإطلاق.

كورنل ويست

يرى كورنل ويست - المثقف والأمريكي الأسود (١٩٥٣) أن قضية الهوية ترتبط بالانتساب، والرغبة الملحة في الانتماء، والتحصن بالأمن والأمان. لكنها ترتبط أيضاً بالموت؛ فالناس على اختلاف مشاربهم على أتمية الاستعداد لبذل الروح في سبيلها. وأحياناً يتم تشكيل الهويات في ضوء هذا الاتجاه المسيطر على الفكر.

لقد توصلنا - على الرغم من
انقراضنا المحتوم - إلى طريقة
يمكننا من خلالها إضفاء بعض
الدلالة على أنفسنا.



رمز السود



رمز الشيخوخة



رمز تمرد الشباب



رمز المرأة

وبمقدور مفهوم الهوية أن يصل إلى إيجاد علاقات وثيقة بين الناس. ولكن هذا المفهوم يتسم - كذلك - بضيق الأفق وتشويه مفاهيم الخوف من الأجانب.

وتنصب الهوية أيضاً على المصادر والنظم المتولدة عن توزيع تلك المصادر (حسبما تقتضي الحالة). وقد قدم ويست مثلاً حياً عن الناس ينتمون إلى الطبقة العاملة الذين يرزحون تحت عبء الضرائب، ويخضعون - بوصفهم مجموعة - للاستغلال، وكذلك الذين يتم تقديمهم أكباش فداء مثل الزنوج والنساء. ويؤكد ويست على أن الحديث الكثير عن الهوية هو في واقع الأمر حديث عن الضحايا.



ويصر ويست على أن موضوع الهوية ينبغي أن يُناقش من جميع الزوايا، وأن دور اللون الأبيض، والذكورة، والتساوي الجنسي لا بد أن يفحص في ضوء العلاقة بينه وبين الزنوج أو الشذوذ.

بيل هوكنى

تؤكد الثابة الأفرو - أمريكية «بيل هوكنى» على الارتباط المباشر بين الهوية والصراع السياسى. وقد انتقدت هؤلاء الذين ينظرون الى الهوية الثقافية على أنها غير هادئة وشارة على الردة السياسية



وهى تنظر إلى الهوية ليس بوصفها إكراها، ولكن باعتبارها مرحلة «فى العملية التى يبنى فيها الفرد ذاتيته السوداء» هكذا تقول اختيارات أخرى عديدة بجانب التقليد والعصيان والاستيعاب.

أدى الشعور العميق بالاغتراب وقلة الحيلة لدى الزنوج في أمريكا إلى نزوحهم الدائم واشتياقهم إلى التغيير: التغيير الذي من شأنه تجديد صراع السود التحرري.

ولكن هذا التجديد يتضمن الاتساع في العقائد المرتبطة بالهوية الزنجية التي تقسم في الوقت الراهن بالمحدودية الشديدة، ويجب أن ننظر إلى الزنوج من منطلق تنوعاتهم واختلافاتهم الصادقة.

وتعتقد هوكي أن النقد الثقافي الزنجي يمكنه أن يصنع الاختلاف. ولكنها تراثي لغياب الناقدا الزنجيات تماماً من الساحة الثقافية على الرغم من الشعبية المفرطة التي تحظى بها كتابات الروائيات الزنجيات في مجال الكتابة الشعبية، والرواية الأدبية.



هنري لويس جينس

ما الأدب الزنجي؟ وما النقد
الزنجي؟ لقد أولى الناقد هنري
لويس جينس II (المولود عام ١٩٥٠)
هذه الأسئلة جل عنايته
مثلها مثل: هل يصبح النقد أسود
في خطر عند استخدامهم النظرية
الأدبية التي تأسست في لغات أوروبا
الغربية وأدائها؟ هل يعد هذا أثراً
باقياً من أشكال العبودية الثقافية؟
وهل - كما يتساءل جينس -
استخدام مثل هذه النظريات من شأنه
أن يفسد ويدنس أو يفتدي على
هوية النص الأسود الأصلية؟ أو...
تمت تنقية النص الأسود تنقية تامة
من أية شوائب ثقافية؟

كان محور الجدل بين
النقاد السود متركزاً في الاعتقاد
بأن الموسيقى الخاصة بالسود ورفصائهم
تعد أكثر نقاءً وأصالة من الأدب الذي تأسس
بشكل أو بآخر وأصبح محاكاة للأدب
الأوروبي والأمريكي.

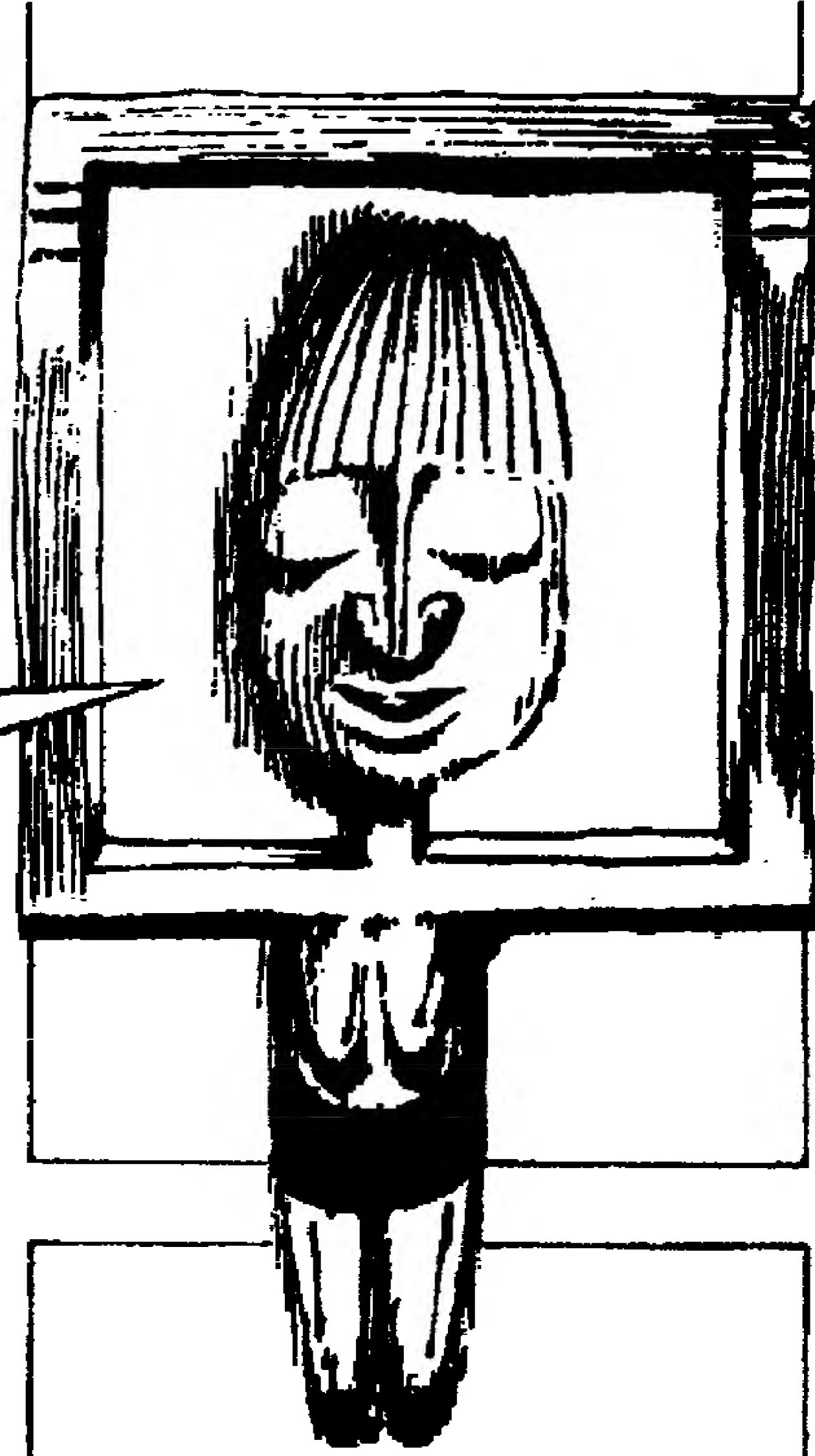
ليس بمقدور
«السود» (الزنجي) أن
يتواجدوا كحد مطلق، وأسطوري
وصوفي، أو كينونة بارعة ذات خط
جائتي - بإمكان السود فقط فهمها
وتفسير نصوصها.

وقد أعادت هذه الخللات
الأيديولوجية الأدبية السوداء حوار
قرنين من الزمن.

ويهيئ جينس بالنقاد الأفرو- أمريكيين
بالا يتواروا خجلًا بعيدًا عن النظرية الأدبية ، بل على
العكس : ينهفي عليهم ترجمة هذه النظرية الأدبية إلى
لهجة سوداء عن طريق إعادة تسمية المبادئ النقدية الملائمة
وصياغتها. كما يجب عليهم أن يعملوا جاهدين على تطوير المبادئ
للسوداء المؤهلة للنقد وأن يطبقوها لشرح النصوص الأدبية الخاصة بهم.
وقد مر تطوير النقد الأفرو- أمريكي بأربعة أطوار:
١- طور الإعادة والتقليد والذي يعادل التقمص العقيم للنظريات الأمريكية
والأوروبية.
٢- الفن الأفرو - أمريكي هو ذلك للفن الذي يعد همزة الوصل بين الأدب
الأسود والصراع الدامي للسود من أجل السلطة والتبرؤ من الأساليب
النقدية لأدب البيض.
٣- طور الإعادة والاختلاف والذي تم فيه استخدام النقد للعاصر من أجل
قراءة النصوص الخاصة بالسود ، لكنه ينتقد النظرية ضمناً.
٤- وأخيراً نظرية التركيب، وهي نظرية تحتوى على نالتها تربط التنظير
الوظيفي أو التشابه الجزئي بالنظريات الأخرى.

استمد جينس تاريخه الأدبي من
الاستراتيجية السوداء المنمقة التي
تدعى: «إضفاء معنى». والتي
اقتُبست كليةً من قصص: «القرود
الذال»، وشكل القرود الذال عبارة
عن:

النسخة المسوخة
لتظيره Esu-Elegbara المحتال
المقدس اليوروبي^(١) الذي يمثل جميع
الافارقة فهو يظهر نفسه ضمن الكوبان
والهينان والبرازيلين. وأقرب نظير له
في الحضارة الأوروبية الغربية هو
الإله «هيرمس».



وبما إنى
جرمس بالنسبة لعلم
التأويل^(٢)، يكون Esu
كذلك بالنسبة لمعالجات
الأدب الزنجي، فهو:
Esu- nufunalo;

وتعد الدالية مبدأً بلاغياً فريداً في الأدب الخاص بالسود، حيث يمكن
للتعبير الثاني أو إعادة الصياغة أن تعيد أو يحول الأول إلى مجاز أو بعكسه.
واستخداماً بوصفها شكلاً للتداخلات النصية يتيح للنقاد فهم المراجعة الأدبية
دون الرجوع إلى المصادر والموضوعات والمفاهيم والقيم والأوربية.

- (١) اليوروبيون جنس من الزنوج يقيم في ساحل أفريقيا الغربية.. وتعش الغالبية
العظمى منهم في نيجيريا. وهناك قلة منهم تعيش في «بنين». وعددهم جميعاً حوالي
عشرين مليون نسمة (المراجع).
- (٢) هناك ارتباط لغوي بين اسم الإله هيرمس Hermes وعلم التأويل Her me-
neutics أو الهيرمينوطيقا (المراجع).

ديسابورا

اشتقت كلمة ديسابورا من الكلمة
اليونانية «الشتات» والديسابورا في
جوهرها تشير إلى مجموعة من الأقلية
تعيش في المنفى ، وتتضمن فكرة
الوطن الأم الذي استُبدل بالمنفى
ورحلات الجهاد والتضال في مواجهة
المشاق الاقتصادية والسياسية. وأكثر
الشتات شهرة هو بالطبع الشتات
اليهودي.



إننا نحيا بشكل
أبدى في المنفى منذ القرن
السادس قبل الميلاد الذي
شهد أسر البابليين
لنا

أما في التاريخ
الحديث فيعد الشتات
الفلسطيني في الولايات
المتحدة أشهر أنواع
الشتات

ولكن الآن يوجد
الكثير من الشتات في كل
مكان كالافرو-كاريين في
بريطانيا

والجنوب آسيويين
ويعيش عدد لا

حصره من لاجئي
أفريقيا في أي مكان يتبع
لهم المأوى



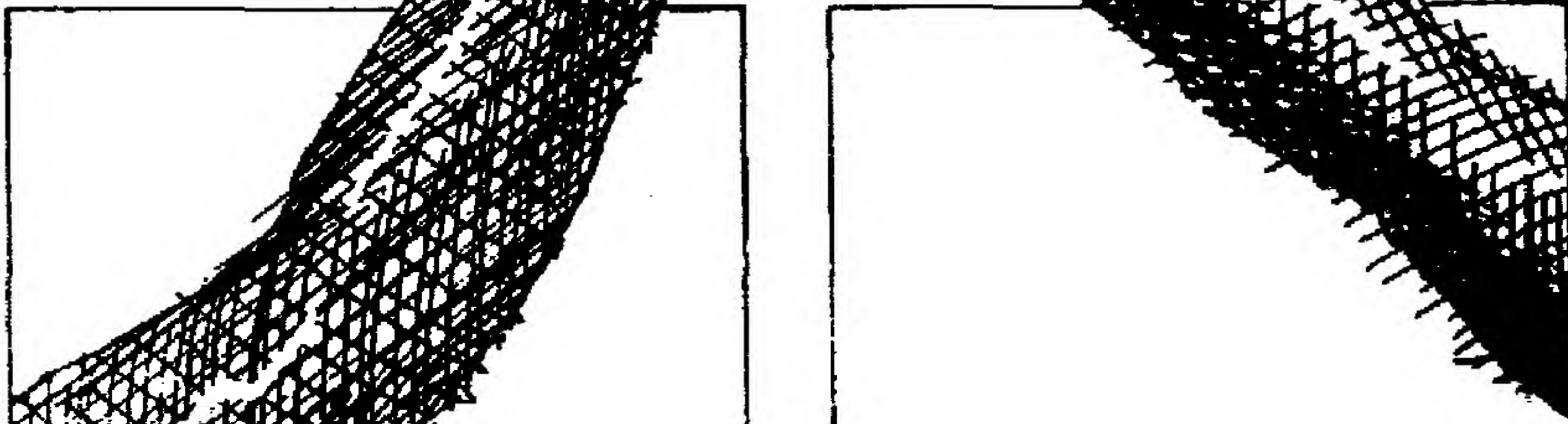
ولكل مجتمع خبراته
التاريخية ومشاكله الخاصة.

فراغ الديسابورا

توجد الديسابورا بمصاحبة العديد من التوترات ، فهناك الرغبة الملحة والحد من الوطن بينما نصنع وطننا آخر ، وهناك أيضا التوترات المتعلقة بالسلطة بين الأغلبية والأقلية، وهناك توترات الصراع بين القديم «المحلي» والجديد «العولمي» . ومثقفو الديسابورا ليسوا مجرد السكان الأصليين في أرض أجنبية . وإنما هم المتحدثون باسم مواطنيهم الذين لم يبرحوا أرض الوطن . وقد أدت هذه التوترات إلى خلق فراغ الديسابورا حيث يتم تغنييد حدود التضمن والتصریح ، الانتقاء والأخرية . نحن وهم .



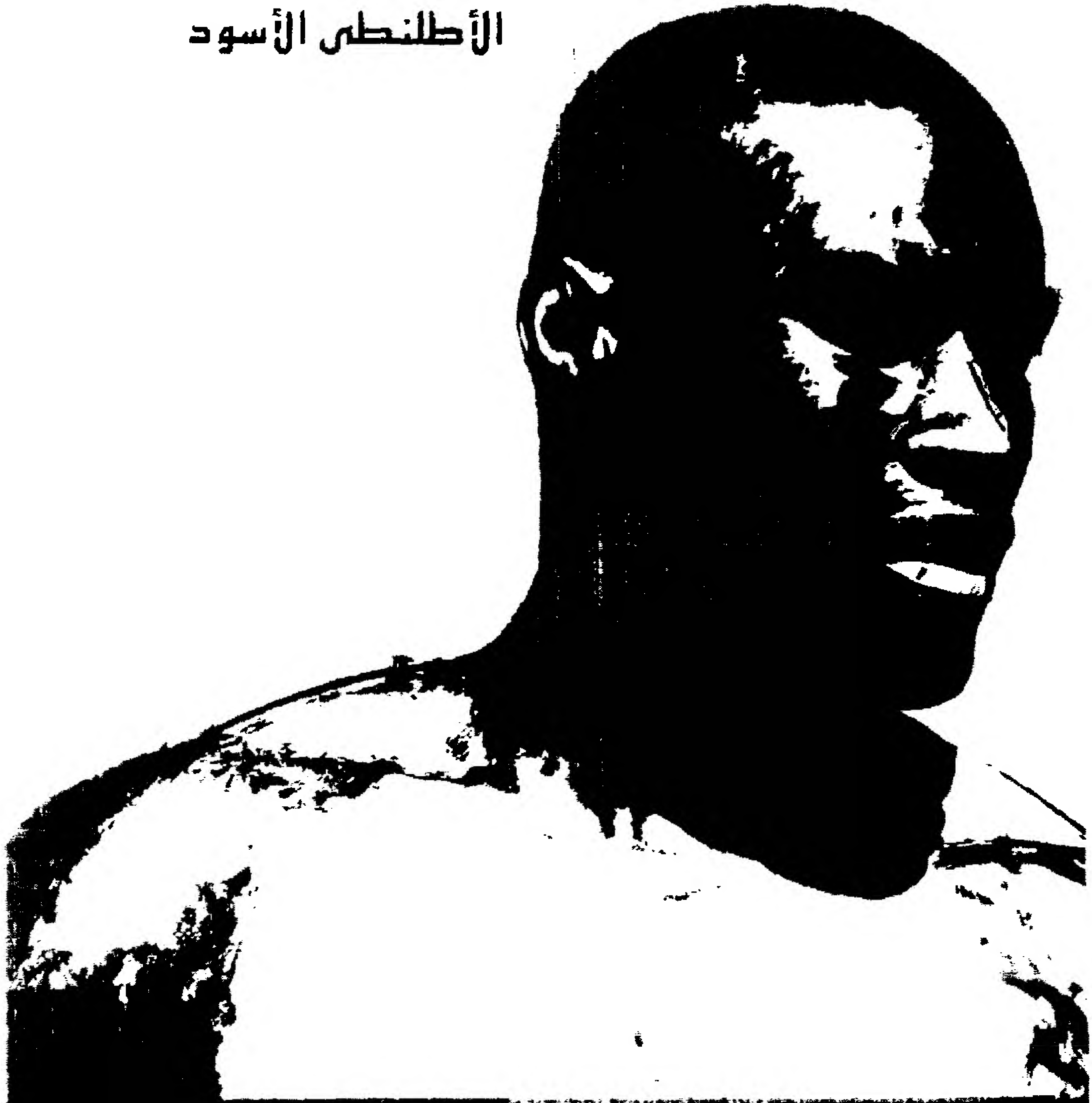
يرى عالم الاجتماع
البريطاني الأسود بول جلروي
Paul Gilroy أن الشّتات الأسود
قد خضع للعقائد المطلقة عن
القومية والتباين الثقافي وقد
رسخت المبادئ السوداء في
الأكاديمية على الأسس القومية
مثل: الأفرو أمريكي - الانجلو
قوني أو الكاريبي



تكون مثل هذه
المبادئ التأسيسية غير
كافية لفهم التاريخ الحديث
للشود والذي هو في
طبيعته وجوهره تاريخ
عالمي

وفي واقع الأمر لم تكتف
الثقافات السياسية بفرض مثل
هذه القيود، وتبنى مثل هذه
الأفكار: كالقومية السوداء ،
ولكنها قد أعادت صياغتها بشكل
رئيسي في وسائل جديدة
بمعاني جديدة ليس فقط
لشعوب الكاريبي ، وإنما أيضًا
لأوروبا وأفريقيا وأمريكا السوداء.

الأطلنطى الأسود



اقترح جلورى فكرة «الأطلنطى الأسود» باعتبارها تصنيفاً جديداً ، ويجب أن ينظر إلى الأطلنطى باعتباره وحدة منفردة ومركبة تهدف إلى إنتاج إدراكات رحبة متخطية للحدود القومية والثقافية. وهذا يتضمن إعادة النظر فى الطرق التى تم بها إظهار ثقافة الزنوج، وفهمها بأمريكا وتاريخ نضالهم السياسى. والتراث الثقافى الذى طالب به المثقفون الأفرو أمريكيان سوف يبدو جزئياً على أنه «الخواص العرفية المطلقة» فقط، وتذهب دعاوى أخرى إلى الاعتقاد بأنه سوف يستخدم فى بناء هيكل جديد لشتات الأفارقة بالغرب.

كيف يتسنى لتقني الشتات أن يقاوموا هيمنة الثقافة الحاكمة؟ يحضن
المفكر الصيني الأمريكي Rey Chow أستاذ اللغة الإنجليزية الذي نشأ وترعرع
في هونغ كونج إجابة من واقع تجربته الشخصية عن الرابطة القوية بين
الشتات والوطن الأم.

يجعل تاريخ هونغ كونج الشخصي نازعاً إلى نوع من الممارسة
للحوار أو الممارسة الطفيلية - فالفرد يتأرجح ما بين تقمصه للحضارة
الصينية، ولكن بمعزل عن نظام الحكم الشيوعي في الصين، ومقارمة
الاستعمار وعدم الرغبة في رؤية الرخاء الذي ترفل فيه البلاد. إن ميزة
التعليم المؤسس المستمر - حتى ولو كان هذا التعليم استعماريًا
بريطانيًا أو أمريكيًا - يعني أنني أصبحت تابعًا خاضعًا، وبالرغم من
ذلك فإن تاريخي الشخصي قد كتب بأشكال عديدة من الأخيرة
(الغريبة)، وهذه الغريبة عندما ترتبط أو تمتزج بخلفيتي التعليمية
فهى لا تكون معبرة عنهما بوصفي ضحية بل بمثابة قوة اجتماعية
تمكنني من أن أتحدث وأكتب مسيطرًا على أدوات أعدائي.

رى تشو في كتابه عن الشتات. مطبعة جامعة انديانا عام ١٩٩٣.

النساء والنوع

Gender (النوع) يحتل معنيين: الأول كلمة مقابلة للجنس والتي تصنف البناء الاجتماعي في مقابل التحديد البيولوجي. أما المعنى الآخر فيمكن في أي بناء اجتماعي له علاقة بالتمييز بين الذكر والأنثى، وأصبح التعريف الثاني مستخدماً على أوسع نطاق عندما أدركت «الحركة النسائية» وأنصار نظرية المساواة بين الجنسين ومؤيدوها أن المجتمع لا يؤثر فقط في نمو الشخصية ونمط السلوك، وإنما يؤثر أيضاً في الطرق التي يظهر بها الجسد.

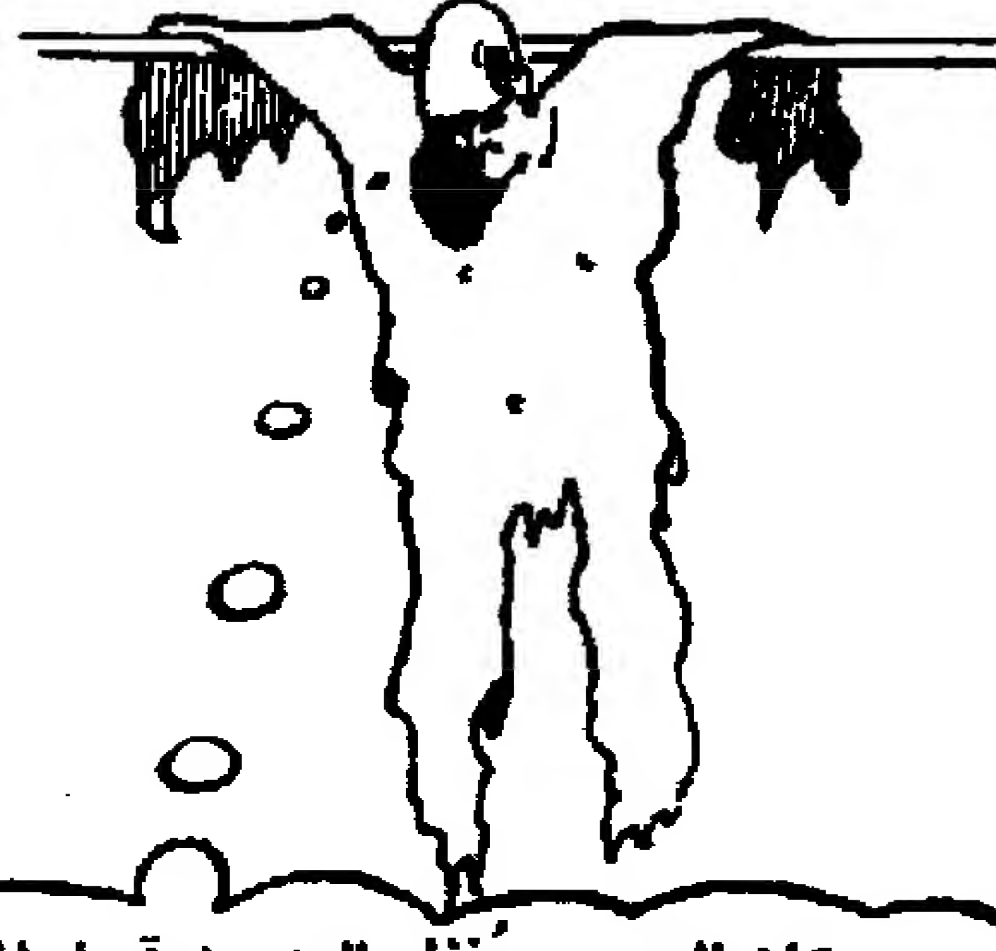


أصبحت الثقافة هي المناخ الملائم لمناقشة التنسيقات الاجتماعية لقضايا (النوع) الجنس، فالأيديولوجيات الثقافية، والمؤسسات الثقافية تقوى ازدواجية الانفصال بين الذكر والأنثى. وهذا ينطبق بشكل خاص على مكانة المرأة وإسهاماتها في النتاج الثقافي حيث تبوأ النساء مكانة عظيمة كفنانات ومبدعات ومناضلات وعضوات ذوات فاعلية في المؤسسات الثقافية، وفي الأشكال السائدة للتمثيل الثقافي مثل الآداب والفنون المرئية حيث تحظى المعتقدات الناشئة عن (النوع) بحضور قوى.



النساء تتبنين قضية !

عندما صنعت نظرية المساواة بين الجنسين لنفسها حضوراً ملموساً طوال حقبة الستينيات والسبعينيات، كانت الرائدات النسويات ينظرن للجنس باعتباره الأساس الذي يبنى عليه الاختلاف في النوع. إذا فالجنس والنوع مختلفان، وأحد مميزات هذا الوضع هو إتاحة الفرصة للتركيز على السمات المشتركة، القدرة على تحديد الفروق والاختلافات.

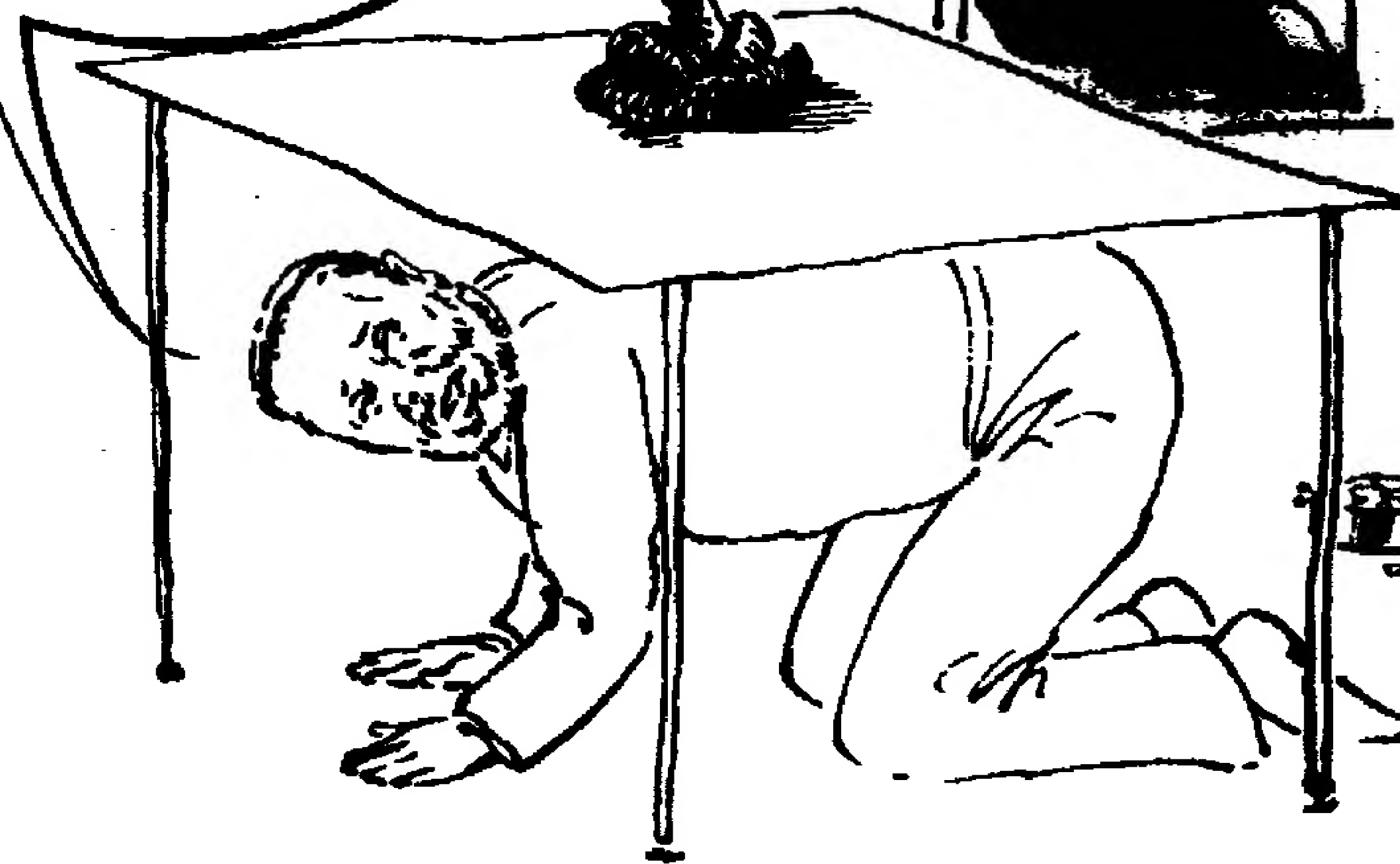


كان الجسد يُنظر إليه من قبل المجتمعات المختلفة على أنه «شعاع» تفرض عليها

المجتمعات معايير متباينة من السلوك وأنماط الشخصية.

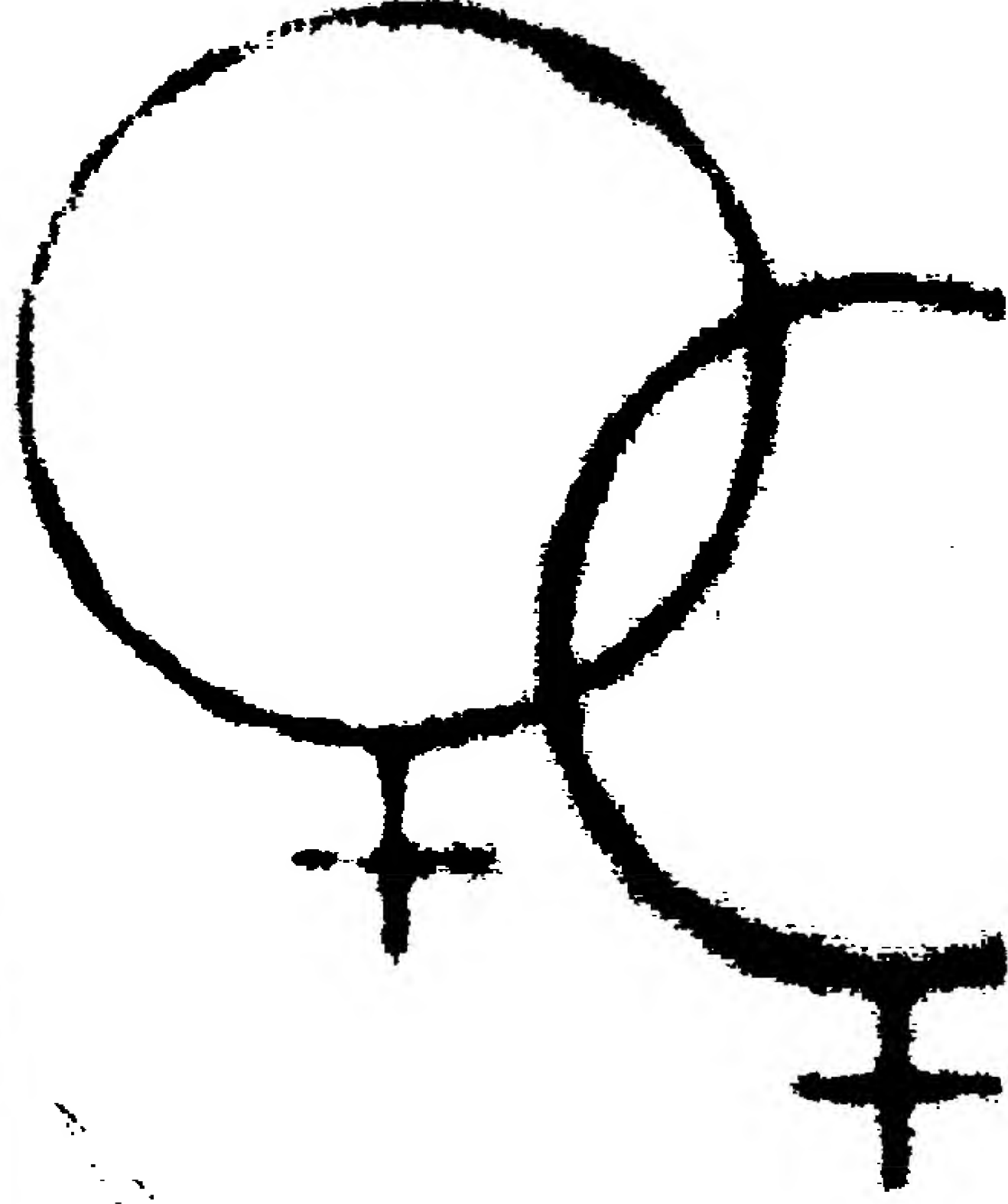
وفي أواخر السبعينيات واجهت نظرية المساواة بين الجنسين الدراسات الثقافية بشكل مباشر، وإذا ما استخدمنا كلمات استتورت حال

تسللت كالص في المساء واقتحمت وأثارت القلق محدقة ضجيجاً خافئاً مميزة الزمن ومقسلة على مائدة الدراسات الثقافية وقد هاجمت مجموعة الدراسات النسوية



في «Women take Issue» (١٩٧٨) النزعة الذكورية للطبقة الوسطى في الدراسات الثقافية.

وفي مطلع الثمانينيات تحدث
أنصار السحاق نظرية المساواة بين
الجنسين لما تتضمنه عن نظرية
الجنس المغاير.



وفي أواخر
الثمانينيات ومطلع
التسعينيات تعرضت
النظرية لهجوم عنيف من قبل
الزواج والنساء غير
الغربيين اللاتي تحدّين
المنظور الأوربي المركزي
الذي يطغى عليها.



وانبثق عن تداعيات هذه
الأحداث التفسخ الذي حاق
بنظرية المساواة بين الجنسين
وإذا ما تسنى لنا الخيار ، فإنه
يمكننا القول بأن نظرية المساواة
بين الجنسين قد اتخذت عدة
أشكال.

ومن منظور الدراسات الثقافية ، فإن السياسات الثقافية النظرية للمساواة بين الجنسين، يمكن أن تصنف على الأقل في خمسة اتجاهات واسعة.

١ - تؤكد السياسات الليبرالية
لنظرية المساواة بين الجنسين أهمية
المساواة وتكافؤ الفرص في مجالات
عديدة منها : فرص العمل ، والالتحاق
بالتعليم ، ورعاية الأطفال.

نحن نؤكد على تفرد
النساء دون التركيز على
اختلافاتهم عن الرجال.

٢ - وعلى صعيد آخر، فالسياسات الثقافية
المتحركة حول المرأة نسجمن الإدارات النسائية -
التي يمنح الاختلاف الأنثوي امتيازاً - يؤرد
لها.

نهدف في تعديلاتنا
الخاصة بالسياسات الأنثوية
إلى إعادة صياغة تاريخ النساء
من خلال إدراكهن الحسي.

٣ - وتذهب الرائدات النسويات الماركسيات
إلى النظر إلى [النوع] باعتباره ظاهرة ثقافية:
لذلك لا ينبغي أن نقيم اختلاف الممارسة الثقافية
للنساء على أنه اختلاف جوهري بين الجنسين

تم توضيح اختلافات
الجنس بمصطلحات تظهر إلى
أى مدى هذه التباينات مفيدة
للرأسمالية.

يتجلى الاختلاف البيولوجي بين الذكر والأنثى في التصنيفات الثلاثة
الأولى، بينما نجد في التصنيفين التاليين تداخلاً متعمداً للاختلاف البيولوجي
الذكرى/الأنثوى.



٤ - لم تقم نظرية المساواة بين الجنسين ما بعد الحداثة بإضفاء أي معنى محدد على مصطلحي [النوع]: الجنس والعرق. إذ يُنظر إلى كل فرد باعتباراً مركباً من عناصر تنبع من سلسلة من الأنماط المتاحة للذاتية ، بينما قد تكون هذه العناصر متناقضة في حد ذاتها . أو متلائمة في سياقات مختلفة. إذ ليس هناك ذكر أو أنثى على السليقة؛ حيث إن الذكورة والأنوثة أشياء من صنع المجتمع ويعتبران موقعاً للصراع السياسي حول المعنى.



لا تهتم نظرية المساواة بين الجنسين فيما بعد الحداثة بإبداع التعبير الأنثوي الرصيل واكتشافه . ولكنها تولي اهتماماً خاصاً بـ «ظهور كيف أن البناء الاجتماعي [النوع] يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقات القوى».



وتمت مهاجمة هذا التوجه من قبل الرائدات النسويات ذوات النزعة الليبرالية أو الماركسية لأنه يحطم القواعد الخاصة بحركة المساواة بين الجنسين، وهذا من شأنه إضعاف الاتحاد النسائي.

٥ - ركز دعاة المساواة بين الجنسين السود وغير الغربيين على العنصرية والاستعمار وارتأين أن هذه أدوات لفهم علاقات الأجناس ، وفيما يتعلق بالنساء السود فقد ظل العرق شكلاً جوهرياً من أنماط الاضطهاد.



لقد تأسست نظرية المساواة بين الجنسين لدى غير الغربيين على تاريخ العنصرية والإمبريالية. وإدراك دور الأوضاع التراجعية في تخليدها، وتعريف التباين والتناقضات الداخلية للمجموعات والجماعات غير الغربية، وليس مثيرة للدهشة أن نجد الرائدات النسويات غير الغربيات قد قد استخدمتهن بوصفهن مقياساً. وأن اختيار الرائدات النسويات غير الغربيات بوصفهن ضحايا قد هوجم بشدة من قبل مؤيدات نظرية المساواة بين الجنسين من العالم الثالث.

نظرية

الشذوذ «اللواط»

تم تعريف
الشذوذ [اللواط]
على أنه خاصية
ترجع إلى أي تعبير
يتميز أو يوسم بأنه
ضد - أو عكس - أو
غير سوى
[مستقيم]

لقد أسست

النظريات المناهضة
للعنصرية ونظرية
المساواة بين الجنسين ،
وما بعد الاستعمارية ، الفكرة
القائلة بأن البشر لا ينتمون
جميعاً إلى نمط واحد
مثالي.

وتكمل نظرية اللواط
تلك الدائرة منهيّة ما أطلق
عليه عالم الاجتماع
الشهير ماركس فيبر (١٨٦٤ -
١٩٢٠) «التحرر من
وهم الحياة الاجتماعية».

لم تعد خبرتنا
الاجتماعية تُلقب بـ
«سلوك منحرف» فنحن
نستطيع أن نرى الأشياء
بأعين مختلفة.

لمكنا أصبح كل من الرغبة والجنس عاملين محوريين شأنهما في ذلك شأن
العرق والنوع [الجنس] أو الطبقة ، وجميع الأعراض الخاصة بالعنصرية الثقافية
والاجتماعية القاعدية. فقد أصبح «ذعر القجانس» قبيحاً مثل العنصرية والضغائن
العرقية.

تهدف نظرية اللواط - في محاولة منها لإعادة التفكير في التصنيفات والاستراتيجيات المتعلقة بالهوية إلى تحويل التركيز بعيداً عن الأقليات، وفي اتجاه المستوى الثقافي بتحقيق التعارض بين الأسوياء والشواذ جنسياً.

يُنظر إلى الشفرة ازدواجية على أنها تضيف للمعرفة طريقة لتعريف وتنظيم الذات ، الرغبات والسلوك والعلاقات الاجتماعية.

وتعد ستل هذه التصنيفات كالأسرة ، والطبقة والفرد والشاذ بالسليقة بمثابة نتاج للبناء الازدواجي للمجتمع.

تقوم نظرية الشذوذ [اللواط] بتحليل هذه الشفرات إلى نصوص وممارسات اجتماعية بهدف عرضها واستبدالها بظروف اجتماعية وجنسية والتي تتجاوز نطاق ازدواجية التجانس - التباين وتمجد التباين الاجتماعي.

تمثيل الشذوذ الجنسي

منذ بدء الخليقة . كانت هناك سلوكيات وتوجهات جنسية متعددة ومتباينة وقد كان للشواذ دور فعال ، وإسهامات ذات قيمة في تطور الحضارة الأوربية فهناك عدد كبير من الكتاب والمفكرين الشواذ جنسياً.

سقراط

أفلاطون

هوموريس

«إنا كنت موجوداً»

أوسكار وايلد

مارسيل بروس

فيرجينيا
وولف

لقد كان هذا فقط في أواخر القرن التاسع عشر عندما كان الرجال والنساء يتم تعريفهم بتوجهاتهم الجنسية كما كان يتم ذلك التعريف عن طريق النوع.

أصبح هذا التعريف بمثابة جوهر لكل أشكال التمثيل [التعبير] في هذا القرن.

نحدي التمثيل (التعبير)

نشأت ثقافة اللواط من
أجل مجابهة نكل هذا
التمثيل، وقد مرت في
تطورها بثلاثة أدوار:

في الطور الأول سادت
الثقافة العقلانية للائطية
والسحاقية في الفترة ما بين

عاشي ١٩٦٦

إلى ١٩٧٥ .

وخلال هذا

الطور كان

الشذوذ

الجنسي يُرى

من خلال

منظورين: إما

بوصفه

اضطرابا

فسيولوجيا

ثانويا يؤثر في

جزء من

السكان ، أو

بوصفه رغبة .



اهتمت سياسية
الشواذ بالحقوق
المدنية
والاستيعاب
الاجتماعي.

أما الطور الثاني ، فقد ساد في الفترة ما بين ١٩٧٥ ومنتصف الثمانينيات من القرن الماضي ، وكانت تلك الفترة بمثابة فترة «بناء مجتمع الشواذ» وتسييس حركة اللواط والمنساققة ، وقد أدى الإفراط في التسامح في المجتمع الأمريكي إلى انبثاق مثقفين جدد من الشواذ جنسياً.



وبدأ الطور الثالث في حقبة الثمانينيات عندما استشرى مرض الإيدز .
وأدت الحركات الأصولية [الرجعية] المناهضة للشواذ - التي قادها
اليمنيون الجدد - إلى تزعزع عالم التسامح والتفاهم وانهياره، وهذا بدوره
قد حث على تجديد سياسة المواجهة الراديكالية.



واعتُبرت الحركة الرجعية ضد الشواذ دليلاً دامغاً على النجاح الذي حققته ثقافة الشذوذ لتجد لنفسها موقعا في الاتجاد السائد.



تم انتقاد نظرية الشذوذ
[اللوّاط] نظر لحجبها القاعدة
الأخلاقية الخاصة بها . ويزعم
النقاد أن المنظرين للوواط لم
يكن بمقدورهم تقديم أى بديل
أخلاقي واجتماعي خيارى
مختلف ، فقد اختزلت نظرية
اللوواط إلى الغرب الحديث أو
الفترة ما بين عامى ١٨٨٠ -
١٩٨٠ فى المجتمعات الغربية
الحديثة.



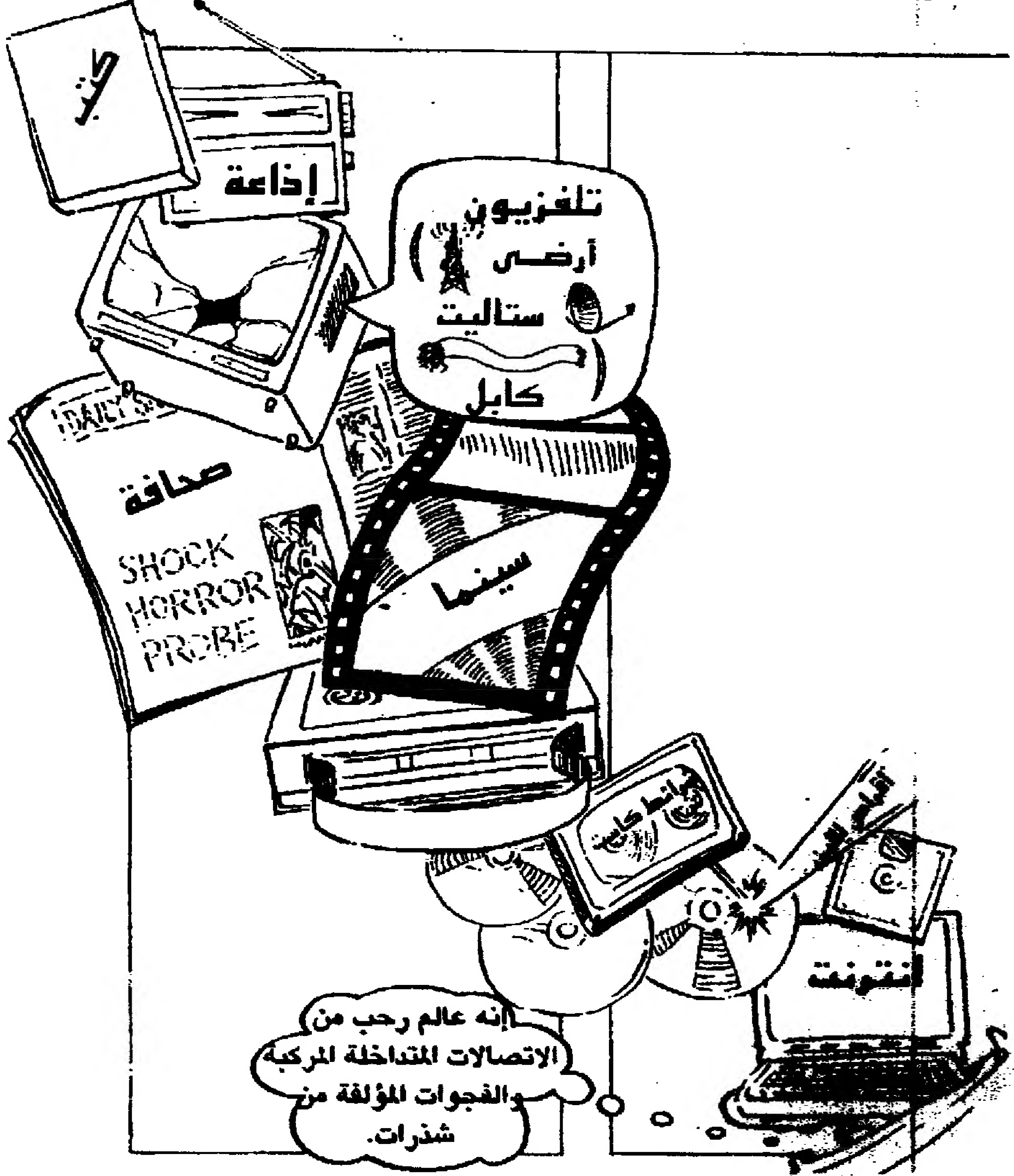
وهذا يعنى جهل أى
حضارة غير غربية
بنظرية اللواط.



وبالفعل ، فقد بدأ
العديد من منظرى نظرية
اللوواط كما لو كانوا
لا يدركون إمكانية وجود أى
شئ خارج
كاليفورنيا.

وسائط الإعلام والثقافة

نعيش اليوم في عالم التعددية الإعلامية ، وهذه التعددية لا تكمن فقط في تباين الرسائل ، نظم المعاني ، أنماط المقالات التي تندفع نحونا بقوة وبسرعة ، إنما تكمن أيضاً في الأشكال الحقيقية للإعلام .
فنحن نبتغي المعلومات والتسلية أو «المعلو - تسلية» من: الكتب - المذياع - التلفاز - الصحافة - شرائط الكاسيت أقراص الليزر وشبكات الانترنت .



هناك أربعة عناصر أساسية لصناعة الإعلام وهي تتضمن الرسائل

والمنتجات:

١ - الرسالة أو المنتج نفسه.

٢ - الجمهور الذي يمتص الرسالة ويستوعبها ويستهلك المنتج.

٣ - التكنولوجيا دائمة التغير والتي تقوم بتشكيل الصناعة وأيضاً الطريقة

التي من خلالها تقوم الرسالة بالتواصل مع الجمهور.

٤ - المظهر النهائي للمنتج.

من الممكن أن يقود المحيط المتغير



للسينما والتلفاز لغتهما
الخاصة بهما بما تحتويه من
قواعد وتراكيب نحوية مميزة.



ويقتضمن أبسط مستوى من التمثيل [التعبير] شيئاً ما أكثر من مجرد تصوير
معلومة عن «العالم الخارجى الحقيقى» مثلاً: «رجل يسير فى الشارع». ولكن لغة الفيلم
تأتى للعب دوراً - على قدر ما تريد - أكبر من ذلك ، فهى تعتمد إلى: إظهار لقطة مقربة
من وجه الشخص ، لقطة أمامية ، وهو يسير فى اتجاه الكاميرا ، ولقطة خلفية ، وهو
يتباعد عن الكاميرا ، ولقطة مطولة تبرز إلى أين يسير بالضبط... وهكذا.
وبإمكان التجسيد المركب أن يحول كل هذا اللقطات المتباينة إلى متتالية واحدة، وهذه
المتتالية هي العنصر الأساسى للصور المتحركة.

وبمقدور التمثيل الإعلامي أيضاً أن يقوم بالربط بين اللغويات، واستخدام الرموز المرئية التي تشفر الرسالة الإعلامية المنقولة.

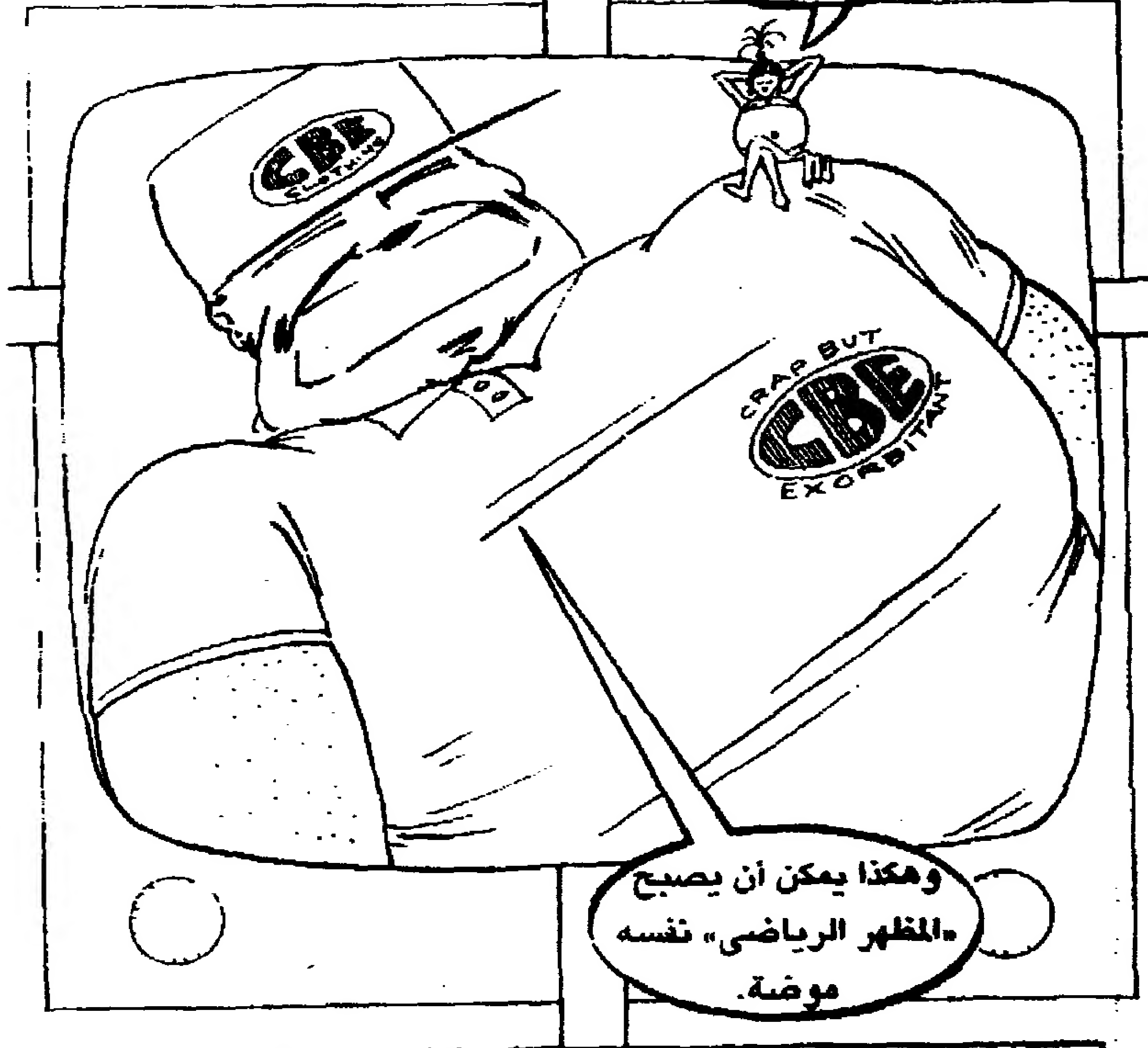


* هناك دائماً شخص ما مختلف، ألا يوجد في هذه الصورة؟

شفرات الإعلام

بإمكاننا أن نُضيف على الشفرات الإعلامية صفة ذاتية بوصفها أشكالاً للتمثيلات العقلية . ولذلك يستطيع الناس، في العادة، التفكير في الصور المتحركة عن طريق: اللقطة إلى الماضي أو الفلاش باك. الحركة السريعة والبطيئة والتي تتضاءل تدريجياً في زمن آخر أو مكان آخر - ودائماً يفعلون ذلك -

لكن قد تكون هذه الشفرات أيضاً شكلاً خبيثاً للإعلان فقد يُشجع ارتداء نجم رياضي قميصاً موسوماً على المشاهدين ويجعلهم يتابعون منتجات «ذات مظهر رياضي».



هكذا تتغذى شفرات على شفرات، ويصبح العالم مفعماً بالأفراد المشفرين.

على الرغم من المظهر التلقائي الذي تبدو عليه البرامج التليفزيونية .
فإنها نتيجة لعمل مضمّن: لتخطيط اجتماعي وسياسي؛ فنشرات الأخبار -
على سبيل المثال - قد تبدو فورية وعفوية ولكنها في واقع الأمر نتاج عمل
بطولي هائل للبناء والتخطيط الاجتماعي.



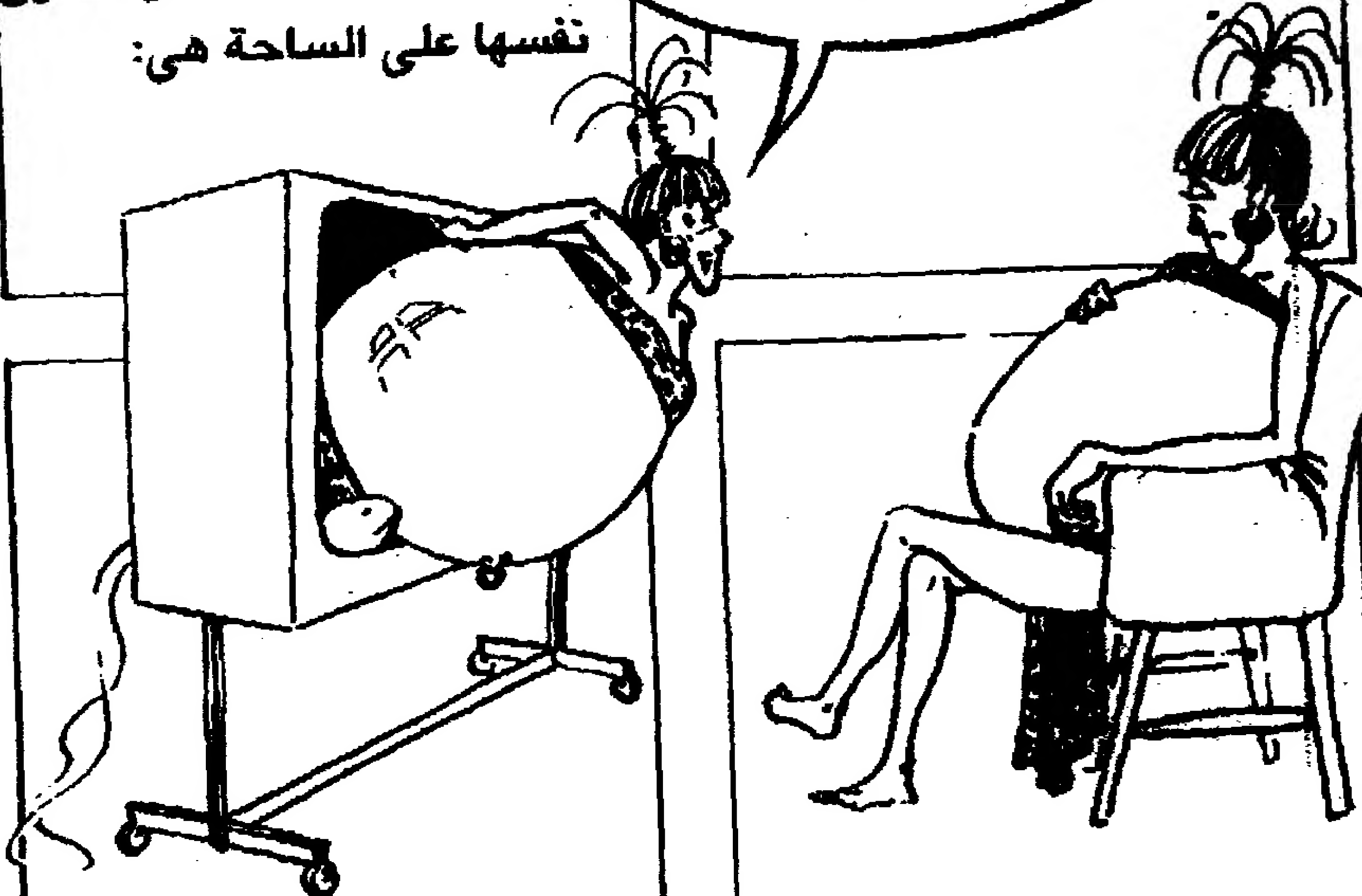
وحتى التقارير الإخبارية التي تحمل عناوين: «اتصل على الهواء» ، أو
«دائرة الضوء»؛ أو: «من مراسلنا» قد تكون تمت صياغتها في الأصل من
المكتب الرئيسي ، ثم عُذبت مرة أخرى للمراسل الذي يقرأها من الاستوديو
ببساطة. هكذا تعد جميع الأخبار بمثابة تكوين احترافي للواقع الاجتماعي.

القضايا الجوهرية للتمثيل (التعبير)

نحن بصدد التساؤل عن مدى مصداقية تقييمنا للواقع الثقافي ، وذلك من خلال إدراكنا المختلفة لمفهوم العرق والثقافة. وعلى هذا فهناك ثلاث قضايا تطرح نفسها على الساحة هي:

أولاً - هناك مسألة التضمين.

هل تحتوي التقارير والمنتجات الإعلامية على صور ، مناظر ، خلفيات وثقافات خاصة بالمجموعات العرقية المختلفة؟



ثالثاً - الدور المنوط بالأفراد من مختلف الجماعات الثقافية من أجل تشكيل المنتج المرجو، وإلى أي مدى يمكنهم التحكم في عملية الإنتاج؟

ثانياً - كيف تستطيع وسائل الإعلام أن تعبر عن المجموعات الثقافية المتباينة وتمثلها هنا يتجلى التسايرج الحديث والإستعماري الذي يشتمل على القولية الثقافية والعرقية.

العولمة

في عالم تسوده وسائل الإعلام الكوكبية ، يصبح الشيء الأكثر أهمية .
هو إتاحة حقوق متكافئة لجميع الثقافات لعرض صورة صادقة ومحترمة
عن نفسها ، وهذه الصورة الصادقة الموثوق بها ، وهذا المدخل الملائم
لعرضها لا يمكن تحقيقه إلا بشق الأنفس.



إذن فالعولمة هي ذلك الاتجاد المتزايد من قبل الشبكات العالمية للمتحدثين
نيابة عن القاعدة الوطنية - خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا - بشأن
إزاحة سيطرة الغرب وإخضاعه للدول الأفقر والأضعف ، وقولية العالم في
«قرية عالمية مثلى» تتلاشى فيها المسافات، ويضغط الزمن والفراغ.

ثمة ثلاثة اتجاهات ذات دلالة شاملة تقود خطى العولمة:

١ - استقطاعة الموجة الاقتصادية الليبرالية التي بدأت في الثمانينيات أن تتجبر على دول كثيرة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي: فقد تحررت الأسواق من كافة القيود الحكومية وأصبح بإمكان رأسمال التنقل بحرية عبر الحدود ، وأُتيحت حرية الحركة للشركات متعددة الجنسيات في التنقل من دولة إلى أخرى في سعيها لإيجاد عمالة أرخص وإعفاءات جمركية أكبر. وقد عُتبت العولمة بجعل منتج استهلاكي ما كالحاسب الآلي مثلاً قابلاً للتصنيع كاجزاء في أماكن مختلفة يتم تجميعها في أماكن أخرى وهكذا أصبح الاقتصاد محكوماً بشدة بأنماط الحياة المختارة، واستُبدل الاستهلاك بالإنتاج كنشاط اقتصادي مركزي ، وأصبحت الخصخصة هي المعيار.



٢ - تم تقبل الديمقراطية الليبرالية بشكل عظيم من قبل جميع الثقافات من شرق أوروبا إلى أفريقيا - كل ما تحمله من احترام لحقوق الإنسان ، حماية للبيئة ، وتحرر من الأحقاد القومية... إلخ. وفي الوقت ذاته ، بدأت هيمنة الحكومة نفسها في التلاشي في مواجهة الرأسمال العالمي ، وأصبح من الصعب الحفاظ على الحدود الإقليمية. وأصبح من الصعب تفعيل القوانين واللوائح وتدعيمها.





مقتاليات العولمة

نزعت العولمة إلى المحافظة على نماذج الاقتصاد الغربي والثقافة الإمبريالية ذائعة الصيت. فقد صعدت بمجموعة سيادية من السيد والممارسات الثقافية ، ولكنها كانت بمثابة رؤية أحادية عن كيفية التمتع بالحياة ، وفي هذا الصدد فهي تمتلك مقتاليات عملية جادة.



ولكن العولمة ليست عملية أحادية التوجه ، أى أنها ليست عملية استحواذ الغرب بشدة على كافة النشاط الاقتصادية والثقافية؛ فانبثاق اقتصاديات غاية فى التقدم ، وعلى أعلى قدر من المنافسة من جنوب شرق آسيا يدين كثيراً للعولمة. إذن فالعلاقة تبادلية؛ حيث ثبت أن الثقافات غير الغربية ذات تأثير معاكس على الغرب بالرغم من أنها ليست بقدر تأثيرها بالغرب.

وخير مثال على تغير مقياس الحس والتذوق الموسيقى لدى الغرب هو انتشار الموسيقى الهندية على نطاق واسع.



مقاومة العولمة

وقد حظيت العولمة أيضاً بقدر من المقاومة ، ومثال على ذلك ما قامت به خلية من المثقفين الآسيويين الذين لم يكتفوا بمجرد تنظيم حركات أساسية منقلبة لمناهضة المظاهر المختلفة للعولمة، وإنما قاموا أيضاً بشن هجوم عنيف على عناصرها النظرية ، وقد أدى الجدل حول «القيم الآسيوية» في جنوب شرق آسيا إلى التساؤل عن مدى مصداقية الديمقراطية الليبرالية بوصفه شكلاً دولياً للحكومات؛ وهو الأمر الذي حدا بالمثقف الأندونيسي شاندرامافير لمهاجمة حقوق الإنسان بوصفها نمطاً متطوراً من أنماط الليبرالية الغربية.



وقد حدا الكثير من المثقفين غير الغربيين - حذو مظفر في مناقشة الكرامة الإنسانية المؤسسة على حق المأكل ، والمسكن ، والرعاية الصحية والحفاظ على هوية الشخص وثقافته.

وقد أثار المثقف والسياسى الماليزى أنور إبراهيم فى كتابه «النهضة
الآسيوية ١٩٩٦) جدلاً حول تشويه انبثاق الحضارات الآسيوية وإحداها
للعولمة نفسها.



هذه النهضة من
شأنها أن تؤدى إلى حدوث
التكافل بين الشرق والغرب .
وسوف تستبدل «بالعولمة»
القناعة العالمية.

ويعد ذلك بمثابة خبرة أكثر تنافماً وأعظم أثراً للتعايش السلمى بين
أناس مختلفين فى العقائد الدينية والثقافية ، هكذا تعد طلائع المستقبل
«مستقبلات» العولمة منفتحة بشكل أكثر حدة عما توصى به عملية العولمة.

إلى أين تسير الدراسات الثقافية؟

بدأت الدراسات الثقافية كتراث ثقافي عقلاني مخالف ، خارج نطاق الأكاديمية وقد أخذت على عاتقها إبراز القوة في كل أشكالها الثقافية ، ولكنها أصبحت الآن واحداً من فروع المعرفة وجزءاً من الأساس الأكاديمي وبنائه الراسخ.



وما زالت الدراسات الثقافية - في شبه القارة الهندية فقط - تؤدي الدور المنوط بها كحركة مستقلة - وإن كانت مختلفة ثقافياً

ولكونها قد رُوضت بنجاح في مجال صناعة المعرفة ، فقد أصبحت الدراسات الثقافية على أعلى قدر من التجريد والتقنية ، ومنفصلة عن حياة الناس الذين يفترض أن تمدهم بالقوة ، والذين كان من المفترض أن تقوم نيابة عنهم بتطوير استراتيجيات المقاومة والتعاضد.

وندل طبيعته
 المتحولة على أن
 أى شيء من الممكن
 أن يكون - ودائما
 ما يكون - دراسات
 ثقافية . محذا بيد
 لنا أنه ليس هناك
 تحكم بالجودة
 بشكل كاف - أو
 أنه ليس هناك
 تحكم على
 الإطلاق . وعلاوة
 على هذا فقد
 ظهرت بعض
 المشابك من
 الدراسات الثقافية
 المناضلة الإبتدال .
 والبون شاسع بين
 أن تدرس الثقافة
 الشعبية . وأن
 تضيف شيئا من
 الرومانسية على
 شيء بال وأن
 تكسبه احتراماً
 أكاديمياً . وتؤدي
 الدراسات النقدية
 للنصوص عديمة
 القيمة والمعنى .
 ولشرايط الفيديو
 الموسيقية .
 وموسيقى اليوب
 والأسلوب الشبابي
 إلى تشويه أهمية
 الدراسات الثقافية
 وإهدار فيسمة
 الإنجازات العظيمة
 التي تم إنجازها
 في هذا المجال .

كان للشرعية التي
 تضيفها الدراسات
 الثقافية على الأنماط
 البيانية للثقافة
 الغربية أفدح الآثار
 على مجتمعات
 العالم الثالث .

عكف علماء الاجتماع
 في الأماكن النائية مثل
 دلهي وتايوان - على
 الدراسة والتدريس والذود
 عن مخلفات الحضارة
 الغربية على حساب
 تراثهم الثقافي
 الثرى .

تهدف الدراسات
 الثقافية الانجلو -
 مركزية المصدرة
 إلى إعادة صياغة
 طرق الاستعمار
 وإعادة بناء
 الامبراطورية .

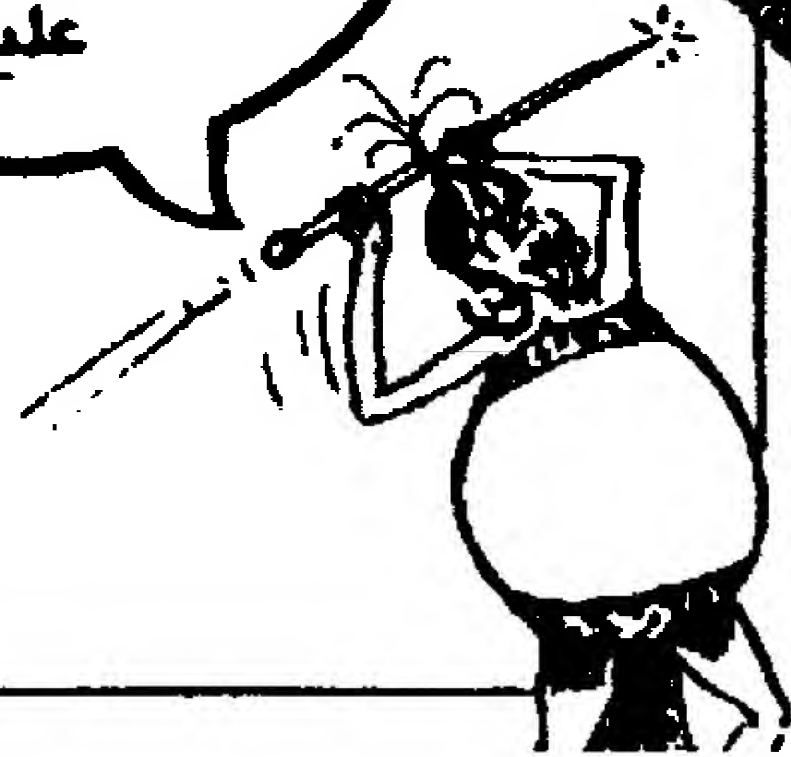


ليس بوسعها أن تعلمنا كيف
نحيا حياة أخلاقية جيدة.

لا ينبغي على رواد الدراسات
الثقافية صياغة ادعاءات
يستحيل البرهنة على صحتها.

الدراسات
الثقافية ليست
بالأيولوجية أو
الدين.

ليس بمقدور
الدراسات الثقافية
سوى مساعدتنا على فهم
آليات القوى الثقافية وإيجاد
القوة والوسائل للتغلب
عليها.



يتجهدد الدراسات
الثقافية خطر زوال
ضهورها بوصفها فرعاً

EDGE

مستقبلاً من أفرع
المعرفة. فمن الممكن أن
تظهر ببساطة في فرع
معرفي آخر كعلم
الاجتماع أو
الأنثروبولوجيا أو علم
النفس ولكن ذلك
سيكون عاراً عظيمًا.
ومع ذلك فإن الدراسات
الثقافية ينتظرها
مستقبل مشرق لكونها
مصطلحاً تجنيعياً
لعدد من المحاولات
العقلانية التي لها سمة
الاستمرارية

والاختلاف
والتي تعرض
للقيود
وأشكالها
الكلية.

وكحركة معارضة:
فإن الدراسات الثقافية قد
نظمت مجالاً رحباً للإمكانيات
غير المتوقعة، وغير المتخيلة،
وغير المدعومة خاصة بالنسبة
للهؤلاء الآتين من خارج
الغرب.



المشروع القومى للترجمة

١- اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أنثرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١- مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥- الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : يلى شرافة أحمد عثمان
١٧- مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر النيب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحدائق	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٢٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٢٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٢٨- نقد الحداثة	ألن تورين	ت : أنور مغيث
٢٩- الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عطف أحمد / إبراهيم قحى / مصود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣- الهمز المزدوج	أوكتايفيو بات	ت : المهدي أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥- التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩- الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب غلوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برلدة وعثمانى الميود ويوسف الأنطكي
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوييا وخ . م بيناليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسي التديمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم	روجسيفيتز وروجر بيل	ت : مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح	أ . ف . ألنجاتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥- ما وراء العلم	ج . مايكل والتون	ت : علي يوسف علي
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)	جون بولكنجهوم	ت : محمود علي مكي
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢- لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أولئ القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . إليوت
٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
٧٤- صلاح الدين والمماليك في مصر ل . ا . سيمينوفا
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
٧٦- چاك لاكان واغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢ رينيه ويليك
٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
٧٩- شعرية التأليف بورييس أوسبينسكى
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو
٨٣- مختارات غوتفريد بن
٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
٨٦- طول الليل جمال مير صادقى
٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد
٨٨- الابتلاء بالتغريب جلال آل أحمد
٨٩- الطريق الثالث أنتونى جيندز
٩٠- وسم السيف ميغل دى ترياس
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
٩٢- أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغيل
٩٣- الإشبانونأمريكي المعاصر مايك فيذرستون وسكوت لاش
٩٤- محدثات العولة صمويل بيكيت
٩٥- الحب الأول والصحية أنطونيو بويرو بايخو
٩٦- مختارات من المسرح الإشباني قصص مختارة
٩٧- ثلاث زنيقات ووردة فرنان برودل
٩٨- هوية فرنسا (المجلد الأول) نماذج ومقالات
٩٩- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روبنسون
١٠٠- تاريخ السينما العالمية بول هيرست وجراهام تومبسون
١٠١- مساعلة العولة بيرتار فاليط
١٠٢- النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى
١٠٣- السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤدب
١٠٤- قبر ابن عربى يليه أنباء برتولت بريشت
١٠٥- أوبرا ماهوجنى جيرارچينيت
١٠٦- مدخل إلى النص الجامع د. ماريا خيسوس روبييرامتى
١٠٧- صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
ت : مكارم الفمرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت : عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحدو
ت : عز الدين الكتانى الإدريسي
ت : محمد بنيس
ت : عبد الفقار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيل
ت : د. أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأشلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسييس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنق	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمىة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديقى	ت : سمحه الخولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفغانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا بولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أنثريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفالينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسفالى	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣- قضايا التطير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥- موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء	ميجيل دى ليس	ت : على عبدالرؤوف البعبي
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليمان	ت : منيرة كروان
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣- غرام الفراغة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت ديمو	ت : مى التلمساني
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩- الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١- من المسرح الإسباني	الخواندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبدالطيم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسوي	ت : صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت : بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاکوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتنبيين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندراناث طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق	ميفيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد	فرائك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥- التلفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	ت : محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوة	وب. بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب غلوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزْرُجْ علوى	ت: محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك ج١	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرون	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندائى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخزى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدي
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقى	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهولوية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريد- برى جوزدانييس	ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جرای	ت: نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت: السيد محمد نفاذى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥- حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧- المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت: ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	ت: أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن النباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	أرثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سينسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين مولوى رومى	ت: إبراهيم السوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيرين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولة والتحرير	الانكتاد	ت: ياسر محمد جاد الله وعربى مديولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلرافر - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١- فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إميسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)	ليفى بروفنسال	ت: على عبدالرؤوف البمبى
٢٤٤- الغليان	لاورا إسكييل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركث	ت: على إبراهيم على منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالحليم عبدالله
٢٤٩- لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ت: ماجدة محسن أباطة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت: حسن بيومى
٢٥٤- الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- ديكارت	ديف روبنسون ، كريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	ت: عباده كحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	اقلام مختلفة	ت: فاروجان كازانجيان

٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت: علي يوسف علي
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس/ شلي	ت: لويس عوض
٢٦٥- روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦- مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧- فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عروكي
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧١- الحضارة الغربية	توماس سى. باترسون	ت: شوقي جلال
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر	س. س والترز	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت: عنان الشهاوى
٢٧٤- السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	ت: محمود مكي
٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا	أقلام مختلفة	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦- فنون السينما	فرانك جوتيران	ت: عبد القادر التمساني
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت: أحمد فوزي
٢٧٨- البدايات	إسحق عظيموف	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	ت: طلعت الشايب
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت: سمير عبد الحميد
٢٨١- الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت: جلال الحفناوى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣- السهل يحترق	خوان رولفو	ت: علي البمبي
٢٨٤- هرقل مجنوننا	يوريبيدس	ت: أحمد عثمان
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمى	انتونى كتج	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨- الفن الروائى	ديفيد لودج	ت: ماهر البطوطى
٢٨٩- ديوان منجهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت: محمد نور الدين عبد المنعم
٢٩٠- علم اللغة والترجمة	جورج مونات	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١- المسرح الإشباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢- المسرح الإشباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣- مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤- فن الشعر	بوالو	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥- سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦- مكبث	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية . السريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوانى	ت: ماجدة محمد أنور

٢٩٨- مأساة العبيد	أبو بكر تفاقوا بليوه	ت: مصطفى حجازي السيد
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي مج ١	لويس عوض	ت: جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١- أسطورة برومثيوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي مج ٢	لويس عوض	ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
٣٠٢- فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣- بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	جان - فرانسوا ليونار	ت: نبيل سعد
٣٠٧- الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨- علم الوراثة	ستيف جونز	ت: معدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩- الذهن والمخ	أنجوس چيلاتي	ت: جمال الجزيري
٣١٠- يونج	ناجي هيد	ت: محيي الدين محمد حسن
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم دي بويرز	ت: أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجعدي
٣١٤- الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونينيو	ت: كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	أ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتير ياسبيفاك وكريستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠- لعبة السراج في حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	ت: خالد مقلح حمزه
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كريستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامي صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين	ستيفن جراي	ت: سامية نياي
٣٣٢- القصة القصيرة في إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم على منوفي
٣٣٣- الإسلام في - يطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس

٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٣٥- عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبيب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقرش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	يونه ندائى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الطو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلي الشربيني
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وأمال شاوور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤- حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع النتاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم

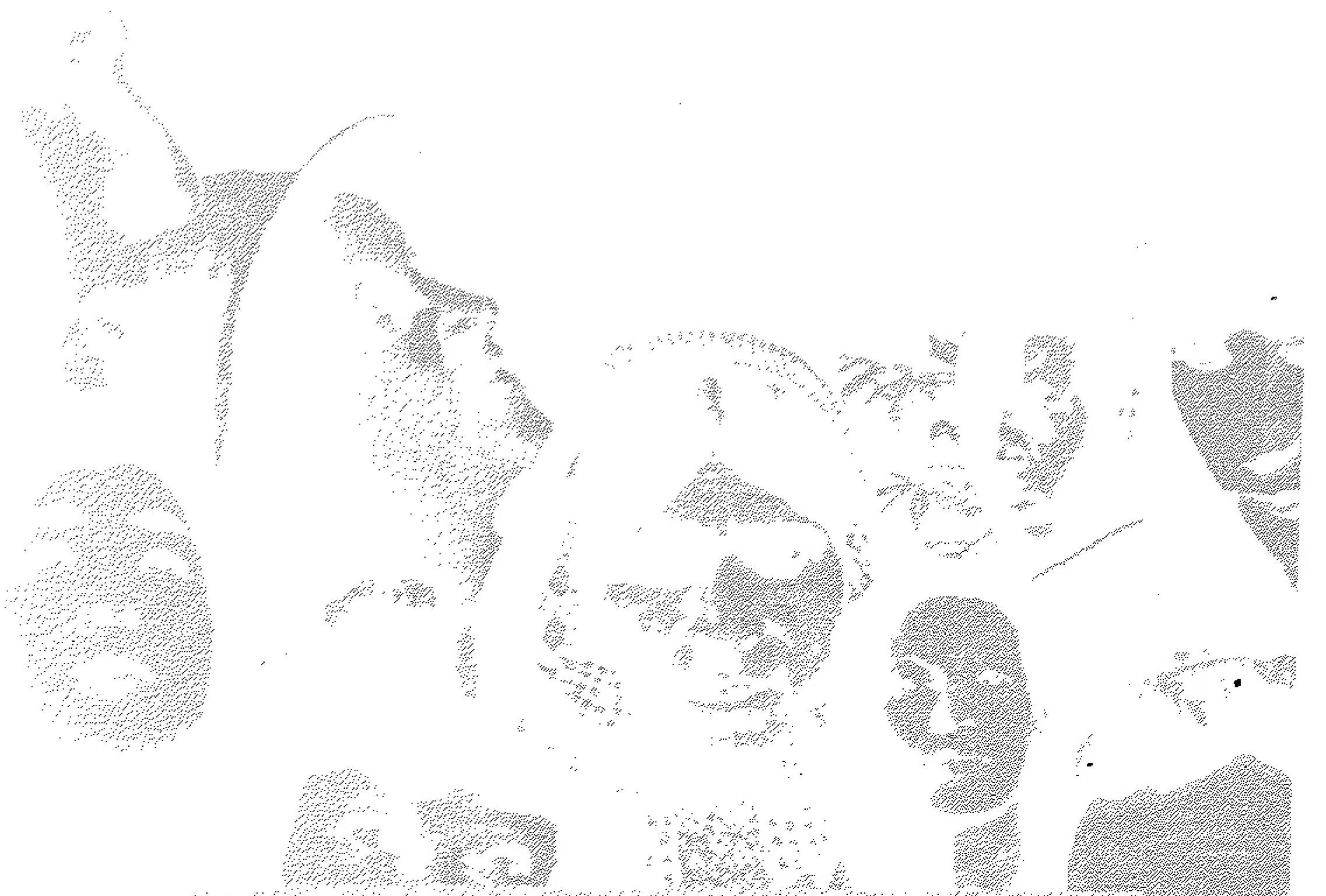
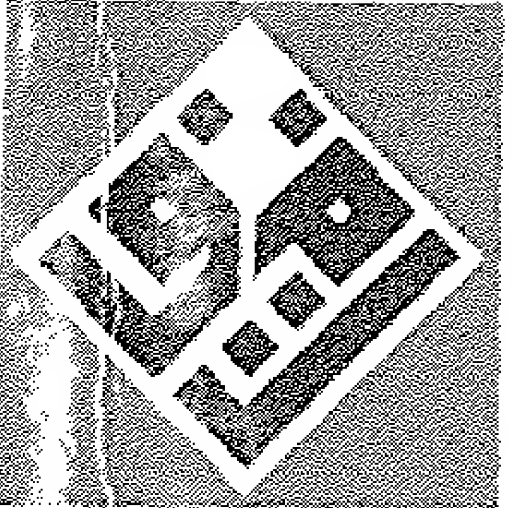
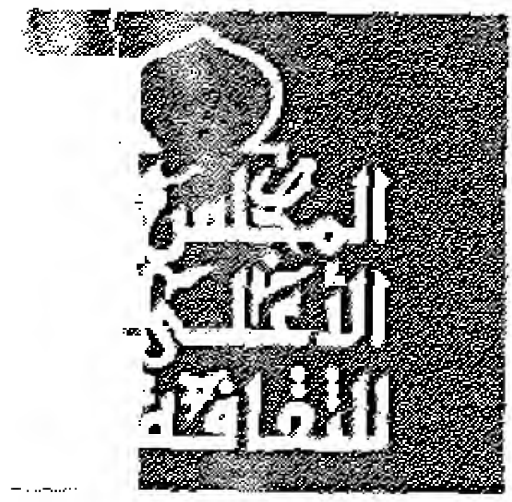
٣٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: علي إبراهيم علي منوفي
٣٧٤- اليوم السادس	أندرية شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب في إيران ج٤	علي أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك في الحقيقة	سنيل بات	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: نسرین عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادي
٣٨٣- هبة الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشتري العشق	محمد علي بهزاد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات	جون دن	ت: بهاء چاهين
٣٨٨- مواعظ سعدى الشيرازي	سعدى الشيرازي	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليكسية	مايف بينشي	ت: منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالطيم
٣٩٣- في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيري
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- ألام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشتيايل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيانيون ساردر	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممنوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندرية جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	ت: الزواوي بغورة
٤١١- همس من الماضي	جينيفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بنوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامي	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية	باي إنكلان	ت: ثريا شلبي
٤٢٨- الخزنة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل .	ليود سبنسر وأندرجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابري
٤٣٤- الرومانسية	دونكان هيث وچودن بورهام	ت: عصام حجازي
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجي رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)	فردريك كوبلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق	شبللى النعماني	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المراهي	صدر الدين عيني	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت: محمد الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتي
٤٤٣- اللغة العربية	كيس فرستينغ	ت: محمد الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علماني
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز نائل خانلري	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧- نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم

٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ربيكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كويلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسني	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر اوكين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاشية والنازية	ستوارت هود- ليتزا جانستز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١- لكن	داريان ليدر- جودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	ميكائيل بارتتى	ت: حصة منيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت: جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين قانويك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧- التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضي والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد القنة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا ٢	نخبة	ت: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	ت: عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو موروا	ت: عبد العزيز حمدى
٤٨١- عبادة النبى	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن رويبرت ياوس	ت: رشيد بنحو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذر أحمد الدهلوى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم

٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت: عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسرُل: الفلسفة علماً بقيقاً	هُسُرُل	ت: محمود رجب
٤٩٠- أسفار البيغاء	محمد قادري	ت: عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	ت: سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت: محمد رفعت عواد
٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت: محمد صالح الضالع
٤٩٤- كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية - يمة	ت: شريف الصيفى
٤٩٥- اللوى	إبوارد تيفان	ت: حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا	إكوادو بانولى	ت: مجموعة من المترجمين
٤٩٧- العلمانية والتنوع والولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	ت: مصطفى رياض
٤٩٨- النساء والتنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	ت: أحمد على بدوى
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت: فيصل بن خضراء
٥٠٠- فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز روكى	ت: طلعت الشايب
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب	آرثر جولد هامر	ت: سحر فراج
٥٠٢- أصوات بديلة	هدى الصدة	ت: هالة كمال
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤- كتابات أساسية ج١	مارتن هايدجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٥- كتابات أساسية ج٢	مارتن هايدجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٦- ربما كان قديساً	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل	بيتر شيفر	ت: شوقى فهم
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقي جلبنارلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	ت: قاسم عبده قاسم
٥١٠- الأرملة الماكرة	كارلو جولونوى	ت: عبدالرازق عيد
٥١١- كوكب مرقع	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢- كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريغان	ت: جمال عبد الناصر
٥١٣- العلم الجسور	تيد أنتون	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية	جوثان كولر	ت: مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالتى دوجلاس	ت: فدوى مالتى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان	آرنولد واشنطنون- ويدونا باوندى	ت: صبرى محمد حسن
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨- استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت: هاشم أحمد محمد
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٥٢٠- الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت: أمل الصبان
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت: عبدالوهاب بكر
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	ت: على إبراهيم منوفى
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالا. نادو	ت: على إبراهيم منوفى

٥٢٤- الملك لير	وايم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوي
٥٢٥- موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦- علم السياسة البيئية	ستيغن كروول ووايم رانكين	ت: محيي الدين مزيد
٥٢٧- كافكا	ديفيد زين ميروفتس روبرت كرمب	ت: جمال الجزيري
٥٢٨- تروتسكي والماركسية	طارق علي وفل إيفانز	ت: جمال الجزيري
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١- ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	ت: صفاء فتحى
٥٣٢- المغامر والمستشرق	هنري لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣- تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيثرين لبا	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	ت: شوقى جلال
٥٣٧- الحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكوى
٥٣٨- النفس والأخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانييلز	ت: محمد الحديدي
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	ت: رؤوف عباس
٥٤١- هى تخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية
٥٤٣- السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاء عبدالقادر
٥٤٤- ميلانى كلاين	نخبة	ت: حمدي الجابري
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق على منصور
٥٤٧- بارت	فيليب ثودى وأن كورس	ت: جمال الجزيري
٥٤٨- علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن ويورن فان لون	ت: حمدي الجابري
٥٤٩- علم العلامات	بول كويلي وليتاجانز	ت: جمال الجزيري
٥٥٠- شكسبير	نيك جروم وييرو	ت: حمدي الجابري
٥٥١- الموسيقى والعولة	سايمون ماندى	ت: سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	ت: علي عبد الرؤوف البمبي
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	ت: رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	ت: عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	ت: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	ت: حمدي الجابري
٥٥٧- الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- الدراسات الثقافية	زيودين سارداروبورين فان لون	ت: إمام عبدالفتاح إمام



يدور هذا الكتاب حول «الدراسات الثقافية» التي تمثل ثورة أكاديمية في مجال الدراسات الإنسانية . ويبدأ المؤلف بمحاولة لتعريف «الدراسات الثقافية» ، ويقول إن كلمة «الدراسات» قد توحى بمجال من العمل الأكاديمي ؛ فما الذي تعنيه كلمة «الثقافة» Culture ؟ لقد كان «تايلور» عالم الأنثروبولوجيا الشهير يعرفها بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل: المعرفة ، والمعتقدات ، والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعرف ، وجميع المقدسات ، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع » . وهذا الفهم في تعريف الثقافة سوف يرادف في معناه «علم الأنثروبولوجيا» الذي لايعنى دراسة المجتمع بقدر ما يعنى دراسة ثقافة هذا المجتمع . وهكذا تبدو لنا الثقافة – تقريباً – كل شئ ، ومن ثم فإن الدراسات الثقافية سوف تكون هي أيضاً دراسة لكل شئ!